
الأحرف السبعة
وأصول القراءات
محمد محمود عبد الله
دار الصابوني

الأحرف السبعة

وأصول القراءات

تأليف
محمد محمود عبد الله
مدرس علوم القرآن بالأزهر الشريف

دار الصابوني
للطباعة والنشر والتوزيع

* الأحرف السبعة وأصول القراءات

* تأليف: محمد محمود عبد الله
مدرس علوم القرآن بالأزهر الشريف

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع :

دار الصابونى

للطباعة والنشر والتوزيع

٢٥ شارع يوسف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة

ت: ٤٠٣٨٢٤٠ - ف: ٤٠٢٥٤٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الإنسان، وملهم البيان، ومنزل القرآن، هداية ونورًا للإنس والجان ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

والصلاة والسلام على خير رسول من بنى الإنسان؛ الذى علمه ربه وألهمه الفصاحة والبيان فشدّت به البلاغة نطاقها، ومدّت عليه الفصاحة رواقها، الذى زكّاه قومه فأسموه بالصادق الأمين، وزكّاه ربه سبحانه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، المنزل عليه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٨، ١٩].

وبعد فمن رحمة الله جلّ وعلا بهذه الأمة المحمدية التيسير عليها فى النطق بكتابها ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾، كما يسر عليها فى دينها ﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾، فقال ﷺ «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» الإمام مسلم. ومن الثابت أن القرآن العظيم قد نزل على سبعة أحرف تمثل فى مجموعها لهجات ولغات القبائل العربية: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن. ولا ريب فى أن هذا التنزيل جاء رحمة بالأمة من ربها سبحانه وتيسيرًا وجمعًا لشملها حيث كان الشعراء ينتقون الألفاظ ويختارون العبارات بلغة خالية من فوارق الصوتيات اللغوية فمهد ذلك إلى وحدة لغوية راقية بمقتضاها انسابت لغات القبائل عامة وفصاحاتهم فانصهرت وانصبت فى نهر فصاحة قريش التى سادت فصاحتها ولغتها كل لغات العرب لذا نزل القرآن بلغتها ابتداء على الرسول العربى القرشى محمد ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤].

وأيضًا توجه بالخطاب إلى قومه القرشيين أول الأمر: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] حتى يكون هذا ادعى لقوة البيان البلاغى ثم الشمولية فى التتابع للعربية عامة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]. وقد نهى الحق تعالى العجمة عن القرآن العظيم وبين أن الكلمات اليسيرة التى وردت فيه بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيًا فقال عز شأنه ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]. وبيان المعنى من السياق: أكلام أعجمى ومخاطب عربى كيف هذا؟ على وجه الإنكار والكلمات النادرة به لا تخرجه عن كونه عربيًا ولا تجعله أعجميًا.

ومن حكمة نزول القرآن العظيم على سبعة أحرف: التيسير على هذه الأمة فى النطق بكتابها، كما يسر الحق تعالى عليها فى دينها وصدق الله عزَّ شأنه إذ يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وهذا الكتاب أسميته الأحرف السبعة وأصول القراءات، ليكون للقارئ دليلاً، وللدارس معينًا فيعرفان الأحرف السبعة وارتباطها بالقراءات، وكذا معرفة أصول هذا العلم الذى هو أجل وأفضل العلوم. وقد ضمنته فوائد عليمة جليلة؛ أسأل الله تعالى أن ينفع بها الطالبين والسالكين وأن يجعلها عونًا للتالين وقرة للحافظين وكل من شغلهم قراءة وتدبر وفهم القرآن العظيم وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجه الكرم وأن يجعله لى فى ميزان الحسنات ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وهو حسبى ومن وراء القصد معين ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

خادم القرآن

محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر



تعريف القراءات

القراءات: جمع قراءة، وهى فى الأصل مصدر «قرأ» تقول فلان يقرأ قراءة؛ أما فى الاصطلاح عند علماء القراءات: فهى علم بكيفية أداء كلمات القرآن.

واختلافها منسوبة لناقلها: فالقراءات: هى تلك الوجوه اللغوية والصوتية التى أباح الله تعالى بها قراءة القرآن، تيسيرًا وتخفيفًا على أمة القرآن وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه، كما أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أداؤه كما نطق بها ﷺ، وفقًا لما عليه إياه؛ أمين الوحى جبريل عليه السلام، وقد اختلف الرواة فى رواياتهم فكل يعزو ما يرويه بإسناده صحيح إلى النبى ﷺ.

العلاقة بين القرآن والقراءات:

قال الزركشى فى البرهان:

القرآن: والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزَّل على سيدنا محمد ﷺ للبيان والإعجاز.

والقراءات: هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، ولابد فيها من التلقى والمشافعة، لأن القراءات فى ألفاظها ووجوهها لا تضبط إلا بالسماع والمشافهة.

تعريف علم القراءات

١- علم القراءات: علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم فى أحوال النطق به من حيث السماع.

٢- موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث الأداء؛ كالمد والقصر، والإظهار والإدغام.

٣- ثمرته: العصمة من الخطأ فى القرآن ومعرفة ما يقرأ به كل إمام من الأئمة القراء، وتمييز ما يقرأ به عن غيره إلى غير ذلك من الفوائد.

٤- فضله: أنه من أشرف العلوم لتعلقه بكلام رب العالمين، ونسبه هذا العلم لغيره من العلوم التباين.

٥- واضعـه: أئمة القراءات: وقيل أبو عـمر حفص بن عـمر الدورى، وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام.

٦- اسمه: علم القراءات: من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراء عن النبى ﷺ.

٧- استمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراء عن النبى ﷺ.

٨- حكمه: الوجوب الكفائى.

٩- مسائله: قواعده: كقولنا كل همزتى قطع تلاصقنا: سهل ثانيهما الحجازيون.



تعريف القرآن

القرآن العظيم هو كلام الله تعالى - القديم - الذى تكفل سبحانه: بحفظه وعصمته من التحريف والتزييف على مدى الدهور والأزمان، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها الملك الديان عز شأنه، فيما قرره التنزيل قوله عز ذكره: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] المنزَّل للأمة دستورًا وتبيانًا على رسولها الكريم سيدنا محمد ﷺ بلفظه ومعناه للإعجاز المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر صورة منه: والمراد باللفظ؛ اللفظ العربى، أى ما كان مؤلفًا باللغة العربية، والمنزل على سيدنا محمد ﷺ بلفظه ومعناه، فيخرج ما نزل على غيره كالتوراة والإنجيل، وما نزل بمعناه كالأحاديث القدسية والنبوية، فلا يسمى شيء من ذلك قرآنًا: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨].

ومن رحمة الخالق سبحانه أن تفضل بالتيسير على الأمة، فقال عز شأنه: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان: ٥٨]، وقوله عز شأنه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧].

وقد أشرنا إلى حديث رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه».

فمن حكم إتيانه عليها: أى الأحرف السبعة، التخفيف والتيسير على هذه الأمة التكلم بكتابهم، كما خفف عليهم فى شريعتهم.



فائدة

اعلم أن الخلاف عند القراء على قسمين:

القسم الأول: ١- خلاف واجب

القسم الثانى: ٢- خلاف جائز

أولاً: الخلاف الواجب:

هو خلاف القراءات والروايات والطرق وإليك الفرق بين هذه الثلاثة:

١- الفرق الأول: هو أن كل ما ينسب للإمام فهو قراءة.

٢- الفرق الثانى: هو أن ما ينسب للآخذين عن الإمام ولو بواسطة فهو رواية.

٣- الفرق الثالث: هو أن ما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق؛ فلو القارئ فى شىء منها كان نقصًا فى الرواية.

ثانيًا: الخلاف الجائز:

هو الخلاف فى الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة، وأوجه البسملة بين السورتين، الوقف بالسكون والرَّوم والإشمام، وبالطول والتوسط والقصر فى نحو: متاب، والعالمين؛ ونستعين؛ فبأى وجهٍ أتى القارئ أجزأ، ولا يكون ذلك نقصًا فى الرواية.

نزول القرآن على سبعة أحرف

لقد كان للعرب لهجات شتى تنبع من طبيعة فطرتهم فى جرسها وأصواتها وحروفها تعرضت لها كتب الأدب بالبيان والمقارنة، فكل قبيلة لها من اللحن فى كثير من الكلمات ما ليس للآخرين، إلا أن قريشًا من بين العرب قد تهيأت لها عوامل جعلت للغتها الصدارة بين فروع العربية الأخرى من جوار البيت وسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والإشراف على التجارة، فكان طبيعيًا أن يتنزل القرآن بلغة قريش على الرسول القرشى تأليفًا للعرب وتحقيقًا لإعجاز القرآن حين يسقط فى أيديهم أن يأتوا بمثله أو بسورة منه ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣].

وإذا كان العرب تتفاوت لهجاتهم فى المعنى الواحد بوجهٍ من وجوه التفاوت فالقرآن الذى أوحى الله به لرسوله محمد ﷺ يكمل له معنى الإعجاز إذ كان مستجمعًا لحروفه وأوجه قراءاته للخالص منها، وذلك مما ييسر عليهم القراءة والحفظ والفهم.

وقد تواترت نصوص السنة المطهرة بأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف ومن ذلك:

عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: أقرأنى جبريل على حرف فرجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[١].

وعن أُبى بن كعب: «أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار، قال: أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وأن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين - فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وأن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»[٢].

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، وأخذت أساوره فى الصلاة، فانتظرته حتى سلَّم، ثم لببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ، قال أقرأنيها رسول الله ﷺ قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأنى هذه السورة التى سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتنى سورة الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التى سمعته يقرؤها فى الصلاة فقال رسول الله ﷺ: هكذا أُنزلت، ثم قال رسول الله ﷺ اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه مسلم.

التى أقرأنى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منها»[١].

والأحاديث فى ذلك مستفيضة استقرأ معظمها ابن جرير فى مقدمة تفسيره، وذكر السيوطى إنها رُويت عن واحد وعشرين صحابيًا، وقد نص أبو عبيد القاسم بن سلام على تواتر حديث نزول القرآن على سبعة أحرف[٢].

واختلف العلماء فى تفسير هذه الأحرف اختلافًا كثيرًا، حتى قال ابن حيان: اختلف أهل العلم فى معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً وأكثر هذه الآراء متداخل، ونحن نورد هنا ما هو ذو بال منها:

(أ) ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب فى التعبير عن معنى من المعانى يأتى القرآن منزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتى بلفظ واحد أو أكثر.

واختلفوا فى تحديد اللغات السبع:

فقيل هى لغات: قريش، وهذيل، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.

وقال أبو حاتم السجستانى: نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

وروى غير ذلك[٣].

(ب) وقال قوم: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه فى جملته لا يخرج فى كلماته عن سبع لغات هى أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش. ومنها ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أو كنانه، أو تميم، أو اليمن. فهو يشتمل فى مجموعه على اللغات السبع.

وهذا الرأى يختلف عن سابقه، لأنه يعنى أن الأحرف السبعة إنما هى أحرف سبع متفرقة فى سور القرآن، لا إنها لغات مختلفة فى كلمة واحدة باتفاق المعانى.

فقال أبو عبيد: ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل لغات السبع

(١) تفسير الطبرى ص٤٨، ٤٩، ج١.
(٢) انظر الاتقان ص٤٦/ ج١.
(٣) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وأحمد وابن جرير.

متفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن. وغيرهم، قال: وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيبًا[١].

(ج) وذكر بعضهم أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة: من الأمر، والنهى، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل. أو من: الأمر والنهى، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال:

عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد، وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب، على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال»[٢].

(د) وذهب جماعة إلى أن المراد بالأحرف السبعة، وجوه التغير السبعة التى فيها الاختلاف؛ وهى:

١- اختلاف الأسماء بالأفراد والتذكير وفروعها: «التثنية، والجمع، والتأنيث»، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨] قرئ ﴿لأمنتهم﴾ بالمفرد، وقرئ لأماناتهم بالجمع والرسم يحتمل القراءتين، لخلوها من الألف الساكنة، وحلل الوجهين فى المعنى واحد، فيراد بالجمع الاستغراق الدال على الجنسية، ويراد بالأفراد الجنس الدال على معنى الكثرة، أى جنس الأمانة، وتحت هذا جزيئات كثيرة.

٢- الاختلاف فى وجوه الإعراب: كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] قرأ الجمهور بالنصب على أن «ما» عاملة عمل «ليس»، وهى لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن، وقرأ ابن مسعود «ما هذا بشر» بالرفع، على لغة بنى تميم، فإنهم لا يعملون «ما» عمل «ليس»، وكقوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] «برفع: آدم، وجر: كلمات» - وقرئ بنصب «آدم» ورفع «كلمات» «فتلقى آدم من ربه كلمات».

٣- الاختلاف فى التصريف، كقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قرئ بنصب «ربنا» على أنه منادى مضاف، و«باعد» بصيغة الأمر، وقرئ: ربنا «باعد» بفتح العين، على أنه فعل ماضٍ، وقرئ «بعد» بفتح العين مشددة مع رفع «ربنا» أيضًا.

---

(١) انظر «الاتقان» ص٤٧ ج١.

(٢) أخرجه الحاكم والبيهقى.

ومن ذلك ما يكون بتغيير حرف مثل «يعلمون، وتعلمون» بالباء والتاء، و«الصراط» و«السراط» فى قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

٤- الاختلاف بالتقديم والتأخير: إما فى الحرف، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾ [الرعد: ٣١]، وقرئ «وأفلم يأيس»، وإما فى الكلمة كقوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١] بالبناء للفاعل فى الأول، والمفعول فى الثانى، وقرئ بالعكس، أى بالبناء للمفعول فى الأول، وللفعل فى الثانى.

أما قراءة (وجاءت سكرة الحق بالموت) بدلاً من قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩] فقراءة أحادية أو شاذة، لم تبلغ درجة التواتر.

٥- الاختلاف بالإبدال: سواء كان إبدال حرف بحرف، كقوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قرئ بالزاى المعجمة مع ضم النون وقرئ بالراء المهملة مع فتح النون، أو إبدال لفظ بلفظ، قوله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥]. قرأ ابن مسعود وغيره (كالصوف المنقوش) وقد يكون هذا الإبدال مع التفاوت فى المخارج كقوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] قرئ (طلع) ومخرج الحاء والعين واحد، فهما من حروف الحلق.

٦- الاختلاف بالزيادة والنقص: فالزيادة كقوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] قرئ (من تحتها النهار) بزيادة «من» وهما قراءتان متواترتان، والنقصان كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [يونس: ٦٨] بدون واو، وقد يمثل للزيادة فى قراءة الآحاد، بقراءة ابن عباس «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا» بزيادة «صالحة» وإبدال كلمة «أمام» بكلمة «وراء»، وقراءة الجمهور ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، كما يمثل للنقصان بقراءة «والذكر والأنثى» بدلاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ ﴾ [الليل: ٣].

٧- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق: والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمزة والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك، كالإمالة وعدمها فى مثل قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩] قرئ بإمالة «أتى» و«موسى»، وترقيق الراء فى قوله: ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧]، وتفخيم اللام فى «الطلاق» وتسهيل الهمزة فى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]، وإشمام الغين ضمة مع الكسر فى قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ [هود: ٤٤] وهكذا.

(هـ) وذهب بعضهم إلى أن العدد سبعة لا مفهوم له: وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال فى هذا العدد، فهو إشارة إلى أن القرآن فى لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله مع بلوغه الذروة فى الكمال؛ فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال فى الآحاد، كما يطلق السبعون فى العشرات، والسبعمائة فى المئين، يراد العدد المعين[١].

(و) وقال جماعة؛ أن المراد بالأحرف السبعة: قراءات السبع.

والراجح من هذه الآراء جميعًا هو الرأى الأول؛ وأن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد، نحو: أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، فهى ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، وإليه ذهب سفيان بن عيينة، وابن جرير، وابن وهب، وخلائق، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء ويدل له ما جاء فى الحديث أبى بكرة: «أن جبريل قال: يا محمد، اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال على حرفين، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف، فقال: كلها شاف كاف، ما لم يختم آية عذاب بأية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب، كقولك: هلم وتعالى وأقبل واذهب أسرع وعجل»[٢] قال ابن عبد البر: إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القرآن عليها، وأنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون فى شىء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافًا ينفيه ويضاده، كالرحمة التى هى خلاف العذاب[٣]، ويؤيده أحاديث كثيرة: قرأ رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فغير عليه، فقال: لقد قرأت على رسول الله ﷺ فلم يغير على. قال: فاختصما عند النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، ألم تقرئنى آية كذا وكذا؟ قال: «بلى!» قال: فوقع فى صدر عمر شىء، فعرف النبى ﷺ ذلك فى وجهه، قال: فضرب صدره وقال: «ابعد شيطانًا» - قالها ثلاثًا - ثم قال: «يا عمر، إن القرآن كله صواب ما لم تجعل رحمةً عذابًا أو عذابًا رحمةً»[٤].

وعن بسر بن سعيد: إن أبا جهيم الأنصارى أخبره، أن رجلين اختلفا فى آية من القرآن، فقال هذا: تلقينا من رسول الله ﷺ، فسألا رسول الله ﷺ عنها، فقال

(١) انظر «الاتقان» ص٤٥ ج١.

(٢) أخرجه أحمد والطبرانى، بإسناد جيد، وهذا اللفظ لأحمد.

(٣) انظر «الاتقان» ص٤٧ ج١.

(٤) أخرجه أحمد رجاله ثقات، وأخرجه الطبرانى.

رسول الله ﷺ: «إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فلا تماروا فى القرآن فإن المراء فيه كفر»[١].

وعن الأعمش قال: قرأ أنس هذه الآية: «إن ناشئة الليل هى أشد وطأ وأصوب قيلا﴾[٢] [المزمل: ٦]، فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة، إنما هى «أقوم» فقال: «(أقوم وأصوب وأهيأ) واحد»[٣]. وعن محمد بن سيرين قال: نبئت أن جبرائيل وميكائيل أتيا إلى رسول الله ﷺ، فقال جبرائيل: اقرأ القرآن على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، قال: حتى بلغ سبعة أحرف. قال محمد: لا تختلف فى حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى، هو كقولك: تعالى، وهلم، وأقبل. وقال: وفى قرائتنا ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩، ٥٩] فى قراءة ابن مسعود «إن كانت إلا زقية واحدة»[٤].

ويجاب عن الرأى الثانى (ب)؛ الذى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه فى جملته لا يخرج فى كلماته عنها فهو يشتمل فى مجموعه عليها - بأن لغة العرب أكثر من سبع، وبأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشى من لغة واحدة، وقبيلة واحدة، وقد اختلفت قراءتها. ومحال أن ينكر عليه عمر لغته، فدل ذلك على أن المراد بالأحرف السبعة غير ما يقصدونه، ولا يكون هذا إلا باختلاف الألفاظ فى معنى واحد، وهو ما نرجحه.

قال ابن جرير الطبرى بعد أن ساق الأدلة، مبطلاً هذا: «بل الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، هن لغات سبع فى حرف واحد، وكلمة واحدة، باختلاف الألفاظ واتفاق المعانى، كقول: هلم، وأقبل، وتعالى، وإلى، وقصدين، ونحوى، وقربى، ونحو ذلك؛ مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعانى، وإن اختلفت بالبيان به الألسن، كالذى روينا أنفًا عن رسول الله ﷺ، وعمن روينا ذلك

---

(١) رواه أحمد فى «المسند»، ورواه الطبرى، ونقله ابن كثير فى «الفضائل» والهيثم فى «مجمع الزوائد». وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٢) المزمل: ٦ بلفظ «وأقوم».

(٣) رواه الطبرى: وأبو يعلى، والبزار، ورجاله رجال الصحيح. (١) انظر: «تفسير الطبرى» ص٥٧ وما بعدها.

(٤) رواه الطبرى، محمد- هو ابن سيرين التابعى- فالحديث مرسل.

عنه من الصحابة، أن ذلك بمنزلة قولك: «هلم وتعال وأقبل» وقولك: «ما ينظرون إلا رقية - إلا صيحة -».

وأجاب الطبرى عن تساؤل مفترض: ففى أى كتاب الله نجد حرفًا واحدًا مقروءًا بلغات سبع مختلفات الألفاظ متفقات المعنى؟ - أجاب: بأننا لم ندع أن ذلك موجود اليوم - وعن تساؤل مفروض آخر: فما بال الأحرف الأخرى الستة غير موجودة؟ - بأن الأمة أُمرت بحفظ القرآن، وخيرت فى قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت كما أمرت، ثم دعت الحاجة إلى التزم القراء بحرف واحد مخافة الفتنة فى زمن عثمان، ثم اجتمع أمر الأمة على ذلك، وهى معصومة من الضلال[١].

ويجاب عن الرأى الثالث (ج)؛ الذى يرى أن المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من: الأمر، والنهى، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال- بأن ظاهر الأحاديث يدل على أن المراد بالأحرف السبعة أن الكلمة تُقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة توسعةً للأمة، والشيء الوحيد لا يكون حلالاً وحرامًا فى آية واحدة، والتوسعة لم تقع فى تحريم حلالاً، ولا تحليل حرامًا، ولا فى تغيير شيء من المعانى المذكورة. والذى ثبت فى الأحاديث السابقة أن الصحابة الذين اختلفوا فى القراءة احتكموا إلى النبى ﷺ. فاستقرأ كل رجل منهم، ثم صوب جميعهم فى قراءتهم على اختلافها، حتى ارتاب بعضهم لتصويبه إياهم، فقال ﷺ للذى ارتاب بعضهم لتصويبه جميعهم «أن الله أمرنى أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف».

ومعلوم أن تماريهم فيما تماروا فيه من ذلك، لو كان تماريًا واختلافًا فيما دلت عليه تلاواتهم من التحاليل والتحريم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك، لكان مستحيلاً أن يصوب جميعهم، ويأمر كل قارئ منهم أن يلزم قراءته فى ذلك على النحو الذى هو عليه، لأن ذلك لو جاز أن يكون صحيحًا وجب أن يكون الله جلّ ثناؤه قد أمر بفعل شيء بعينه وفرضه، - فى تلاوة من دلت تلاوته على النهى والزجر عنه - وأباح وأطلق فعل ذلك الشيء بعينه، وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله فعله. ولمن شاء منهم أن يتركه تركه، فى تلاوة من دلت تلاوته على التخيير[٢].

وذلك من قائله أن قاله إثبات ما قد نفى الله جل ثناؤه عن تنزيله وحكم كتابه

---

(١) انظر «تفسير الطبرى» ص٥٥٧ وما بعدها، ج١.

(١) تفسير الطبرى ص٤٥- ٤٨.

فقال: ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

وفى نفى الله جلّ ثناؤه ذلك عن محكم كتابه أوضح الدليل على أنه لم ينزل كتابه على لسان محمد ﷺ، لا بحكم واحد متفق فى جميع خلقه لا بأحكام فيهم مختلفة(١).

ويجاب عن الرأى الرابع (د)؛ الذى يرى أن المراد بالأحرف السبعة: وجوه التغاير التى تقع فيه الاختلاف، بأن هذا وإن كان شائعًا مقبولاً لكنه لا ينهض أمام أدلة الرأى الأول التى جاء التصريح فيها باختلاف التى يذكرونها ورد بقراءات آحاد، ولا خلاف فى أن كل ما هو قرآن يجب أن يكون متواترًا، وأكثرها يرجع إلى شكل الكلمة أو كيفية الأداء مما لا يفع به التغير فى اللفظ، كالاختلاف فى الإعراب، أو التصريف، أو التفخيم والترقيق، والفتح والإمالة والإظهار والإدغام، والإشمام، فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فى اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظًا واحدًا.

وأصحاب هذا الرأى يرون أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، بمعنى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من هذه الأحرف، فآية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]. التى تقرأ بصيغة الجمع وتقرأ بصيغة الإفراد جاءت فى الرسم العثمانى (لأمنتهم) - موصولة وعليها ألف صغيرة - وآية: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]، جاءت فى الرسم العثمانى (بعد) - موصولة كذلك وعلها ألف صغيرة وهكذا.

وهذا لا يسلم لهن فى كل وجه من وجوه الاختلاف التى يذكرونها.

كالاختلاف بالزيادة والنقص، فى قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقرء (من تحتها الأنهار) بزيادة «من» وقوله: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣] بنقص «وما خلق».

والاختلاف بالتقديم والتأخير فى مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩] وقرئ (وجاء سكرة الحق بالموت). والاختلاف بالإبدال فى مثل قوله

---

(١) هذا الرأى هو أقوى الآراء بعد الرأى الذى اخترناه وإليه ذهب، الرازى، وانضم له من المتأخرين الشيخ بخيت المطيعى، والشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى.

تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] وقرء (وتكون الجبال كالصوف المنفوش).

ولو كانت هذه الأحرف تشتمل عليها المصاحف العثمانية لما كان مصحف عثمان حاسمًا للنزاع في اختلاف القراءات، إنما كان حسم هذا الأنواع بجمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ولولا هذا لظل الاختلاف في القراءة قائمًا، ولما كان هنا فرق بين جمع عثمان وجمع أبو بكر. والذي عليه الآثار أن جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن كان نسخًا له على حرف من الحروف السبعة حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد، حيث رأى أن القراءة بالأحرف السبعة كانت لرفع الحرج والمشقة في بداية الأمر وقد انتهت الحاجة إلى ذلك، وترجح عليها حسم زيادة الاختلاف في القراءة بجمع الناس على حرف واحد، ووافقه الصحابة على ذلك، فكان إجماعًا. ولم يحتاج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى جمع القرآن على وجه ما جمعه عثمان لأنه ما كان يحدث في أيامها من الخلاف فيه ما حدث في زمن عثمان. وبهذا يكون عثمان قد وُفق لأمرٍ عظيم. رفع الاختلاف وجمع الكلمة، وأراح الأمة.

ويجاب عن الرأي الخامس (هـ)؛ عدد سبعة لا مفهوم له: بأن الأحاديث تدل بنصها على حقيقة العدد وانحصاره، «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف[1] وأن ربي أرسل إليَّ أن أقرأ على حرف، فرددت عليه أن أهون على أمتي. فأرسل إليَّ أن أقرأ على سبعة أحرف»[2]، فهذا يدل على حقيقة العدد المعين المحصور في سبعة.

ويجاب عن الرأي السادس (و)؛ الذي يرى أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع: - بأن القرآن غير القراءات السبع - بأن القرآن غير القراءات، فالقرآن: هو الوحي المنزَّل على سيدنا محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف في كيفية النطق بألفاظ الوحي، من تخفيف أو تثقيل أو مد أو نحو ذلك، أغفل أبو شامة: «ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل».

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

وقال الطبرى: «وأما ما كان من اختلاف القراءة فى رفع حرف وجره ونصبه وتسكين حرف وتحريكه ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصورة، فمن معنى قول النبى ﷺ: «أُمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف» بمعزل، لأنه معلوم أنه لا حرف من حروف القرآن، مما اختلفت القراءة فى قراءته بهذا المعنى يوجب المراد به كفر الممارى به فى قول أحد من علماء الأمة، وقد أوجل عليه الصلاة والسلام بالمراء فيه الكفر، من الوجه الذى تنازع فيه المتنازعون إليه، وتظاهرت عنه بذلك الرواية».

ولعل الذى أوقعهم فى هذا الخطأ الاتفاق فى العدد سبعة، فالتبس عليهم الأمر. قال ابن عمار: «لقد فعل مسبع هذه ما لا ينبغى له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هى المذكورة فى الخبر، وليته إذ اقتصر نقص على السبعة أو زاد ليزيل الشبهة».

وبهذه المناقشة يتبين لنا أن الرأى الأول (أ) الذى يرى أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد؛ هو الذى يتفق مع ظاهرة النصوص، وتسانده الأدلة الصحيحة.

عن أُبى بن كعب رضى الله عنه قال: «قال لى رسول الله ﷺ: أن الله أمرنى أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: رب خفف عن أمتى، فأمرنى، قال: سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة، كلها شاف كاف»(١).

قال الطبرى: «والسبعة الأخرى، هو ما قلنا من أنه الألسن السبعة، والأبواب السبعة من الجنة هى المعنى التى فيها، من الأمر والنهى والترغيب والترهيب والقصص والمثل، التى إذا عمل بها العامل، وانتهى إلى حدودها المنتهى، واستوجبه الجنة، ليس والحمد لله فى قول من قال ذلك من المتقدمين خلاف لشىء مما قلناه، ومعنى «كلها شاف كاف» كما قال جلّ ثناؤه فى صفة القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]، جعله الله للمؤمنين شفاء، ورحمة يستشفون بمواعظة من الأمراض العارضة لصدورهم من وساوس الشيطان وخطراته، فكيفيهم ويغنيهم عن كل ما عداه من المواعظ ببيان آياته.

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم.

(٢) راجع: الاتقان للسيوطى ج١ ص٤٧ ط القاهرة.

المراد بالأحرف السبعة

اختلف العلماء فى المراد من الأحرف السبعة الواردة فى الأحاديث المتقدمة على عدة آراء، نعرضها أولاً، ثم نبين ما هو الراجح منها:

القول الأول:

أنها سبع لغات من لغات العرب، فى المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب فى التعبير عن معنى من المعانى، يأتى القرآن منزّلاً بألفاظ على ضوء هذه اللغات وهو مروى عن محمد بن السائب الكلبى، وسليمان بن مهران الأسدى، الشهير بالأعمش.

واختلفوا فى تحديد اللغات السبع: فقيل هى لغات قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.

وقال أبو حاتم السجستانى: نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

القول الثانى:

أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب على معنى أنه فى جملته لا يخرج فى كلماته عن سبع لغات، هى أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أو كنانة، أو تميم، أو اليمن، فهو يشتمل فى مجموعة على اللغات السبع.

وهذا الرأى يختلف عن سابقه، لأنه يعنى أن الأحرف السبعة إنما هى أحرف سبعة متفرقة فى سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة فى كلمة واحدة باتفاق المعانى.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع متفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وغيرهم، قال: وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيبًا»(١).

وقال أبو عمرو الدانى: «إن الأحرف السبعة ليست متفرقة فى القرآن كلها، ولا موجودة فيه فى ختمة واحدة، فإذا قرأ القارئ بقراءة من القراءات، أو برواية من

---

(١) الإتقان جـ١ ص٤٧.

الروايات فإنما قرأ ببعض الأحرف السبعة، لا بكلها، وهذا إنما يتأتى على القول بأن المراد بالأحرف اللغات».

القول الثالث:

أنها سبعة أوجه من الأمر، والنهى، والوعد، والوعيد، والجدل والقصص، والمثل، أو من المرء، والنهى، والحلال والحرام، والمحكم، والتشابه، والمثال.

عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ينزل القرآن من سبعة أبواب، على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال».

القول الرابع:

أن العدد المذكور فى الحديث لا مفهوم له، وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال فى هذا العدد، فهو إشارة إلى أن القرآن فى لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله، مع بلوغه الذروة والكمال، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال فى الآحاد، كما يطلق السبعون فى العشرات، والسبعمائة فى المئتين، ولا يراد العدد المعين[1].

القول الخامس:

أن المراد بالأحرف السبعة: هى القراءات السبع، وهذا الرأى من الضعف بما لا يحتاج إلى تعليق، لأن القراءات أكثر من سبع كما هو معلوم لكل ذى نظر.

القول السادس:

أنها سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها، وهو رأى المحقق ابن الجزرى[2].

وهذه الأوجه هى:

١- الاختلاف فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة نحو: (يحسب بفتح السين وكسرها) فى مثل قوله عزّ ثناؤه: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: آية٣].

٢- أن يكون بتغير فى المعنى فقط، دون التغير فى الصورة، نحو: (فتلقى آدم من ربه كلمات) بنصب (آدم) ورفع (كلمات).

(١) لطائف الإشارات ج ص٣٧.

(٢) أخرجه الحاكم والبيهقى.

٣- أن يكون بتغير فى الحروف مع التغير فى الصورة، نحو: (تتلوا، وتبلوا)[1].

٤- أن يكون التغير فى الحروف، مع التغير فى الصورة، لا المعنى، نحو: (الصراط والسراط)، فكلمة (الصراط) قرئت بالصاد والسين، وكلاهما صحيح.

٥- أن يكون التغير فى الحروف والصورة نحو: (يأتل، يتأل)[2].

٦- أن يكون التغير بالتقديم والتأخير، نحو: ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرئت بالتقديم والتأخير.

٧- أن يكون التغير فى الزيادة والنقصان نحو: (ووصى) من قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢].

٨- قرئت (ووصى) كما قرئت (وأوصى)، وكلاهما صحيح.

القول السابع:

أنها سبعة أوجه من الأصول المطردة، مثل: صلة ميم الجمع، وهاء الضمير، وعدم الإدغام، والإظهار، والمد، والقصر، وتحقيق الهمز، وتخفيفه، والإمالة، وتركها، والوقف بالسكون، وبالإشارة إلى الحركة، وفتح الياءات، وإسكانها وإثباتها وحذفها.

وهو رأى شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبى شامة المقدسى.

وهذا الرأى على وجاهته - يعترض عليه بأنه قصر السبعة أوجه على أصول القراءات فقط، وهى الأحكام المطردة فى جميع السور، وأغفل فى الاعتبار ما يسمى بالفرش؛ وهو الاختلاف فى بعض الكلمات التى لم تطرد فى سورة القرآن الكريم كله.

القول الثامن:

أنها وجوه التغاير السبعة التى يقع فيها الاختلاف؛ وهو رأى الإمام فخر الدين الرازى وهذه الوجوه هى:

---

(١) آية ٣٠ من سورة يونس عليه السلام وهى قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ ففيها قراءتان صحيحتان إحدهما: «تبلوا» بالباء الموحدة، والأخرى بتائين.

(٢) وذلك فى قوله تعالى: فى سورة النور آية ٢٢ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ...﴾ قرأ أبو جعفر «يتأل» بتشديد اللام على وزن يتفعل. وكلاهما بمعنى الحلف انظر: إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٤.

١- اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨].

٢- الاختلاف في وجوه الإعراب كقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

قرئ برفع آدم ونصب كلمات، كما قرئ بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وكلاهما قراءة صحيحة، فالأولى قراءة الجمهور، والثانية قرأه ابن كثير(١).

٣- الاختلاف في التصريف، كقوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩] قرئ (ربنا باعد) بنصب لفظ (ربنا) على أنه منادى مضاف (وباعد) بصيغة المر وقرئ (ربنا باعد) برفع (ربنا) وبعد (بعد) بفتح العين مشددة(٢).

٤- الاختلاف بالتقديم والتأخير، إما في الحرف كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾ [الرعد: ٣١].

قرئ (ييأس) كما قرئ (يأيس)، وكلاهما قراءة صحيحة.

قرئ للبناء للفاعل في الأول، وللمفعول في الثاني، كما قرئ بالعكس (أي بالبناء للمفعول في الأول، وللفاعل في الثاني)(٣).

٥- الاختلاف بالإبدال، سواء كان الإبدل حرف بحرف، كقوله تعالى: ﴿إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قرئ بالزاي المعجمة، مع ضم النون أولى، وقرئ بالراء المهملة مع ضم النون الأولى(٤). أو إبدال لفظ بلفظ، كقوله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] قرأ ابن مسعود وغيره (كالصوف المنقوش)، وهي قراءة أحادية شاذة، وسيأتي حكم القراءة الشاذة وتعريفها.

٦- الاختلاف بالزيادة والنقص، كقوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

---

(١) راجع: سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص١٩١ ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص٣٥٩.

(٣) اتحاف فضلاء البشر ص٢٤٥.

(٤) غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ص٧٢.

فقراء الجمهور بحذف لفظ (من)، وقرأ ابن كثير (تجرى من تحتها الأنهار) بزيادة لفظ (من)[١]، وكقوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قرأ الجمهور بالواو، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بدون واو (سارعوا إلى مغفرة من ربكم)، وكلاهما قراءة صحيحة[٢].

٧- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح، والإمالة، والإظهار، والإدغام، والهمز، والتسهيل، والإشمام؛ ونحو ذلك.

هذه هى أهم الآراء التى وردت فى المعنى السبعة أحرف الواردة فى الحديث الشريف، وإلا فقد أوصلها بعضهم إلى خمسة وثلاثين قولاً.

وقال السيوطى: اختلف فى معنى الحديث على نحو أربعين قولاً[٣].

إلا أن أكثر هذه الآراء متداخل، أو فيه قصور ملحوظ.

الراجح من هذه الآراء:

والذى نراه راجحًا من هذه الآراء كلها، هو المذهب الأخير الذى قال به الإمام فخر الدين الرازى، كما يقرب منه مذهب الإمام ابن الجزرى وبه قال ابن قتيبة، والقاضى أبو الطيب وأيده المتأخرون الشيخ محمد بخيت المطيعى، والشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى[٤].

السبب فى الترجيح؛ والسبب فى ترجيح هذا المذهب ما يأتى:

أولاً: أن هذا المذهب هو الذى تؤيده الأحاديث الواردة فى هذا المعنى، وهى التى تقدم نصها.

ثانيًا: أن هذا المذهب لا يلزمه محذور من المحذورات التى يمكن أن ترد على المذاهب الأخرى.

ثالثًا: أن هذا المذهب يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة، بخلاف غيره، فإنه استقراء ناقص، أو فى حكم الناقص[٥].

---

(١) الإتحاف ص ٢٢٤.

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص١٧٩.

(٣) انظر: الإتقان ج١ ص٤٥.

(٤) مناهل العرفان ج١ ص١٥٥ وما بعدها.

(٥) المصدر السابق ج١ ص٢٥٧.

معنى الحرف

أما لفظ الحرف؛ فأصل معناه: طرف الشيء وحده الذى ينتهى إليه، ومن هذا قيل لأعلى الجبل حرف.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١].

أى على طرف الدين، وهذه علامة على القلق، وعدم الثبات، ولذا وصفه الله بعد ذلك بقوله: ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١].

وقد يطلق على حرف الهجاء، لأنه حد انقطاع الصوت وغايته، وطرفه الذى ينتهى إليه.

كما يطلق على جانب الشيء وناحيته، ومن ذلك حرف السفينة والجبل، أى جانبهما وناحيتهما.

ومنه أيضًا: إطلاقهم الحرف على القراءة من القراءات التى وردت فى القرآن، لأنها وجه من وجوه الأداء التى يتلى بها.

ولذا يقولون: هذا حرف ابن كثير أو حرف أبى عمرو: أى قراءته(١).

قال الحافظ أبو عمرو الدانى:

معنى الأحرف التى أشار إليها النبى ﷺ هاهنا يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: يعنى أن القرآن أُنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف - كفلس وأفلس - والحرف قد يراد به الوجه، بدليل قوله تعالى: ﴿ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾.

فالمراد بالحرف هنا الوجه، أى على النعمة والخير، وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعَبَدَ الله، وإذا تغيرت عليه، وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة وكفر، فهذا عبد الله على وجه واحد، فلهذا سمى النبى ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات، والمتغايرة من اللهجات أحرفًا، على معنى أن كل شيء منها وجه.

ثانيهما: أن يكون سمى القراءات أحرفًا على طريق السعة، كعادة العرب فى

(١) انظر: القاموس المحيط ج٣ ص١٣٠- ١٣١.

تسميتهم الشيء به باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره، وكان مسمى منه، وتعلق به ضربًا من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها، فلذلك سمى ﷺ القراءة حرفًا، وإن كان كلامًا كثيرًا، من أجل أن منها حرفًا قد غير نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره أو أميل أو زيد، أو نقص منه، على ما جاء فى المختلف فيه من القراءة، فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف فيها حرفًا، على عادة العرب فى ذلك واعتمادًا على استعمالها.[1] اهـ.

قال الإمام ابن الجزرى:

وكلا الوجهين محتمل، إلا أن الأول محتمل احتمالاً قويًا فى قوله ﷺ (سبعة أحرف)؛ أى: سبعة أوجه وأنحاء.

والثانى محتمل احتمالاً قويًا فى قول «عمر» - رضى الله عنه - فى الحديث: «سمعت هشامًا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة»، وكذا قوله - فى الرواية الأخرى - «سمعته يقرأ فيها أحرفًا لم يكن النبى ﷺ أقرئنيها، فالأول غير الثانى»[2] اهـ.

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

لنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف حكم واحد وأسرار منها:

أولاً: الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

ثانيًا: التخفيف على الأمة، وتسهيل القراءة عليها، خاصة الأمة العربية التى شرفت بالقرآن، فإنها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف فى اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء، وشهرة بعض الألفاظ فى بعض المدلولات، على الرغم من أنها كانت تجمعها العروبة ويوجد بينها اللسان العربى العام، فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها[3].

قال المحقق ابن الجرزى:

(أما سبب وروده على سبعة أحرف: التخفيف على الأمة، وإرادة اليسر بها

(١) النشر فى القراءات العشر ج١ ص٢٣- ٢٤.

(١) النشر ج١ ص٢٤.

(٢) مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ج١ ص١٤٥ عيسى الحلبى.

والتهوين عليها شرفًا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته فإن أمتى لا تطيق ذلك، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف».

ثم قال: وكما ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد، وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين والنبى ﷺ بُعث إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم، عربيهم وعجميهم، وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج، لاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابًا كما أشار إليه ﷺ، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكاليف بما لا يستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع[1].

ثالثًا: جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد بينها، وهو لسان قريش الذى نزل به القرآن الكريم، والذى انتظم كثيرًا من مختارات ألسنة القبائل العربية التى كانت تفد إلى مكة فى موسم الحج وأسواق العرب المشهورة.

فكان القرشيون يستملحون ما شاءوا، ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب، ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه فى دائرة لغتهم المرنة التى أذعن جميع العرب لها بالزعامة وعقدوا لها راية الإمامة.

وعلى هذه السياسة الرشيدة نزل القرآن على سبعة أحرف يصطفى ما شاء من لغات القبائل العربية، على قسط سياسة القرشيين بل أوفق. ومن هنا صح أن يقال: إنه نزل بلغة قريش، لأن لغات العرب جميعًا تمثلت فى لسان القرشيين بهذا المعنى.

وكانت هذه حكمة إلهية سامية، فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل فى وحدة الأمة، وخصوصًا أول عهدهم بالتوثب والنهوض.

رابعًا: الجمع بين حكمتين مختلفتين بمجموع القراءتين. كقوله تعالى: ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قرئ بالتخفيف والتشديد فى حرف الطاء من كلمة: (يطهرن)، ولا ريب أن صيغة

(١) النشر (١/ ١٩).

التشديد تفيد وجوب المبالغة فى طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين يفيد أمرين:

أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض.

وثانيهما: أنها لا يقربها زوجها أيضًا إلا أن بالغت فى الطهر وذلك بالاغتسال، فلا بد من الطهرين كليهما وجواز قربان النساء، وهو مذهب الشافعى ومن وافقه أيضًا.

خامسًا: الدلالة على حكمين شرعيين ولكن فى حالين مختلفين؛ كقوله تعالى فى بيان الوضوء: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

قرئ بنصب لفظ (أرجلكم) وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها، لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (وجوهكم) المنصوب وهو مغسول. والجر يفيد طلب مسحها، لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (رؤوسكم) المجرور، وهو ممسوح.

وقد بين الرسول ﷺ أن المسح يكون للابس الخف، وأن الغسل يجب على من لا يلبس الخف.

الخلاصة: أن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من بلوغ غاية الجمال وينتهى عند نهاية الكمال لإعجاز القرآن.

أضف إلى ذلك ما فى تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ، فإن هذه الاختلافات فى القراءات على كثرتها لا تؤدى لأى تناقض فى المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا، ويشيد بعضه لبعض، على نمط واحد فى علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد يتعدد القراءات والحروف.

ومعنى هذا أن القرآن معجز إذا قرئ بهذه القراءة الأولى، ومعجز أيضًا إذا قرئ بهذه القراءة الثانية، ويعجز أيضًا إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة، وهلم جرا.

ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف(١).

---

(١) مناهل العرفان ج١ ص١٤٦- ١٤٩، مع القرآن الكريم للدكتور: شعبان محمد اسماعيل ص٣٧٣-٣٧٨ القاهرة.

خلاصة واستنتاج:

بعد هذا العرض لأقوال العلماء فى مفهوم الحروف السبعة الواردة فى الأحاديث المقتدمة يهمنا أن نستخلص من ذلك:

أولاً: أن القراءات التى نقرأ بها اليوم، سواء كانت سبعة أم عشرية أم شاذة إنما هى جزء من هذه الأحرف السبعة، وأن الأحرف السبعة منها ما نسخ بالعرضة الأخيرة التى عرضها «جبريل» عليه السلام على الرسول ﷺ فى رمضان من السنة الأخيرة من حياته ﷺ.

أخرج ابن أشته فى المصاحف، وابن أبى شيبة فى الفضائل عن ابن سيرين قال: القراءة التى عُرضت على النبى ﷺ فى العام الذى قُبض فيه هى القراءة التى يقرؤها الناس اليوم(١)، وعن علقمة النخعى قال: (لما خرج عبد الله بن مسعود من الكوفة اجتمع إليه أصحابه، فودعهم ثم قال: لا تتنازعوا فى القرآن، فإنه لا يختلف، ولا يبلى ولا ينفد لكثرة الرد، وأن شريعة الإسلام وحدوده وفرائضه واحدة، ولو كان شىء من الحرفين ينهى أحدهما عن شىء ويأمر به الآخر لكان ذلك اختلافًا، ولكنه جامع ذلك كله لا يختلف فيه الحدود ولا الفرائض، ولا شىء من شرائع الإسلام، ولقد رأيتنا نتنازع فيه عند رسول الله ﷺ فيأمرنا فنقرأ عليه فيخبرنا أن كلنا محسن، ولو أعلم أحدًا أعلم بما أنزله الله على رسوله منى لذهب إليه، حتى أزيد علمه إلى علمى. ولقد قرأت من لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة وقد كنت أعلم أنه يعرض عليه القرآن فى كل رمضان حتى كان عام قُبض، فعُرض عليه القرآن مرتين فكان إذا فرغ أقرأ عليه، فيخبرنى أنى محسن، فمن قرأ على قراءتى فلا يدعنها عنها، ومن قرأ على شىء من هذه الحروف فلا يدعنه عنه، فإنه من جحد آية جحد به كله(٢).

ثانيًا: أن القراءات كلها - على اختلافها - منزلة من عند الله تعالى. مأخوذة بالتلقى والمشافهة من رسول الله ﷺ لا دخل لأحد من البشر فيها، فليس لأحد - كائنًا من كان - أن يقرأ حسب هواه، فيغير عبارة بعبارة أو يأتى فى مكان اللفظ بمرادفه، أو مساوية. يدل على ذلك قوله ﷺ فى قراءة كل من المختلفين: «كذلك أنزلت» وقوله المخالف لصاحبه: أقرئنيها رسول الله ﷺ، وإقرار الرسول لكل على ذلك فلو أبيح لأحد أن يأتى بما يشاء من الألفاظ لبطلت قرآنية القرآن وأنه من عند

(١) الإتقان للسيوطى ج١ ص٦٦ ط الحلبى.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، وتفسير الطبرى (١/ ٢٨).

الله تعالى، ولذهب إعجازه، ولما تحقق قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

قال الإمام ابن عطية - فيما نقله عنه القرطبى - أباح الله لنبيه ﷺ هذه الحروف السبعة وعارضه بها جبريل على الوجه الذى فيه الإعجاز وجودة الرصف، ولم تقع الإباحة فى قوله عليه الصلاة والسلام: «فاقرأوا ما تيسر منه»، بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسها، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن وكان معرضًا أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذى نزل من عند الله تعالى، وإنما وقعت الإباحة فى الحروف السبعة للنبى ﷺ ليوسع بها على أمته فأقرأ (أبيا) مرة بما عارضه به جبريل، أقرأ (ابن مسعود) مرة بما عارضه به جبريل أيضًا، وعلى هذا تجىء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان، وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبى ﷺ فى قراءة كل منهما - وقد اختلفا - «هكذا أقرأنى جبريل»؟ هل ذلك إلا لأنه أقرأه كل بهذه، ومرة بهذه؟ فلو كان لأحد من الناس أن يضعه حيث يشاء لبطل معنى قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

ثالثًا: أنه لا يجوز للمسلمين أن يجعلوا اختلاف القراءات مثار نزاع وجدال ولا سبب تشكيك وتكذيب وشغب. لأن نزول القرآن على هذه الأوجه المختلفة إنما كان لحكمة التهوين على الأمة والرحمة بها، والإشفاق عليها، فلا ينبغى لها أن تجعل من اليسر عسرًا ومن السعة ضيقًا، ومن المنحة محنة. ويؤخذ هذا من قوله ﷺ عليه وسلم فى حديث عمرو بن العاص المتقدم: «فلا تماروا فى القرآن فإن المراء فيه كفر».

ومن تغير وجهه ﷺ عند اختلافهم مع قوله لبعضهم: «إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف» ومن ضربه فى صدر أبى رضى الله عنه كما فى حديث مسلك المتقدم.

رابعًا: أن الترخيص بالقراءة بالأحرف السبعة لم يكن فى مكة بل كان فى المدينة، يدل على هذا حديث مسلم السابق (لقى جبريل النبى ﷺ عند أضاة بنى غفار) وهو موضع بالمدينة، وأيضًا الأحاديث التى دلت على حدوث خلاف بين الصحابة فى قراءة شىء من القرآن أفادت أن ذلك كان فى المسجد. ولم يكن لرسول الله ﷺ مسجدًا إلا فى المدينة، وحكمة ذلك أن المؤمنين فى مكة كانوا قليلى العدد والسواد الأعظم منهم من قريش، وعلى اتصال دائم برسول الله ﷺ، فهم متمكنون من حفظ القرآن الكريم وتلاوته تلاوة صحيحة سليمة من التصحيف والتحريف. أما فى المدينة فقد

زاد عدد المؤمنين واتسع نطاق الدعوة، وأخذ الرسول ﷺ يراسل الأقوام والقبائل من شتى أنحاء الجزيرة العربية وخارجها.

فجاءت الوفود ترى، ودخل الناس فى الدين أفواجًا. وكانوا مختلفى اللهجات، متنوعى اللغات. وإلزام الجميع بلغة واحدة يشق عليهم.

فأمرت كل قبيلة أن تقرأ بما يوافق لغتها، ويلائم لسانها، فكان كل واحد منهم يقرأ القرآن بقدر ما تسعفه لهجته وتنقاد لغته، فى حدود ما علمه الرسول ﷺ [1].



(١) أبحاث فى قراءة القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص١٩-٢٠.

نشأة القراءات

سبق أن بينا الأحاديث التى نصت على نزول القرآن على سبعة أحرف، وبينا المراد من هذه السبعة والحكمة فى ذلك.

وقد كان ﷺ يقرئ أصحابه بهذه الأحرف، فيذهب كل واحد منهم وهو يقرأ غير القراءة التى يقرأ بها صاحبه.

لكن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يختلفون فى الأخذ عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، حتى تفرقوا بعد ذلك فى الأمصار، وهم على هذه الحال - فاختلف بسبب ذلك - أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعى التابعين، وهكذا حتى وصلت هذه القراءات إلى الأئمة الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يتلونها وينشرونها كما سيأتى(١).

متى بدأ نزول القراءات:

وهنا سؤال يطرح نفسه فى هذا المجال، وهو متى بدأ نزول القراءات، هل كان بمكة، أم بالمدينة؟

فى هذه المسألة قولان:

القول الأول: أنها نزلت بمكة، مع بدء نزول القرآن الكريم، واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها: أن معظم سور القرآن مكى وفيها من أصحاب ما فى السور المدنية، وهذا يدل على أن القراءات نزلت بمكة(٢).

القول الثانى: أنها نزلت بالمدينة المنورة، بعد هجرة الرسول ﷺ ودخول كثير من الناس فى الإسلام على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم، فكان هذا التيسير الإلهى على الأمة بأن تقرأ القرآن على سبعة أحرف.

---

(١) مناهل العرفان ج١ ص٤١٢.

(٢) فى رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محسين ج١ ص٢٣٣-٢٣٤.

ومن أنت حتى ترجح؟

ويؤيده الحديث الذى رواه مسلم - فى صحيحه، وابن جرير الطبرى فى تفسيره وهو:

عن أبى بن كعب - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ كان عند (أضاة بنى غفار) فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»[١]. فهذا الحديث يدل على الوقت الذى أُجيز فيه أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف وهو ما بعد الهجرة، لأن (أضاة بنى غفار) مستنقع ماء قرب المدينة المنورة[٢].

على أن ترجيح هذا القول لا ينفى أن تقرأ السورة التى نزلت بمكة على هذه السبعة أحرف، بدليل حديث عمر وهشام بن حكيم حينما اختلفا فى قراءة سورة الفرقان، وهى مكية، ونقل العلاّمة (أبو شامة) عن بعض العلماء: أن القرآن أُنزل أول بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أُبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها، على اختلافهم فى الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحداً الانتقال من لغته لأخرى للمشقة، ولما كان فيهم من الحمية. ولطلب تسهيل فهم المراد، كل ذلك مع اتفاق المعنى، وعلى هذا يتنزل اختلافهم فى القراءة - كما تقدم - وتصويب رسول الله ﷺ كلاً منهم[٣].

مصدر القراءات هو الوحى

من المسلَّم به واقعًا وأدلة أن القرآن الكريم لفظه ومعناه من عند الله عزّ وجلّ، ولا دخل لرسول الله ﷺ ولا لجبريل عليه السلام فى تبديل حرف منه مكان آخر.

(١) صحيح مسلم ج٦ ص ١٠٣، المطبعة المصرية، وتفسير الطبرى ج١ ص٢٨، ط دار الكتب، الطبعة الأميرية.

(٢) التعريف بالقرآن والحديث للدكتور محمد الزفزاف، ص٢٨، ط دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) فتح البارى ج٩ ص٢٢: لطائف الإشارات ج١ ص٣٩.

وإذا كانت القراءات جزءًا من القرآن الكريم، فهى كذلك من عند الله تعالى، ولا دخل لأحد فيها.

والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

أولاً: من القرآن الكريم:

هناك العديد من الآيات القرآنية التى تدل دلالة صريحة على أن الرسول ﷺ لا يستطيع أن يبدل كلمة بكلمة، أو حرفًا بآخر. من هذه الآيات:

١- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: ١٥].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ [النجم: ٣-٥]].

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦].

فصريح القرآن الكريم ناطق بأن الرسول ﷺ لا يستطيع أن يبدل فى القرآن الكريم شيئًا من عند نفسه، وإذا كان الرسول ﷺ لا يستطيع ذلك، فمن باب أولى غيره، أيًا كانت منزلته.

ثانيًا: من السنة الشريفة:

وإذا كان القرآن صريحًا فى أن مصدر القراءات هو الوحى، فالسنة النبوية صريحة وواضحة فى ذلك أيضًا.

ومن تلك الأحاديث الدالة على ذلك:

١- عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

٢- عن عمر رضى الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنها رسول الله ﷺ فكدت أساوره فى الصلاة فتبصرت حتى سلم فلبيته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ فقال: أقرئنيها رسول الله ﷺ

فقلت: كذبت. فإن رسول الله ﷺ قد أقرئنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت؛ ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى أقرانى فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»[1].

٣- عن أُبى بن كعب - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ كان عند (أضاة بنى غفار)، قال: فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»[2].

٤- عن أُبى بن كعب - رضى الله عنه - قال: لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل: إنى بعثت إلى أمتى أمية (وفى رواية: أميين) فيهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذى لم يقرأ كتابًا قط. قال: يا محمد إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف)[3].

فهذه الأحاديث، وما شابهها، تدل دلالة صريحة على أن القراءات منزلة من عند الله تعالى، موحى بها إلى رسول الله ﷺ وليس للرسول ﷺ فيها دخل سوى التبليغ.

كما تدل على أن الصحابة - رضى الله عنهم - تلقوا هذه القراءات من رسول الله ﷺ وتلقاها عنهم التابعون، ومن بعدهم حتى وصلت إلينا متواترة بالأسانيد الصحيحة كما سبق أن بيّنا ذلك أول البحث.

(١) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.
(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أُنزل على سبعة أحرف.
(٣) سنن الترمذى، باب: فاتحة الكتاب، مسند الإمام أحمد (٥/ ١٣٢) ط الميمنية.

قراءات الأئمة السبعة
وصلتها بالأحرف السبعة

يظن بعض الناس أن المراد بالأحرف الواردة فى الحديث هى قراءات الأئمة السبعة، فقراءة نافع حرف من الأحرف السبعة، وقـراءة ابن كثير حرف آخر منها، وهكذا باقى قراءات الأئمـة السبعـة. كل قراءة منها حـرف من الأحرف السبـعة، وهذا رأى باطل لأمور منها:

أولاً: أن هذا الرأى يلزم عليه بقـاء الأحرف السبعة وعدم تـرك شىء منها وبإباحة القراءة بها حتى اليوم، وهذا مخالف لإجـماع الأمة على أن الأحرف السبعة نزلت فى أول الأمر للتيسير على الأمة ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة.

ثانيًا: يترتب على هذا الرأى ألا يكون هنـاك أى فائدة فيما صنع الخليفـة عثمان - رضى الله عنه - من كـتـابة المصاحف، وحـمل الناس عليـهـا، وألا يكون هناك داع لإحراق غيرها من المصاحف.

ثالثًا: يلزم على هذا الرأى أن تكون قراءات الأئـمة السبعة قد استـوعبت الأحرف السبعـة، وحينئذ تكون قراءات غـير السبعة مـثل: أبى جعفر، ويعـقوب، ليست من الأحرف السبعة. وهذا خلاف الإجماع.

رابعًا: أن كل إمام من الأئمـة السبعة قد روى عنـه كثيرون روايات مخـتلفة. كلها تعتـبر قراءة لإمام، فلو كـانت الأحرف السبعـة هى قراءات الأئمة السبـعة لبلغت هذه الأحرف مـا لا يحصى من الكـثرة تبعًـا للكثرة من الروايـات المختلفة عـن كل إمام، والواقع أن الأحرف محصورة فى عدد المذكور.

قال الإمام العـلاَّمة أبو شامة: ظن قوم أن القـراءات السبع الموجودة الآن هى التى أريدت فى الحديث. وهو خـلاف إجماع أهل العلم قـاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل.

فالصواب: أن قراءات الائمة السبعـة بل العشر التى يقرأ الناس بها اليوم، جزء من الأحرف الـسبعـة التى نزل بهـا القرآن وورد فـيها حـديث (أُنزل القـرآن على سبـعة

أحرف)، وهى موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل القرآن على رسول الله ﷺ. وكلها ثابتة بطريق التواتر عن رسول الله ﷺ أخرج ابن أشته فى المصاحف، وابن أبى شيبة فى الفضائل عن ابن سيرين قال: القراءة التى عرضت على النبى ﷺ فى العام الذى قُبض فيه هى القراءة التى يقرؤها الناس اليوم.

وأخرج ابن أشته عن ابن سيرين أيضًا قال: كان جبريل يعارض النبى ﷺ كل سنة فى شهر رمضان مرة، فلما كان العام الذى قُبض فيه عارضه مرتين وأن قراءاتنا هذه على العرضة الأخيرة.

وهذه القراءات العشر موافقة لخط المصاحف التى وجهها عثمان إلى الأمصار. وأجمع الصحابة عليها وعلى طرح كل ما خالفها.

فلا تخرج قراءة من القراءات العشر عن جميع المصاحف المذكورة فلو خالفت قراءة منها مصحفًا من هذه المصاحف وافقت غيره. فالمعتبر عدم مخالفتها جميع المصاحف.

وأما باقى الأحرف السبعة فنسخ بالعرضة الأخير، ولذلك لم يكتب فى المصاحف العثمانية إلا ما استقر فى هذه العرضة وثبتت قرآنيته بالتواتر ولم ينسخ منه شىء، وترك منها جميع ما نسخ[١].

وقال الإمام ابن الجزرى:

(ولاشك أن القرآن نسخ منه وغير فيه فى العرضة الأخيرة، فقد صح النص بذلك غير واحد وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش قال: قال لى ابن عباس: أى القراءتين تقرأ؟ قلت: الخير، تسأل: فإن النبى ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فى كل عام مرة، قال: فعرض عليه القرآن فى العام الذى قبض فيه النبى ﷺ مرتين، فشهد عبد الله بن مسعود ما نُسخ منه وما بدل، فقراءة عبد الله الأخيرة.

إذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا فى هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر فى العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبى ﷺ مما لم ينسخ[٢].

(١) أبحاث فى القراءات الكريم الشيخ القاضى ص٢١-٢٢.
(٢) النشر فى القراءات العشر (١/ ٣٢) ط القاهرة.

القراء السبعة ورواتهم، وطرقهم:

هذه خلاصة تراجم البدور السبعة، والرواة عنهم، وأصحاب الطرق مع تسلسل طبقاتهم اختصرنا البحث فى ذلك، والقصد من هذا هو أنه إذا عرض اسم أحد من هؤلاء يعرف الناظر هل هو من البدور أو من غيرهم مع الإلمام بترجمته.

والبدور: هم أصحاب القراءات والذين اشتهرت قراءاتهم سبعة، وإليهم تنسب القراءات.

والرواة: هم الآخذون عن هؤلاء السبعة وهم أربعة عشر، لأن لكل قارئ روايين، وإليهم تنسب الروايات.

وأصحاب الطرق: هم الآخذون عن هؤلاء الرواة وإن سفلوا وإليهم تنسب الطرق.

دخول القراءات إلى الأمصار المختلفة:

سبق أن بيننا أن الصحابة - رضى الله عنهم - تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ وأنهم يختلفون فى التلقى، والأخذ عن رسول الله بحرف أو بحرفين، أو بأكثر من ذلك.

ونريد هنا بيان أشهر الصحابة الذين تفرقوا - بعد ذلك فى الأمصار يقرئون القرآن وينشرون القراءات، حتى وصلت إلينا بطريق التلقى الصحيح والأسانيد المتصلة.

أشهر حفاظ القرآن من الصحابة:

روى البخارى عن قتادة قال: (سألت أنس بن مالك، من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة، كلهم من الأنصار: أُبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتى)[1].

وأخرج البيهقى عن ابن سيرين قال: (جمع القرآن فى عهد النبى ﷺ أربعة لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل، وأُبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد).

كذلك أخرج النسائى - بسند صحيح - عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما -

(١) الإتقان (١/ ١٩٩).

قال: (جمعت القرآن، فقرأت به كل ليلة، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال اقرأه فى شهر)[١].

وليس هؤلاء الخمسة هم الذين حفظوا القرآن كله فى عهد رسول الله ﷺ بل هناك أحاديث أخرى تدل على غيرهم، أمثال أبى بكر الصديق، وعبد الله بن مسعود، وعبادة ابن الصامت، وأبى الدرداء، وأبى موسى الأشعرى، وأبى أيوب الأنصارى، - وكثير غيرهم - رضى الله عنهم جميعًا[٢].



(١) المصدر السابق (١/ ٢٠٢).
(٢) انظر الإتقان (٢٠٠٢/١).

البدر الأول
وراوياه وطريقاه

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثى كان إمام الناس فى القراءة بالمدينة، المتوفى سنة (١٦٩)، قرأ على طائفة من تابعى المدينة

الراويان:

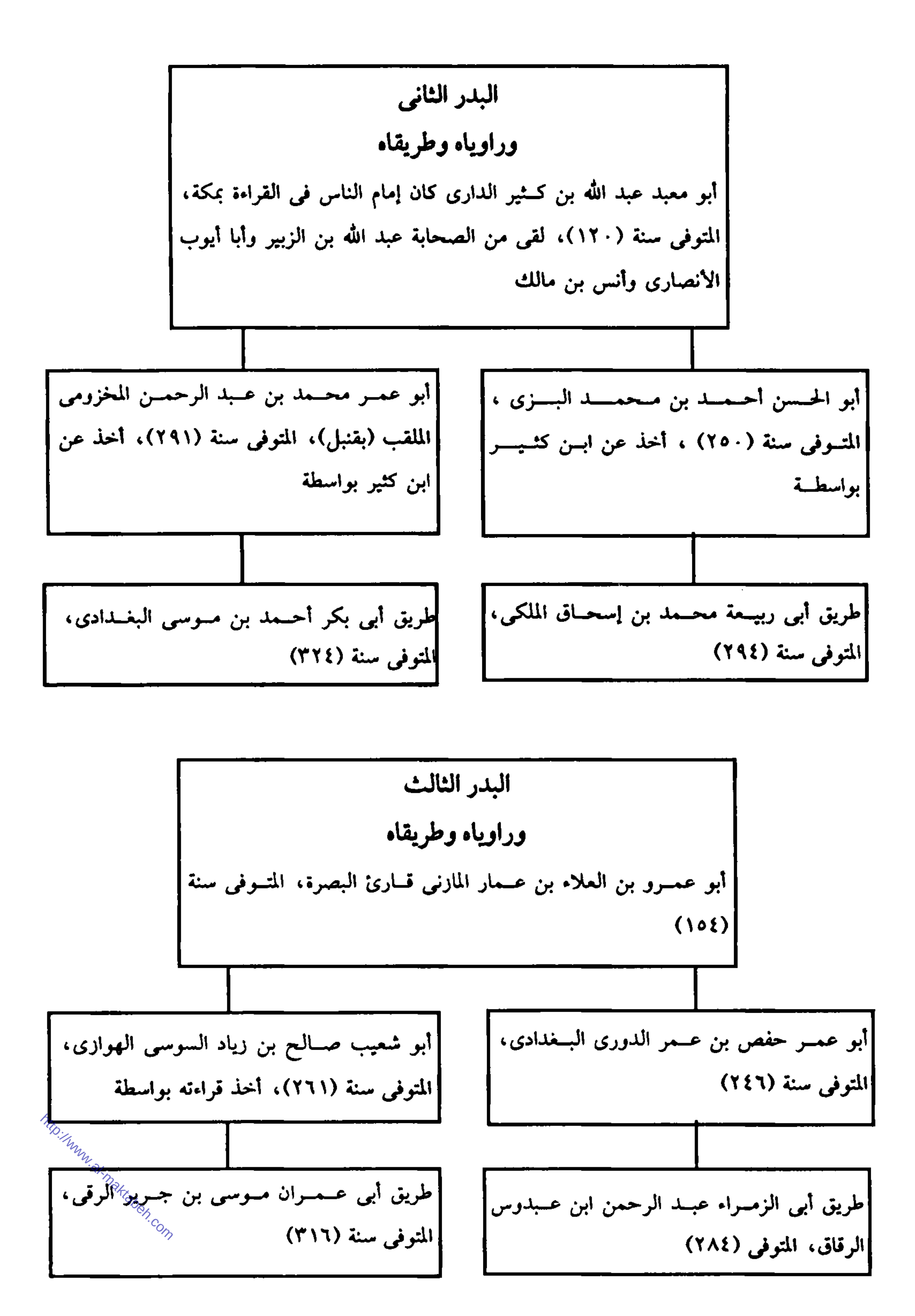
أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون، المتوفى سنة (٢٢٠)، كان قارئ المدينة ونحويها

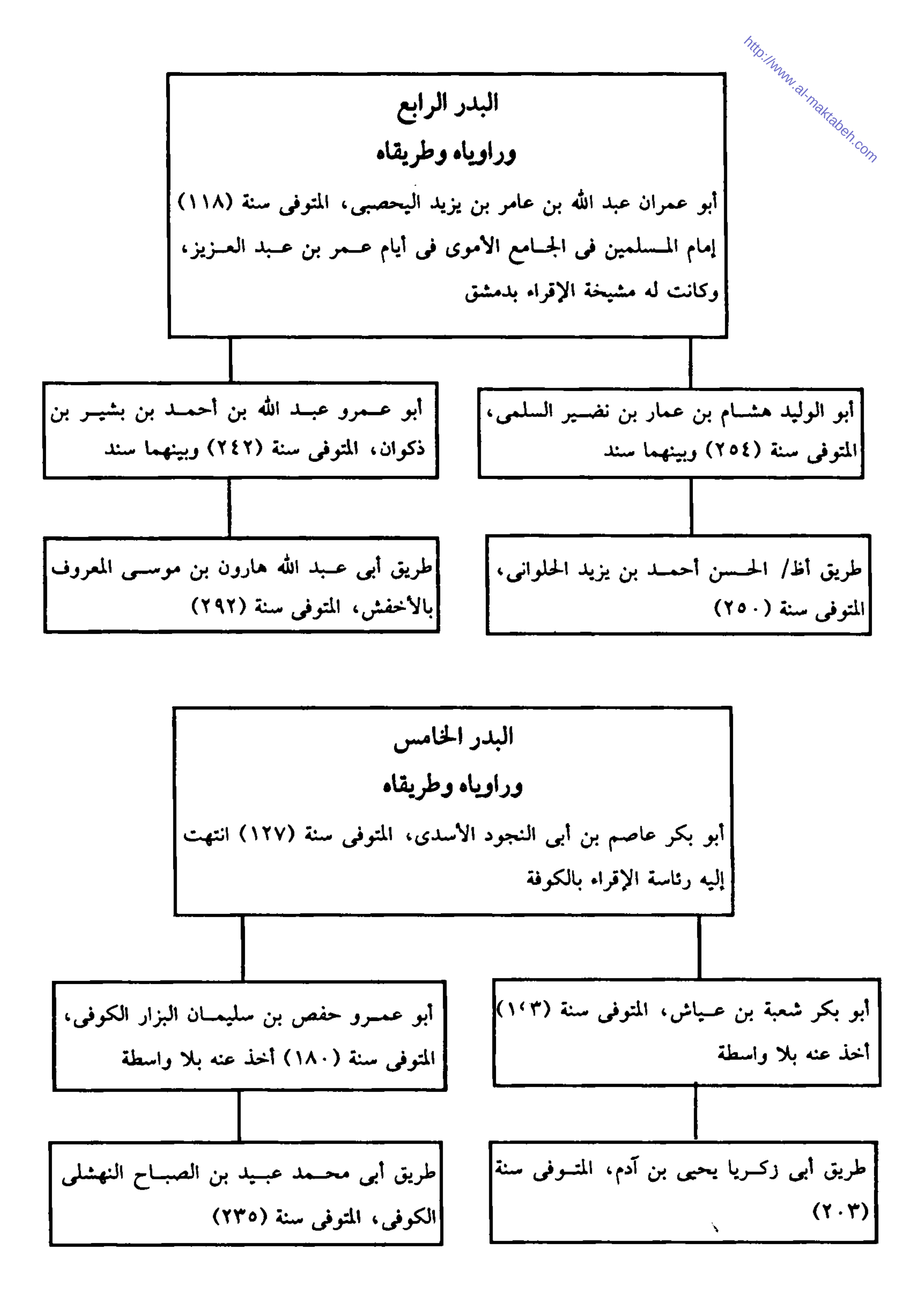
أبو سعيد عثمان بن سعد المصرى الملقب بورش، المتوفى (١٩٧) بمصر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر

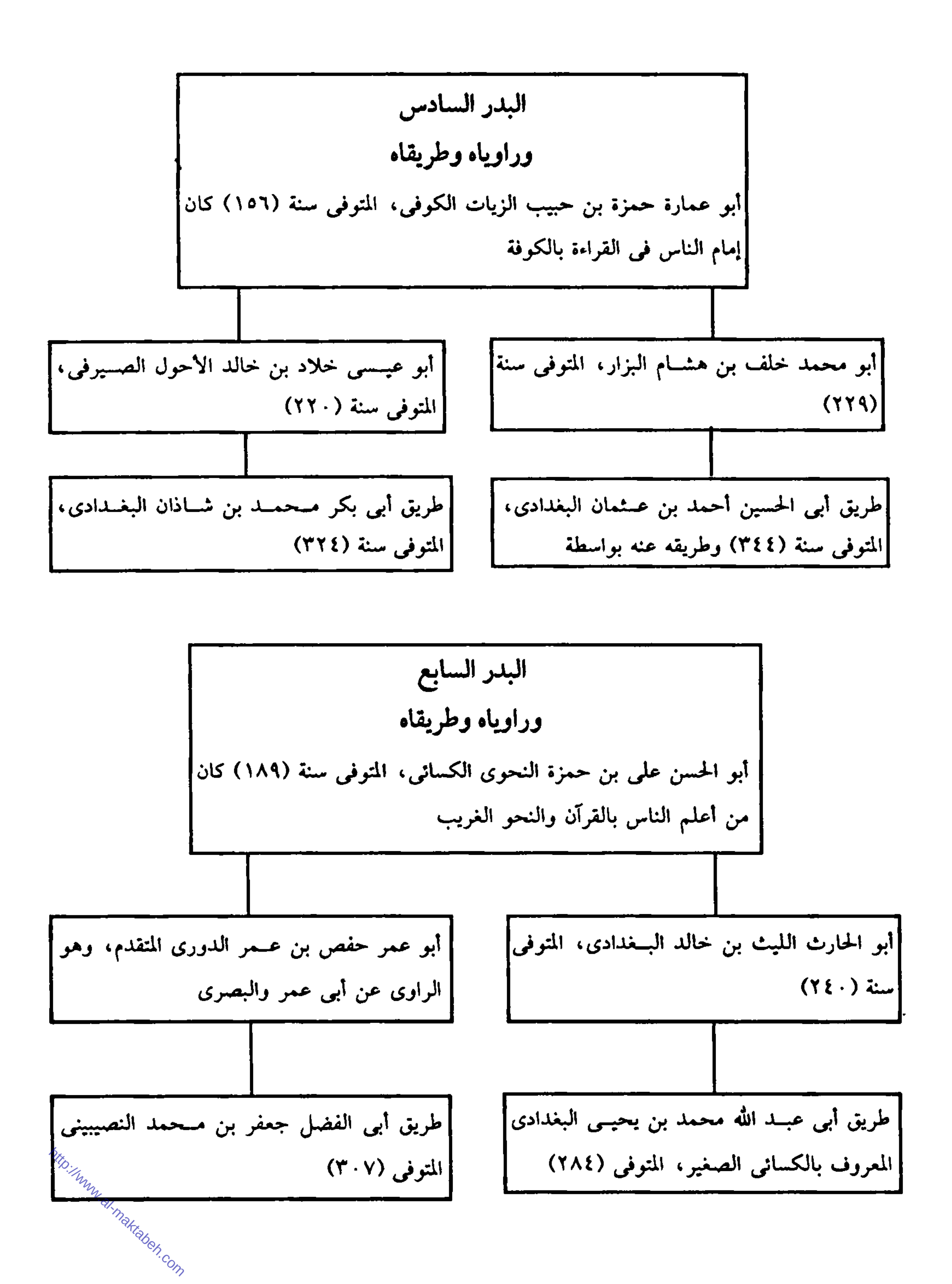
الطريقان:

طريق أبى جعفر محمد بن هارون الربعى المعروف بأبى نشيط، المتوفى (٢٥٨)

طريق أبى يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق، المتوفى سنة (٢٤٠)، وهو الذى خلف ورشًا فى الإقراء بمصر


البدر الثانى
وراوياه وطريقاه
أبو معبد عبد الله بن كثير الدارى كان إمام الناس فى القراءة بمكة، المتوفى سنة (١٢٠)، لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك
أبو الحسن أحمد بن محمد البزى، المتوفى سنة (٢٥٠)، أخذ عن ابن كثير بواسطة
أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى الملقب (بقنبل)، المتوفى سنة (٢٩١)، أخذ عن ابن كثير بواسطة
طريق أبى ربيعة محمد بن إسحاق الملكى، المتوفى سنة (٢٩٤)
طريق أبى بكر أحمد بن موسى البغدادى، المتوفى سنة (٣٢٤)
البدر الثالث
وراوياه وطريقاه
أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى قارئ البصرة، المتوفى سنة (١٥٤)
أبو عمر حفص بن عمر الدورى البغدادى، المتوفى سنة (٢٤٦)
أبو شعيب صالح بن زياد السوسى الهوارى، المتوفى سنة (٢٦١)، أخذ قراءته بواسطة
طريق أبى الزمراء عبد الرحمن ابن عبدوس الرقاق، المتوفى (٢٨٤)
طريق أبى عمران موسى بن جرير الرقى، المتوفى سنة (٣١٦)


البدر الرابع
وراوياه وطريقاه
أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبى، المتوفى سنة (١١٨)
إمام المسلمين فى الجامع الأموى فى أيام عمر بن عبد العزيز،
وكانت له مشيخة الإقراء بدمشق
أبو الوليد هشام بن عمار بن نضير السلمى،
المتوفى سنة (٢٥٤) وبينهما سند
أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن
ذكوان، المتوفى سنة (٢٤٢) وبينهما سند
طريق أظ/ الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى،
المتوفى سنة (٢٥٠)
طريق أبى عبد الله هارون بن موسى المعروف
بالأخفش، المتوفى سنة (٢٩٢)
البدر الخامس
وراوياه وطريقاه
أبو بكر عاصم بن أبى النجود الأسدى، المتوفى سنة (١٢٧) انتهت
إليه رئاسة الإقراء بالكوفة
أبو بكر شعبة بن عياش، المتوفى سنة (١٩٣)
أخذ عنه بلا واسطة
أبو عمرو حفص بن سليمان البزار الكوفى،
المتوفى سنة (١٨٠) أخذ عنه بلا واسطة
طريق أبى زكريا يحيى بن آدم، المتوفى سنة
(٢٠٣)
طريق أبى محمد عبيد بن الصباح النهشلى
الكوفى، المتوفى سنة (٢٣٥)


البدر السادس
وراوياه وطريقاه
أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفى، المتوفى سنة (١٥٦) كان إمام الناس فى القراءة بالكوفة
أبو محمد خلف بن هشام البزار، المتوفى سنة (٢٢٩)
أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفى، المتوفى سنة (٢٢٠)
طريق أبى الحسين أحمد بن عثمان البغدادى، المتوفى سنة (٣٤٤) وطريقه عنه بواسطة
طريق أبى بكر محمد بن شاذان البغدادى، المتوفى سنة (٣٢٤)
البدر السابع
وراوياه وطريقاه
أبو الحسن على بن حمزة النحوى الكسائى، المتوفى سنة (١٨٩) كان من أعلم الناس بالقرآن والنحو الغريب
أبو الحارث الليث بن خالد البغدادى، المتوفى سنة (٢٤٠)
أبو عمر حفص بن عمر الدورى المتقدم، وهو الراوى عن أبى عمر والبصرى
طريق أبى عبد الله محمد بن يحيى البغدادى المعروف بالكسائى الصغير، المتوفى (٢٨٤)
طريق أبى الفضل جعفر بن محمد النصيبينى المتوفى (٣٠٧)

تفرق الصحابة في الأمصار:

تفرق الصحابة - بعد رسول الله ﷺ - في سائر الأمصار الإسلامية ينشرون الإسلام، ويقرئون، وأخذ عنهم التابعون ومن بعدهم إلى يومنا هذا.

تاريخ التأليف في علم القراءات:

لقد اهتمت الأمة بعلم القراءات، اهتمامًا كبيرًا، وما ذلك إلا لإدراكهم أن الاهتمام بالقراءات إنما هو جزء من اهتمامهم بالقرآن الكريم، الذى تكفل الله - عزّ وجلّ - بحفظه من التحريف أو التبديل، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

أول من دَوَّن علم القراءات:

يذكر المؤرخون أن أول من قام بالتأليف فى هذا العلم هو: الإمام أبو عبيد، القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

حيث ألَّف كتاب (القراءات) جمع فيه قراءة خمس وعشرين قارئًا. قال الإمام ابن الجزرى: «لما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة وأوفر ما كان فى ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات.

فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب واحد (أبو عبيد القاسم ابن إسلام)، وجعله فيما أحسب خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة»(١).

على أن بعضهم يذكر أن أول من نظَّم كتابًا فى القراءات السبع هو: الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادى الضرير، المتوفى سنة ٣٧٨هـ.

وبعد مراجعتى المتعددة لهذا الموضوع فى كتب التاريخ والتراجم وجدت أن هناك من سبق هؤلاء فى التأليف فى علم «القراءات»، وسأذكرهم هنا حسب تسلسلهم الزمنى، من واقع المراجع التى اطلعت عليها، عملاً بالأمانة العلمية فى النقل.

١- يحيى بن يعمر (ت٩٠هـ):

ذكر ابن عطية أن أول من ألَّف فى علم «القراءات» هو: يحيى بن يعمر، المتوفى سنة ٩٠ هجرية حيث قال:

---

(١) النشر ج١ ص٢٤.

«وأما شكل المصحف ونقطه: فروى أن عبد الملك بن مروان أمر به عماله فتجرد لذلك الحجاج بواسطة وهى بين الكوفة والبصرة، وجد فيه، وزاد تحزيبه، وأمر - وهو والى العراق - الحسن، ويحيى بن يعمر بذلك، وألَّف - يعنى: يحيى بن يعمر - أثر ذلك بواسط - كتابًا فى «القراءات» جمع فيه ما روى من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك، زمنًا طويلاً، إلى أن ألَّف «ابن مجاهد» كتابه فى «القراءات» »[1] اهـ.

٢- أبان بن تغلب الكوفى (ت١٤١هـ):

قال النديم: «أبان بن تغلب، له من الكتب كتاب: «معانى القرآن»، وكتاب: «القراءات»[2].

كما نص على ذلك السيد حسن الصدر فى كتابه «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام».

٣- مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)

له كتاب «القراءات».

٤- أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ):

وهو أحد الأئمة السبعة، الذين أجمعت الأمة على تلقى القراءات عنهم بالقبول، وكان «أبو عمرو» إمام أهل البصرة ومقرئهم.

روى أنه ألَّف فى ذلك كتابًا يسمى «القراءات»[3].

٥- عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (ت١٧٧هـ):

روى الأصفهانى عنه أنه صنَّف كتبًا كثيرة فى القراءات وعلوم العربية[4].

٦- هارون بن موسى الأعور العتكى البصرى (ت١٧٠- ١٨٠هـ):

قال ابن الجزرى: قال أبو حاتم السجستانى: «كان أول من سمع بالبصرة وجوه

---

(١) انظر مقدمتان فى علوم القرآن ص٢٧٥، القراءات القرآنية - تاريخ وتعريفه للدكتور عبد الهادى الفضلى ص٢٧ ط بيروت.

(٢) الفهرست لابن النديم ص٢٢٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) غاية النهاية ج٢، ص٣٤٨.



القراءات وألَّفـها، وتتبع الشاذ منهـا، فبحث فى إسناده: هارون بن مـوسى الأعور، وكان من القراء»[١].

٧- هشيم بن بشير السلمى (ت١٨٣هـ):

قال ابن النديم: «وله من الكتب: كتاب السنن فى الفقه، وكـتاب التفسير، وكتاب القراءات»[٢].

٨- يعقوب بن إسحاق الحضرمى (ت٢٠٥هـ):

له كتاب «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من يقرأ به.

٩- عبد الرحمن بن وافد الواقدى (ت٢٠٩هـ):

من مؤلفاته: كتاب القراءات[٣].

١٠- أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ):

وتقدم الكلام عنه.

١١- أبو حاتم: سهل بن محمد السجستانى (ت٢٥٥هـ):

ذهب ابن الجزرى إلى أنه أول من ألَّف فى علم «القـراءات» حيث قال: «أحـسبه أول من صنف فى القراءات»[٤].

مع أنه نقل أن أول إمـام معـتـبر يؤلف فـى القراءات هو: أبو عـبـيد القـاسم بن سلام؟!

قال الفـيروز آبادى: «ولأهل البصرة أربعـة كتب يفتخـرون بها على أهل الأرض؛ كتاب: «العين» للخليل، وكتاب: «سيبـوية»، وكتاب: «الحيوان» للجاحظ، وكتاب: أبى حاتم فى القراءات»[٥].

---

(١) الفهرست ص٢٨٤ ط جامعة طهران.

(٢) أنباء الرواة ج٤ ص٤٥.

(٣) الفهرست لابن النديم ص٣٥.

(٤) غاية النهاية ج١ ص٣٢٠.

(٥) القراءات القرآنية ص٢٨.

١٢- أحمد بن جبر، الموفى (ت٢٥٨هـ):

قال عنه ابن الجزرى: «جمع كتابًا فى القـراءات الخمسة فى كل من: مصر، مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام»(١).

وفى الإبانة المكى بن أبى طالب:

«وقد ألَّف ابن جبـير المقرئ - كان قبل ابـن مجاهد - كتابًا فى القـراءات وسماه: "كتاب الثمانية» وزاد على هؤلاء السبعة (يعقوب الحضرمى) »(٢).

يبدو أنه لابن جبير كتابين فى القراءات؛ أحدهما: فى القراءات الخمس، والآخر: فى الثمانية. والله أعلم.

١٣- إسماعيل بن إسحاق الملكى (ت٣١٠هـ):

ألَّف كتابًا فى القراءات سماه: «الجامع»، جمع فيه عددًا من القراءات(٣).

١٤- أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ):

له كتاب السبعة. طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور شوقى ضيف.

١٥- الداجونى (٣٣٤هـ):

ومنهم: الإمام محمد بن أحمد الداجـونى، المتوفى سنة ٣٣٤هـ. ألَّف كتابًا سماه (القراءات الثمانية)، جمع فيه قراءات الأئمة السبعة وأضاف إليهم قراءة أبى جعفر(٤).

وهكذا تتـابع العلماء فى تأليف فى هذا العـلم، بين منثور ومنظور، ومـختـصر، ومطول، كما سنرى ذلك فى المؤلفات المطبوعة فى (علم القراءات).

أنواع القراءات من حيث السند:

بيَّن الإمام ابن الجزرى أن أنواع القراءات من حيث السند ستة:

الأول: المتواتر:

وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم؛ مثاله: ما اتفقت الطرق فى نقله عن السبعة. وهذا الغالب فى حروف القرآن.

---

(١) النشر ج١ ص٢٤ ط المكتبة التجارية.

(٢) الإبانة ص٥١ ط دمشق.

(٣) النشر ج١ ص٢٤ ط التجارية.

(٤) غاية النهاية ج٢ ص٧٧.

الثانى: المشهور:

وهو ما صح سنده بأن رواه العـدل الضابط عن مثله وهكذا ووافق العـربية ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أو غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهـر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر.

مثاله: مـا اختلف فى نقله عن السبعـة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، ومن أشهر ما صنف فى هذين النوعـين التيسير للدانى، والشاطبية للشـاطبى، وطيبة النشر فى القراءات العـشر لابن الجزرى، وهذان النوعـان هما اللذان يقرأ بهمـا مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شىء منهما.

النوع الثالث: الصحيح:

وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتـهر الاشتهار المذكور. وهذا النوع لا يقـرا به ولا يجب اعـتقـاده من ذلك مـا أخـرجه الحـاكم عن طريق عـاصم الجحدرى عن أبى بكرة أن النبى ﷺ قرأ: (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) بزيادة ألف بين الباء والقاف (عـباقرى)، ومنه قراءة (لقد جـاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء.

الرابع: الشاذ:

وهو ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السميفع: (فاليوم ننجيك ببدنك) بالحاء المهملة (لتكون لمن خلفك آية) بفتح اللام من كلمة (خلفك).

وفى قراءة: (لتكون لمن خلفك آية) أى علامـة دالة على قدرة خالقك: الله لا إله إلا هو، خالق كل شىء ومليكه.

أنواع القراءات وحكمها وضوابطها:

ذكر بعض العلماء أن القراءات: متواتـرة، وآحاد، وشاذ، وجعلوا المتواتر السبع، والآحاد الثـلاث المتممـة لعشرها، ثم مـا يكون من قراءات الصـحابة، وما بقى فـهو شاذ، وقيل: العشر متواترة. وقيل: المعتمد فى ذلك الضوابط سواء كانت القراءة من القراءات السبع، أو العشـر، أو غيرها. قال أبو شامة فى «المرشـد الوجيز»: لا ينبغى أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى أحد السبـعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأنها أُنزلت هكذا

إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة - فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه، فإن المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم.

والقياس عندهم فى ضوابط القراءة الصحيحة ما يأتى:

١- موافقة القراءة للعربية بوجه من الوجوه: سواء كان أفصح أم فصيحًا، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها بالإسناد بالرأى.

٢- وأن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً؛ لأن الصحابة فى كتابة المصاحف العثمانية اجتهدوا فى الرسم على حسب ما عرفوا من لغات القراءة، فكتبوا (الصراط) مثلاً فى قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] «بالصاد» المبدلة بالسين - وعدلوا عن «السين» التى هى الأصل، لتكون قراءة «السين» «الصراط» وإن خالفت الرسم من وجه. فقد أتت على الأصل اللغوىَ المعروف، فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة لذلك.

والمراد بالموافقة الاحتمالية ما يكون من نحو هذا، كقراءة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

فإن لفظه (مالك) كتبت فى جميع المصاحف بحذف الألف، فتقرأ (ملك) وهى توافق الرسم تحقيقًا، وتقرأ (مالك) وهى توافقه احتمالاً، وهكذا فى غير ذلك من الأمثلة.

ومثال ما يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقًا «تعلمون» بالتاء والياء، و«يغفر لكم» بالباء والنون، ونحو ذلك، مما يدل تجرده عن النقط والشكل فى حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة رضى الله عنهم فى علم الهجاء خاصة، وفهم ثاقب فى تحقيق كل علم.

ولا يشترط فى القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لجميع المصاحف، ويكفى

الموافقة لما ثبت فى بعضها، وذلك كقراءة ابن عامر «وبالزبر وبالكتاب»[(١)] بإثبات الباء فيهما، فإن ذلك ثابت فى المصحف الشامى.

٣- وأن تكون القراءة مع ذلك صحيحة والإسناد: لأن القراءة سنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل وصحة الرواية، وكثيرًا ما ينكر أهل العربية قراءة من القراءات لخروجها عن القياس، أو لضعفها فى اللغة، ولا يحفل أئمة القراء بإنكارهم شيئًا.

تلك هى ضوابط القراءة الصحيحة، فإن اجتمعت الأركان الثلاثة:

١- موافقة العربية.

٢- ورسم المصحف.

٣- وصحة السند.

فهى القراءة الصحيحة، ومتى اختل ركن منها أو أكثر أُطلق عليها أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة.

ومن عجب أن يذهب بعض النحاة بعد ذلك إلى تخطئة القراءة الصحيحة التى تتوافر فيها تلك الضوابط لمجرد مخالفتها لقواعدهم النحوية التى يقيمون عليها صحة اللغة، فإنه ينبغى أن نجعل القراءة الصحيحة - حكمًا على القواعد اللغوية والنحوية. لا أن نجعل هذه القواعد حكمًا على القرآن. إذ القرآن هو المصدر الأول الأصل لاقتباس قواعد اللغة. والقرآن يعتمد على صحة النقل والرواية فيما استند إليه القراء. على أى وجه من وجوه اللغة. قال ابن الجزرى معلقًا على الشرط الأول من ضوابط القراءة الصحيحة: فقولنا - فى الضابط «ولو بوجه» نريد به وجهًا من وجوه النحو، سواء أكان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاستناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم، وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، كإسكان «بارئكم» و«يأمركم» وخفض «والأرحام» وغير ذلك[(٢)]. وقال أبو عمرو الدانى: «وأئمة القراء لا تعمل فى شىء من حروف القرآن على الأفشى فى

---

(١) آل عمران: ١٨٤، بدون الباء فى الكلمتين.

(٢) انظر «الإتقان» ص٧٥ ج١، وراجع كتب التفسير فى هذه الآيات: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] = ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]. ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

اللغة والأقيس فى العربية، بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشوا لغة، لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها، وعن زيد بن ثابت قال: «القراءة سنة متبعة». وقال البيهقى: أرى أن اتباع من قبلنا فى الحروف سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو إمام، ولا مخالفة القراءات التى هى مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغًا فى اللغة».

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءات فجعلها ستة أنواع:

الأول: المتواتر:

وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه - وهذا هو الغالب فى القراءات.

الثانى: المشهور:

وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ - وذكر العلماء فى هذا النوع أنه يقرأ به.

الثالث: الآحاد:

وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به، ومن أمثلته ما رُوى عن أبى بكر أن النبى ﷺ قرأ «متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان»[١]. وما رُوى عن ابن عباس أنه قرأ: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»[٢] بفتح الفاء.

الرابع: الشاذ:

وهو ما لم يصح سنده. كقراءة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بصيغة الماضى. ونصب «يوم».

الخامس: الموضوع:

وهو ما لا أصل له.

---

(١) أخرجه الحاكم (والآية من سورة الرحمن: ٧٦) بلفظ ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾.

(٢) أخرجه الحاكم (والآية من سورة التوبة: ١٢٨).

السادس: المدرج:

وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير - كقراءة ابن عباس (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج فإذا أفضتم من عرفات)[١] فقوله: «فى مواسم الحج» تفسير مدرج فى الآية.

والأنواع الأربعة الأخيرة لا يقرأ بها.

والجمهور على أن القراءات السبع متواترة. وأن غير المتواتر المشهور لا تجوز القراءة به فى الصلاة ولا فى غيرها. قال «النووى» فى «شرح المهذب» لا تجوز القراءة فى الصلاة ولا فى غيرها بالقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته فى الصلاة وغيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلى خلف من يقرأ بها.

أركان القراءة المقبولة:

وضع العلماء ضوابط وأركانًا للقراءة التى تعتبر صحيحة ومقبولة، وهى ثلاثة:

الأول: التواتر.

الثانى: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

الثالث: موافقة وجه من أوجه اللغة العربية[٢].

فالتواتر: هو نقل جماعة عن جماعة يستحيل فى العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه[٣].

والمراد بموافقة أحد المصاحف العثمانية: أن توافق القراءة أحد المصاحف التى نسخها عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية المختلفة، كموافقة قراءة ابن كثير فى سورة التوبة قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ ﴾

---

(١) أخرجها البخارى (والآية من سورة البقرة: ١٩٨) بدون عبارة فى مواسم الحج.

(٢) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطلبيين لابن الجزرى ص٩١ ط القاهرة: الإتقان للسيوطى (١٢١٩/١) ط القاهرة، غيث النفع فى القراءات السبع للصفاقسى ص٦-٧ بهامش سراج القارئ المبتدئ. ط القاهرة.

(٣) الكفاية فى علم الرواية للبغدادى ص٥٠.

[التوبة: ١٠٠] بزيادة لفظ (من)، فإنها موافقة للمصحف الذى أرسل إلى مكة المكرمة.

وقوله: (ولو احتمالاً) يعنى به موافقة المصحف - احتمالاً - كقراءة (مالك يوم الدين) يعنى بسورة الفاتحة - بالألف - فإن لفظ (مالك) كتب فى جميع المصاحف، بحذف الألف، فتقرأ (ملك) وهى موافقة للرسم تحقيقًا، ومحتملة لقراءة (مالك) كما فى اسم الفاعل من (قادر) و(صالح)، ونحو ذلك مما حذفت ألفه للاختصار[١].

والمراد بموافقة وجه من وجوه اللغة العربية: أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه، أم مختلفًا فيه، ما دامت القراءة صحيحة الإسناد، موافقة لأحد المصاحف العثمانية، كقراءة حمزة بخفض (والأرحام) من قوله تعالى فى مطلع سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾.

عطفًا على الضمير المجرور فى (به) على مذهب الكوفيين، أو أعيد الجار وحذف للعلم به، أو جر على القسم تعظيمًا للأرحام، وحثًا على صلتها[٢].

فمتى ثبتت القراءة وصحت لا يردها قياس عربية، ولا فشوا لغة، إذ القراءة هى الحكم. قال أبو عمرو الدانى: وأئمة القراءة لا تعمل فى شىء من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة، والأقيس فى العربية. بل على الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[٣].

وعن زيد بن ثابت - رضى الله عنه - قال: (القراءة سنة متبعة)[٤].

قال البيهقى: (أرى أن اتباع من قبلنا فى الحروف سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو إمام، ولا مخالفة القراءات التى هى مشهورة وإن كان غير ذلك سائغًا فى اللغة)[٥].

---

(١) منجد المقرئين ٩٢-٩٣.

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص١٨٥.

(٣) مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص١٧٧.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه.

(٥) مباحث فى علوم القرآن للشيخ القطان ص١٧٧-١٨٧.

هل صحة السند كافية؟

ونعود إلى الركن الأول وهو (التواتر) فنقول: إن اشتراط التواتر فى قبول القراءة هو رأى جمهور العلماء؛ من الأصوليين، وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدثين والقراء، فيرون أن الشروط الصحيحة هو التواتر، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر(١).

وقال الشيخ مكى بن أبى طالب القيسى: القراءة الصحيحة ما صح سندها إلى النبى ﷺ وساغ وجهها فى العربية، ووافقت خط المصحف(٢).

وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، ومنهم الإمام ابن الجزرى، حيث قال فى طيبته:

فكل ما وافق وجه نحوى ... وكان الرسم احتمالاً يحوى

وصح إسنادًا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل الركن أثبت ... شذوذه لو أنه فى السبعة(٣)

وهو رأى ضعيف لا يعول عليه، لأنه يؤدى إلى تسوية غير القرآن بالقرآن(٤).

واشترط ابن الجزرى - نفسه - فى كتابه «المنجد» التواتر فى قبول القراءة الصحيحة فكان بذلك مخالفًا لما اشترطه هو فى كتابه المذكور(٥).

أن هذا الشرط، وهو التواتر هو الذى يتفق مع تعريف القرآن السابق ذكره فى أول البحث، وهو: المنقول إلينا بالتواتر.

فما ليس بمتواتر لا يسمى قرآنًا، ولا يقرأ به.

قال الإمام النويرى:

(عدم اشتراط التواتر قول حادث، مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين، وغيرهم، لأن القرآن - عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة - هو: ما نقل بين دفتى المصحف نقلاً متواترًا، كل من قال بهذا الحد اشترط التواتر، وكما قال ابن الحاجب،

---

(١) غيث النفع ص٦.

(٢) الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب، ص٢٩، ط/ دمشق.

(٣) طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص٣ ط الحلبى القاهرة.

(٤) غيث النفع ص٦-٧.

(٥) راجع: منجد القراءتين ص٩١ ط القاهرة بتحقيق الدكتور عبد الحى الفرماوى.

وحينئذ فلابد من التواتر عند الأئمة الأربعة، صرح بذلك جماعات، كابن عبد البر، وابن عطية، والنووى، والزركشى، والسبكى، والأذرعى، وعلى ذلك أجمع القراء، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكى، وتبعه بعضهم)[1]. اهـ.

المشهورون من الصحابة بإقراء القرآن

اشتهر من الصحابة عدد كثير بإقراء القرآن الكريم، بجميع قراءاته ورواياته، نذكر منهم:

١- عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد السابقين إلى الإسلام.

تتلمذ عليه الكثيرون منهم: المغيرة بن أبى شهاب المخزومى، المتوفى ٩١هـ.

٢- على بن أبى طالب - رضى الله عنه - رابع الخلفاء الراشدين، وأول من دخل الإسلام من الصبيان، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

تتلمذ عليه كل من:

(أ) أبى عبد الرحمن السلمى، الموفى سنة ٧٣هـ.

(ب) أبى الأسود الدؤلى، المتوفى سنة هـ.

(ج) عبد الرحمن بن أبى ليلى، المتوفى ٨٣هـ.

٣- أُبى بن كعب - رضى الله عنه - من أجلاَّء الصحابة، من كُتَّاب الوحى لرسول الله ﷺ، قرأ القرآن على رسول الله ﷺ وأتم حفظه فى حياته ﷺ.

أخذ عنه الكثيرون منهم:

(أ) عبد الله بن عباس.

(ب) أبو هريرة.

(ج) أبو عبد الرحمن السلمى، وغيرهم كثيرون رضى الله عنهم جميعًا.

٤- زيد بن ثابت الأنصارى، أحد كُتَّاب الوحى لرسول الله ﷺ وهو الذى جمع القرآن فى عهد الخليفتين: (أبى بكر) و(عثمان) رضى الله عنهما.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص٦.

كما أوفده (عثمان بن عفان) إلى أهل المدينة المنورة مع المصحف الذى أرسله إليهم، وتتلمذ عليه الكثيرون منهم:

(أ) أبو هريرة.

(ب) عبد الله بن عباس.

(ج) عبد الله بن عمر.

(د) أنس بن مالك.

٥- عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - من أجلاء الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، أتَّم حفظ القرآن فى حياة النبى ﷺ، قال عنه ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أُنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد».

تتلمذ عليه الكثيرون منهم:

(أ) علقمة بن قيس.

(ب) الأسود بن يزيد النخعى.

(ج) مسوق بن الأجدع.

(د) أبو عبد الرحمن السلمى.

٦- أبو موسى الأشعرى - رضى الله عنه -: الصحابى الجليل، كان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن الكريم.

سمع النبى ﷺ قراءته فقال: (لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود)، تتلمذ عليه الكثيرون منهم:

(أ) سعيد بن المسيب.

(ب) حطان الرقاشى.

(ج) أبو رجاء العطاردى[1].

المشهورين من التابعين

اشتهر من التابعين عدد كثير بإقراء القرآن الكريم، منهم:

---

(١) انظر: النشر ج١- ص- الإتقان للسيوطى ١/ ٢٠٢، العرفان ١/ ٤١٤.

١- فى المدينة المنورة:

اشتهر فى المدينة المنورة: سعيد ابن المسيب، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، وزيد بن أسلم، وابن شهف الزهرى، وعبد الرحمن بن هرمز، ومعاذ بن الحرث.

٢- فى مكة:

كما اشتهر فى مكة كل من: مجاهد، وطاوس، وعكرمة، وابن أبى مليكة، وعبيد بن عمير، وغيرهم.

٣- فى البصرة:

كما فى البصرة: عامر بن عبد القيس، وأبو العالية، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن الحسن، وابن سينه، وغيرهم.

٤- الكوفة:

كذلك كان بالكوفة: علقمة بن قيس النخعى، وأبو عبد الرحمن السلمى، والأسود بن زيد النخعى، وسعيد بن جبير، وعمرو بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون، والحارث بن قيس، وغيرهم.

٥- فى الشام:

كما كان بالشام: المغيرة بن أبى شهاب المخزومى، وأبو الدرداء، وخليد بن سعيد - صاحب أبى الدرداء - وغيرهم[1].

ثم تفرغ - بعد ذلك - قوم للقراءات، يضبطونها، ويعنون بها، حتى صاروا فى هذا المجال أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم، وهم الأئمة الذين نسبت إليهم القراءات السبع أو العشر. وستأتى ترجمتهم.

القراءات والقراء

القراءات: جمع قراءة، مصدر قرأ فى اللغة، ولكنها فى اصطلاح العلمى: مذهب من مذاهب النطق فى القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهبًا يخالف غيره.

وهى ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله ﷺ، ويرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس

(١) راجع فى ذلك: غاية النهاية لابن الجزرى (١/ ٤٣٩- ٤٤٠): معرفة القراء الكبار (١/ ٤٩) مناهل العرفان (٤١٥- ٤١٦).

على طرائقهم فى التلاوة إلى الصحابة، فقد اشتهر بالإقراء منهم: أُبى، على، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعرى، وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين فى الأمصار، وكلهم بسند إلى رسول الله ﷺ.

وقد ذكر الذهبى فى «طبقات القراء» أن المشتهرين بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعلى، وأُبى، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعرى، قال: وقد قرأ على «أُبى» جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا.

وأخذ عن هؤلاء الصحابة خلق كثير من التابعين فى كل مصر من الأمصار.

كان منهم «بالمدينة»: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر ابن عبد العزيز، وسليمان وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهرى، ومسلم ابن جندب، وزيد بن أسلم.

وكان منهم «بالكوفة» علقمة، والأسود، ومسروق وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، وعمر بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمى، وسعيد بن جبير، والنخعى، والشعبى.

كثرة القراء؛ والسبب فى الاقتصار على السبعة

قراءات أولئك السبع هى المتفق عليها، وقد اختار العلماء من أئمة القراءة غيرهم ثلاثة صحت قراءتهم وتواترت، وهم: أبو جعفر يزيد ابن القعقاع المدنى، ويعقوب بن إسحاق الحضرمى، وخلف بن هشام. وهؤلاء وأولئك هم أصحاب القراءات العشر. وما عداها فشاذ، كقراءة: اليزيدى، والحسن، والأعمش، وابن جبير، وغيرهم. ولا تخلو إحدى القراءات العشر حتى السبع المشهورة من شواذ. فإن فيها من ذلك أشياء واختيار القراء السبع إنما هو للعلماء المتأخرين فى المائة الثالثة، وإلا فقد كان الأئمة الموثوق بعلمهم كثيرين، وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة ابن عمرو، ويعقوب، بالكوفة على قراءة حمزة وعاصم.

وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، وكان هؤلاء هم السبعة. فلما كان على رأس المائة الثالثة أثبت أبو بكر بن مجاهد[1] اسم الكسائى، وحذف منهم اسم يعقوب.

---

(١) مقرئ أهل العراق، وممن ألفوا فى هذ الفن، وكان من المتقنين، توفى سنة ٣٢٤هـ.

قال السيوطى: «أول من صنف فى القراءات: أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم أحمد بن جبير الكوفين ثم إسماعيل بن إسحاق المالكى صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبرى، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجونى، ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الناس فى عصره وبعده بالتأليف فى أنواعها جامعًا ومنفردًا. وموجزًا ومسهبًا، وأئمة القراءات لا تحصى، وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبى، ثم حافظ القراء أبو الخير ابن الجزرى»(1).

وقال الإمام ابن الجزرى فى «التشر»: أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئًا، مع هؤلاء السبعة، وتوفى سنة «٢٢٤» ثم قال: وكان فى أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وتوفى سنة «٣٢٤»، ثم قال: وإنما أطلنا فى هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هى التى عن هؤلاء وكان منهم «بالبصرة» أبو عالية، وأبو رجاه، ونصرين بن عاصم، ويحيى بن يعمر، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.

وكان منهم «بالشام» المغيرة بن أبى شهاب المخزومى، صاحب عثمان، وخليفة بن سعد، صاحب أبى الدرداء.

وفى عهد التابعين على رأس المائة الأولى تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عناية تامة، حين دعت الحاجة إلى ذلك، وجعلوها علمًا كما فعلوا بعلوم الشريعة الأخرى، وصاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم. واشتهر منهم ومن الطبقة التى تلتهم الأئمة السبعة الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم، فكان منهم «بالمدينة» أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم نافع بن عبد الرحمن وكان منهم «بمكة» عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس العرج، وكان منهم «بالكوفة» عاصم بن أبى النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائى، وكان منهم «بالبصرة» عبد الله بن أبى إسحاق، وعيسى بن عمرو، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدرى، ثم يعقوب الحضرمى، وكان منهم «بالشام» عبد الله بن عامر، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث، ثم شريح بن يزيد الحضرمى.

(1) «الإتقان» ص٧٣.

والأئمة السبعة الذين اشتهروا من هؤلاء فى الآفاق هم: أبو عمرو، ونافع، وعاصم، والكسائى، وابن عامر، وابن كثير[١]، والقراءات غير الأحرف السبعة، على أصح الآراء - وإن أوهم التوافق العددى الوحدة بينهما، لأن القراءات مذاهب أئمة، وهى باقية إجماعًا يقرأ بها الناس، ومنشأها اختلاف فى اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخيم، وترقيق، وتخفيف... إلخ، وجميعها فى حرف واحد هو حرف قريش.

أما الأحرف السبعة فهى بخلاف ذلك على نحو ما سبق لك. وقد انتهى الأمر بها إلى ما كانت عليه الأحرف وجه خشية الفتنة والفساد، فحمل الصحابة الناس فى عهد عثمان على حرف واحد هو حرف قريش وكتبوا به المصاحف كما تقدم السبعة، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هى التى فى الشاطبية والتيسير[٢]، والسبب فى الاقتصار على السبعة مع أنه فى أئمة القراء من هو أجل منهم قدرًا أو مثلهم إلى عدد أكثر من السبعة، هو أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرًا جدًا - فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة، وطول العمر فى ملازمة القراءة والاتفاق على الأخذ عنه فأرادوا من كل مصر إمامًا واحدًا، ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة بها، كقراءة يعقوب الحضرمى، وأبى جعفر المدنى وشبيه بن نصاع، وغيرهم.

وقد أسهم المؤلفون فى القراءات فى الاقتصار على عدد معين. لأنهم إذ يؤلفون مقتصرين على عدد مخصوص من أئمة يكون ذلك من دواعى شهرتهم، وإن كان غيرهم أجَلّ منهم قدرًا، فيتوهم الناس بعد أن هؤلاء الذين اقتصر التأليف على قراءاتهم هم الأئمة المعتبرون فى القراءات.

---

(١) انظر «الإتقان» ص٧٢، ٧٣ ج١.

(٢) نقل ابن الحجر فى «الفتح» وأثبته الشيخ أحمد شاكر تعليقه على «تفسير الطبرى» ص٦٥ ج١ هامش، وابن الجزرة: هو محمد بن محمد بن محمد: أبو الغير شمس الدنيا الشهير بابن الجزرى. شيخ القوة فى زمانه، ومن أشهر كتبه: «النشر فى القراءات العشر» توفى سنة ٨٣٣هـ - والشاطبية المتوفى سنة ٥٩٠هجرية، نظم فيها كتاب «التيسير» فى ١١٧٢، بيتاً وسماه «حر المانى ووجه التهانى فى القراءات السبع المثانى» وكتاب «أنتسير، فى القراءات السبع» لأبى عمرو الدانى من أئمة القراء. توفى سنة ٤٤٤ هجرية.

وقد صنَّف ابن جبر المكى كتابًا فى القراءات فاقتصر على خمسة، اختار من كل مصر إمامًا، وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التى أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار. ويقال: أنه وجه سبعة، هذه الخمسة ومصحفًا إلى البحرين. لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف، استبدلوا من مصحف البحرين ومصحف اليمن قارئين كمَّل بهما العدد، ولذا قال العلماء: أن التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة. وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر، فلو أن ابن مجاهد مثلاً كتب عن غير هؤلاء السبعة بالإضافة إليهم لاشتهروا. قال أبو بكر بن العربى: ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبى جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم، فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم. وكذلك قال غير واحد من أئمة القراء وقال أبو حيان: ليس فى كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النذر اليسير، فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويًا، ثم ساق أسماؤهم، واقتصر فى كتاب ابن مجاهد على الزبيدى، واشتهر عن اليزدى عشرة أنفس، فكيف يقتصر على السوسى والدورى، وليس لهما مزية على غيرهما، لأن الجميع مشتركون فى الضبط والإتقان، والاشتراك فى الأخذ. قال: ولا أعرف لهذا سببًا إلا ما قضى من نقض العلم[1].



(١) انظر «الإتقان» ص ٨٠، ٨١ ج ١.

الأئمة العشرة ورواتهم

١- نافع المدنى[1]:

هو: أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى، أصله من (أصفهان) وهو مولى (جعونة بن شعوب الليثى).

كان حسن الخلقة، وسيم الوجه، وفيه دعابة، أحد أئمة القراءة فى عصره.

تلقى القراءة على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز، وشبيه بن نصاح القاضى، ومسلم بن جندب الهذلى.

وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبى هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة المخزومى، وهؤلاء أخذوا عن (أُبى بن كعب) عن رسول الله ﷺ.

توفى (نافع) بالمدينة المنورة سنة تسع وستين ومائة.

تلاميذه:

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثيرون، منهم: الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعيد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن وردان، وسليمان جماز.

وأشهر الرواة عنه اثنان:

١- قالون.

٢- ورش.

قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، و(قالون) لقب له، لقبه به (نافع) لجودة قراءته، كان قارئ المدينة المنورة، قال أبو محمد البغدادى: كان (قالون) أى شديد الصمم، لا يسمع البوق، فإذا قرء عليه القرآن سمعه.

تُوفى بالمدينة المنورة سنة عشرين ومائتين فى عهد الخليفة المأمون[2].

---

(١) راجع فى الترجمة: النشر لابن الجزرى (١/ ١١٢) معرفة القراء الكبار للذهبى (١/ ٩٠- ٩٢) والأعلام للزركلى (٨/ ٣١٧- ٣١٨).

(٢) النجوم الزاهرة (٢/ ٢٢٥) والأعلام للزركلى (٥/ ٢٩٧) وترتيب هؤلاء الأئمة على هذا النسق إنما هو اتباع لبعض علماء القراءات منهم الإمام الشاطبى ولعل هذا الترتيب إنما كان على حسب البلاد التى كانوا فيها فبدءوا بنافع لأنه كان قارئ المدينة وهى العاصمة. ثم مكة وهكذا، والله أعلم.

ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصرى، ويُكنى أبا سعيد، (ورش) لقب به لشدة بياضه.

كان جيد القراءة، حسن الصوت، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه، لا ينازعه فيها منازع.

توفى سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[1].

٢- ابن كثير:

هو: عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكى ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وتلقى القراءة عن أبى السائب، عبد الله بن السائب المخزومى ومجاهد بن جبير المكى. و(درباس) مولى ابن عباس. على أُبى بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على ابن السائب، وعبد الله بن عباس، وقرأ (درباس) على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبى بن كعب، وزيد بن ثابت.

وكل من أُبى بن كعب، وزيد بن ثابت، عمر - رضى الله عنهم - قد قرءوا على رسول الله ﷺ فقراءة ابن كثير متواترة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ توفى - رحمه الله تعالى - بمكة سنة عشرين ومائة.

تلاميذه:

لقد أخذ عن ابن كثير، وأشهر من روى عنه:

١- البزى

٢- قنبل

البزى: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن نافع بن أبى بزة، واسم أبى بزة (بشار) فارسى الأصل من أهل (همذان) أسلم على يد السائب بن أبى السائب المخزومى.

ولد البزى بمكة سنة سبعين ومائة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إمامًا فى القراءة، محققًا، ضابطًا، متقنًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام.

تُوفى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

---

(١) غاية النهاية (١/ ٥٠٢) الأعلام (٤/ ٣٦٦).

قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومى بالولاء. ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، كان إمامًا فى القراءة انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من جميع الأقطار.

تُوفى بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة(١).

٣- أبو عمرو البصرى(٢):

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى، والتميمى، البصرى وقيل: اسمه (يحيى) كان إمام البصرة ومقرئها.

قال الإمام ابن الجزرى: (كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية، والصدق والثقة والأمانة، والدين).

ولد بمكة سنة سبعين، ونشأ بالبصرة، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة، فقرأ على أبى جعفر، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبى نعيم، وعبد الله بن كثير، وعاصم بن أبى النجود، وأبى العالية، وقد قرأ أبو العالية على عمر ابن الخطاب، وأُبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وجميعهم قرءوا على رسول الله ﷺ.

تُوفى- رحمه الله تعالى- بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

تلاميذه(٣):

تلقى القراءة عن أبى عمرو عدد كثير، من أشهرهم: يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى، المتوفى سنة ٢٠٢هـ وعنه أخذ كل من:

١- الدورى.

٢- السوسى.

الدورى: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدى، الدورى الأزدى، النحوى، البغدادى، والدورى: نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد.

كان إمام القراءة فى عصره وشيخ الإقراء فى وقته، ثقة ضابطًا، انتفع الناس بعلمه فى سائر الآفاق، حتى تُوفى سنة ست وأربعين ومائتين(٤).

---

(١) غاية النهاية ١/ ١١٩ الأعلام (١/ ١٩٣).

(٢) النشر (١/ ١٢٠)، الأعلام (٧/ ٦٢).

(٣) النشر (١/ ١٣٤)، الأعلام (٢/ ٢٩١).

(٤) نسبة إى «سوس» مدينة بالأهواز.

السوسى: هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود، السوسى[١] وكنيته أبو شعيب، كان مقرئًا ضابطًا، محررًا، ثقة.

توفى بالرقة سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين[٢].

٤- عبد الله بن عامر الشامى[٣] :

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى، المكنى بأبى عمرو، من التابعين.

ولد سنة ثمان من الهجرة، وكان إمام أهل الشام، قال عنه ابن الجزرى: (كان ابن عامر إمامًا كبيرًا، وتابعيًا جليلاً، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين.

وجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين.

تلقى القراءة عن المغيرة بن أبى شهاب، وعبد الله بن عمر بن المغيرة المخزومى، وأبى الدرداء، عن عثمان بن عفان، عن رسول الله ﷺ.

توفى - رحمه الله تعالى - بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة.

تلاميذه:

وأشهر من روى قراءة ابن عامر:

١- هشام

٢- ابن ذكوان

هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقى، وكنيته أبو الوليد.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة.

توفى آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين[٤].

---

(١) النشر (١/ ١٣٤)، الأعلام (٣/ ٢٧٦).

(٢) النشر (١/ ١٣٤)، العلام (٣/ ٢٧٦).

(٣) راجع فى ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٦٧) النشر (١/ ١٤٤) الأعلام (٤/ ٢٢٨).

(٤) معرفة القراء الكبار ج١ ص١٦٠ ط القاهرة، النشر (١/ ١٤٢).

ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر- ويقال: بشير بن ذكوان بن عمر، القرشي، الدمشقي، يكنى أبا عمرو.

كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد (أيوب بن تميم).

توفي - رحمه الله تعالى- بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين(١).

٥- عاصم الكوفي(٢):

هو: عاصم بن أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم - وقيل اسم أبيه عبد الله، وكنيته أبو النجود، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين.

قال ابن الجزري: كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود، وقرأ كل من أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت - رضي الله عنهم جميعًا -.

وجميعهم تلقوا القراءة من رسول الله ﷺ.

توفي عاصم - رحمه الله تعالى - بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة(٣).

تلاميذه:

وأشهر الرواة عن عاصم:

١- شعبة.

٢- حفص.

---

(١) غاية النهاية ١/ ٤٠٤ الأعلام (٤/ ١٨٨).

(٢) راجع ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٧٣) النشر لابن الجزري (١/ ١٥٥)، الإعلام (٤/ ١٢).

(٣) انظر: النشر (١/ ١٥٦) الأعلام (٢٤٢).

شعبة: هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدى النهشلى الكوفى، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة، كان إمامًا علمًا كبيرًا، عالمًا عاملاً، حُجة من كبار أئمة السنة، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب.

حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبى داوود الأسدى الكوفى، ولد سنة تسعين من الهجرة، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، تردد بين بغداد ومكة وهو يقرئ الناس القرآن الكريم.

قال عنه الذهبى: هو فى القراءة ثقة ثبت ضابط.

توفى سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح(1).

٦- حمزة الكوفى(2):

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى، أحد الأئمة السبعة، وإمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد «عاصم» وكان ثقة حجة، قيمًا بكتاب الله تعالى، مجودًا، عارفًا بالفرائض، حافظًا للحديث، عابدًا خاشعًا، قانتًا لله تعالى.

ولد سنة ثمانين من الهجرة، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين، تلقى القراءة على أبى حمزة حمران بن أعين، وأبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى يعلى، وأبى محمد طلحة بن مصرف اليامى، وأبى عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زيد العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

فقراءة حمزة ينتهى سندها إلى على بن أبى طالب، وعبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ.

توفى حمزة - رحمه الله تعالى - سنة ست وخمسين ومائة بحلوان، مدينة فى آخر سواد العراق.

تلاميذه:

١- خلف

٢- خلاد

(1) النشر (١/ ١٥٦) غاية النهاية (١/ ٢٥) الإعلام (٢/ ٢٩١).

(2) راجع فى ترجمته: معرفة القراء الكبار للذهبى (١/ ٩٣) النشر فى القراءات العشر (١/ ١٦٦) الإعلام (٢/ ٣٠٨).

خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدى البغدادى وكنيته أبو محمد، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

قال عنه الدارقطنى: كان عابدًا فاضلاً.

كما كان ثقة زاهدًا عالمًا، أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة، وعن أبى زيد مسعد بن أوس الأنصارى.

وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من الأئمة العشرة، كما سيأتى ذلك.

توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد(١).

خلاد: هو خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفى الكوفى، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسع عشرة - وقيل سنة ثلاثين ومائة - وأخذ القراءة عرضنا عن سليم بن عيسى عن حمزة، وكان من أضبط أصحابه وأجلَّهم، كما كان ثقة عارفًا محققًا، مجودًا، ضابطًا متقنًا، أخذ عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلوانى، وإبراهيم بن على القصار، وعلى بن الحسين الطبرى وغيرهم.

توفى سنة عشرين ومائتين(٢).

٧- الكسائى الكوفى(٣):

هو: على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوى المكنى بأبى الحسن، ولُقب بالكسائى لأنه أحرم فى كساء.

قال عنه أبو بكر بن الأنبارى: اجتمعت فى الكسائى أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم فى الغريب، وأوحد الناس فى القرآن، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

وقال بعض العلماء: كان الكسائى إذا قرأ القرآن أو تكلم، كأن ملكًا ينطق على فيه.

---

(١) غاية النهاية (١/ ٢٧٢) تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢)، العلام (٢/ ٣٦٠).

(٢) النشر لابن الجزرى (١/ ١٦٥)، الأعلام (٢/ ٢٥٦).

(٣) راجع فى ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٠)، النشر لابن الجزرى (١/ ١٧٢)، الأعلام (٥/ ٩٤).

تلقى القراءة على خلق كثير منهم: حمزة بن حبيب الزيات الذى تقدمت ترجمته، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وعاصم بن أبى النجود، وأبى بكر بن عياش؛ أحد تلاميذ الإمام عاصم، وإسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصاح شيخ الإمام نافع المدنى. وكلهم متصلوا السند برسول الله ﷺ.

توفى الكسائى سنة تسع وثمانين ومائة.

تلاميذه:

أشهر من روى عنه اثنان:

١- الليث

٢- حفص الدورى

الليث: هو الليث بن خالد المرورى البغدادى، وكنيته أبو الحارث، وهو من أجَلّ أصحاب الكسائى، كان ثقة حافظًا، ضابطًا للقراءة محققًا لها توفى سنة أربعين ومائتين[1].

وأما حفص الدورى: فقد تقدم الكلام عليه فى ترجمة أبى عمرو بن العلاء، لأنه روى عنه وعن الكسائى.

٨- أبو جعفر المدنى[2]:

هو: يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة ومن التابعين، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبى هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبى بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت أيضًا، وكلهم قرأوا على رسول الله ﷺ.

توفى - رحمه الله تعالى - سنة ثلاثين ومائة على الأصح.

تلاميذه:

وأشهر من روى عن أبى جعفر:

١- عيسى بن وردان.

٢- سليمان بن جماز.

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٢) تاريخ القراء العشرة، ورواتهم للشيخ القاضى ص٣٦.

(٢) راجع فى ترجمته معرفة القراء الكبار (١/ ٥٩- ٦٠) النشر (١/ ١٧٨) الأعلام (٩/ ٢٤١).

عيسى بن وردان: هو عيسى بن وردان المدنى، وكنيته أبو الحارث من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر، عرض القرآن على أبى جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع.

قال الدانى: هو من جُلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه فى الإسناد وهو إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر، توفى فى حدود الستين ومائة[1].

ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز - بالجيم والزاى مع تشديد الميم - الزهرى المدنى، وكنيته أبو الربيع.

روى القراءة عرضًا على أبى جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبى جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. وهو مقرئ جليل، وضابط نبيل، مقصود فى القراءة نافع وأبى جعفر، توفى بعد سنة سبعين ومائة[2].

٩- يعقوب البصرى:

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى البصرى، وكنيته أبو محمد، أحد الأئمة العشرة، وكان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا صالحًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبى عمرو بن العلاء، قال أبو حاتم السجستانى: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القراءات وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

أخذ القراءة على أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى، وشهاب بن شرنفة، وأبى يحيى مهد بن ميمون، وأبى الأشهب جعفر بن حيان العطار.

وقراءة هؤلاء لا يتصل سندها بأبى موسى الأشعرى عن رسول الله ﷺ.

توفى فى ذى الحجة سنة خمس ومائتين.

تلاميذه:

وأشهر تلاميذ يعقوب:

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبى (١/ ٩٣) النشر لابن الجزرى (١/ ١٧٩).

(٢) النشر (١/ ١٧٩) تاريخ القراء العشر ورواتهم ص ٣٩.

١- رويس.

٢- روح.

رويس: هو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى، وكنيته أبو عبد الله، وهو من أفضل أصحاب يعقوب، وهو مقرئ حاذق وإمام فى القراءة ماهر مشهور بالضبط والإتقان.

توفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين[١].

روح: هو روح بن عبد المؤمن الهذلى البصرى النحوى، وكنيته أبو الحسن، كان من أجلّ أصحاب يعقوب وأوثقهم.

توفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين[٢].

١٠- خلف العاشر[٣]:

الإمام العاشر: خلف بن هشام البزار البغدادى، الذى تقدمت ترجمته باعتباره راويًا عن حمزة، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وأشهر رواته:

١- إسحاق

٢- إدريس

إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزى ثم البغدادى الوراق، وكنيته أبو يعقوب، وهو راوى خلفًا فى اختياره، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده.

وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيمًا بالقراءة ثقة فيها ضابطًا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه ابنه محمد إسحاق ومحمد بن عبد الله بن أبى عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطى، وعلى بن موسى الثقفى، وابن شنبوذ.

توفى سنة ست وثمانين ومائتين[٤].

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٧) النشر (١/ ١٨٦).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٥) النشر (١/ ١٨٧).

(٣) انظر فى ترجمته: النشر (١/ ١٩١)، تاريخ القراء العشرة ص٣١.

(٤) النشر لابن الجزرى (١/ ١٩١)، تاريخ القراء العشرة ص٤٥.

إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادى، وكنيته أبو الحسن قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشمونى وهو إمام متقن ثقة، سُئل عنه الدارقطنى فقال: هو ثقة - وفوق الثقة بدرجة - روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبد الله الخاقانى، ومحمد بن إسحاق البخارى، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعى، ومحمد بن عبد الله الرازى.

توفى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة[١].

من خلال ما سبق بيانه فى ترجمة هؤلاء الأئمة ورواتهم يتبين أن قراءة الأئمة العشرة ورواتهم صحيحة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ.



(١) النشر (١/ ١٦٦)، تاريخ القراء العشرة ص٤٥.

تواتر قراءات الأئمة العشرة

التواتر كما تقدم هو: نقل جماعة يستحيل العادة تواطؤهم على الكذب[1]، فالمتواتر من الأخبار ما يرويه جماعة يستحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب أو وقوع الكذب منهم مصادفة واتفاقًا عن جماعة كذلك من مبدأ السند إلى منتهاه. ويكون مستند الطبقة الأخيرة منه الحسن من مشاهد أو سماع فلا يتحقق التواتر إلا إذا وجد العدد الموصوف بما ذكر فى كل الطبقات من بدء السند إلى نهايته. فلو فقدها العدد فى طبقة من طبقات السند انتفى التواتر، والمتواتر يفيد العلم.

وهذا المعنى متحقق فى قراءات الأئمة لأنه قد رواها معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ. ورواها عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين، ومن هؤلاء وهؤلاء أئمة الأداء، وشيوخه الإقراء، ورواها عنهم أمم لا يحصون كثرة وعددًا فى جميع العصور والأجيال لم تخل أمة من الأمم، ولا عصر من العصور، ولا مصر من الأمصار، إلا وفيه من الكثرة والحجم الغفير من يروى قراءات هؤلاء الأئمة وينقلها لغيره إلى وقتنا هذا.

وقد قسَّم العلماء القراءات - من حيث التواتر وعدمه - إلى ثلاثة أقسام: قسم متفق على تواتره، ولا خلاف عليه بين العلماء، وهو قراءات الأئمة السبعة.

وقسم مختلف فيه، والصحيح المشهور أنه متواتر وهو قراءات الائمة الثلاثة، أبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، وقسم متفق على شذوذه، وهو ما زاد على العشرة[2].

والأدلة على تواتر قراءات الأئمة العشرة كثيرة منها:

أولاً: إن هذه القراءات أبعاض القرآن وأجزاؤه، وقد ثبت القرآن كله بجميع أبعاضه وأجزائه بطريق التواتر. فيكون كل جزء منه ثابتًا بطريق التواتر، ضرورة ثبوت الأجزاء بثبوت الكل، فمثلاً: قراءات لفظ «الصراط» بالصاد بعض من القرآن، وقراءة السين بعض آخر منه، فكلتا القراءتين متواترة. إذ الطريق الذى وصلت إلينا منه

(١) الكفاية فى علم الرواية للبغدادى ص٥٠ ط القاهرة.

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص٧ ط المشهد الحسينى.

إحدى القراءتين هو نفس الطريق الذى وصلت إلينا منه القراءة الأخرى، فيكون كل منهما قرآنًا. وإلا لو قلنا إن إحدى القراءتين متواترة دون الأخرى - وطريق ورودهما واحدة - لكان ذلك تحكمًا باطلاً وترجيحًا لإحدى المتساويتين على الأخرى دون مرجح وهو باطل، فحينئذ تكون القراءتان متواترتين وهو المطلوب. على أنه إذا انتفى التواتر عن القرآن كله ضرورة انتفاء الكل بانتفاء جزء منه، وانتفاء التواتر عن القرآن باطل، فبطل ما أدى إليه انتفاء التواتر عن بعض القراءات وثبت نفيضه وهو ثبوت التواتر فى الجميع وهو المطلوب.

ثانيًا: تواتر عن رسول الله ﷺ: إنزال القرآن على سبعة أحرف وهذا الحديث يفيد العلم والقطع بإنزال القرآن على الأحرف السبعة، وقد دل الدليل على نسخ ما عدا القراءات العشر. فبقيت هذه القراءات على القطع بثبوتها.

ثالثًا: نصوص علماء الإسلام: قال الإمام القرطبى: وقد أجمع المسلمون فى جميع الأمصار على الاعتماد على ما يصح عن هؤلاء الأئمة فيما رووه ورأوه من القراءات. وكتبوا فى ذلك مصنفات واستمر الإجماع على الصواب وحصل ما وعد الله بن من حفظ الكتاب، وعلى هذا الأئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كابن جرير الطبرى، والقاضى أبى بكر بن أبى الطيب وغيرهما[1].

وقال الإمام المحقق ابن الجزرى، وقال العلامة ابن السبكى: القراءات السبع التى اقتدى عليها الشاطبى. والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزّل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شىء من ذلك مقصورًا على من قرأ بالروايات. بل هى متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًا جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا وحظ كل مسلم وحقه أن يدين لله تبارك وتعالى وتجزم نفسه بأن ما ذكره متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شىء منه. والله تعالى أعلم. اهـ[2].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/٤٦ ط دار الكتب المصرية.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/٤٦ ط دار الكتب المصرية.

بيان الطرق الأصلية فى القراءات

«قالون» من طريقى أبى نشيط والحلوانى عنه. فأبو نشيط من طريقى ابن بويان والقزاز عن أبى بكر بن الأشعث عنه فعنه. والحلوانى من طريق ابن أبى مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه.

«ورش» من طريقى الأزرق والأصبهانى عنه. فالأزرق من طريقى إسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه. والأصبهانى من طريق ابن جعفر والمطوعى عنه عن أصحابه فعنه.

«البزى» من طريقى أبى ربيعة وابن الحباب عنه - فأبو ربيعة من طريقى النقاش وابن بنان عنه فعنه. وابن الحباب من طريقى ابن صالح وعبد الواحد بن عمر عنه فعنه.

«قنبل» من طريقى ابن مجاهد وابن شنبوذ من طريقى القاضى أبى الفرج والشطوى عنه فعنه.

«الدورى» من طريقى أبى الزعراء وابن فرح - بالحاء المهملة - عنه فأبو الزعراء من طريقى ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه، وابن فرح من طريق ابن أبى بلال والمطوعى عنه فعنه.

«السوسى» من طريق ابن جرير وابن جمهور عنه. فابن جرير من طريقى عبد الله ابن الحسين وبن حبش عنه فعنه، وابن جمهور من طريقى الشذائى من طريقى عبدان والجمال عنه فعنه.

والدجوانى من طريقى زيد بن على والشذائى عنه فعنه.

«ابن ذكوان» من طريقى الأخفش والصورى عنه. فالأخفش من طريقى النقاش وابن الأحزم عنه فعنه، والصورى من طريقى الرملى والمطوعى عنه فعنه.

«أبو بكر شعبة» من طريقى يحيى بن آدم ويحيى العليمى عنه فابن آدم من طريقى شعيب وأبى حمدون عنه فعنه، والعليمى من طريق ابن خلع والرزاز عن أبى الواسطى عنه فعنه.

«حفص» من طريق عبيد بن الصباح عمرو بن الصباح عنه فعبيد من طريقى أبى الحسن الهاشمى وأبى طاهر بن أبى هاشم عن الأشنانى عنه فعنه، وعمرو من طريقى الفيل وزرعان عنه فعنه.

«خلف» من طريق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطعى أربعتهم عن إدريس عنه.

«خلاد» من طرق بن شاذان وابن الهشيم والوزان والطلحى أربعتهم عن خلاد.

«أبو الحارث» من طريقى محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم عنه، وابن يحيى من طريق البطى والقنيطرى عنه فعنه، وسلمة من طريقى ثعلب والفرح عنه فعنه.

«الدورى» من طريقى جعفر النصبى وأبى عثمان الضرير عنه طريق ابن الجندى وابن ديزويه عنه فعنه، وأبو عثمان من طريق ابن أبى هاشم الشذائى عنه فعنه.

«عيسى بن وردان» من طريقى الفضل بن شاذان وعبد الله بن جعفر عن أصحابهما عنه. فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون.

عنه وهبة الله من طريقى الحنبلى والحامى عنه فعنه.

«ابن الجماز» من طريق أبى أيوب الهاشمى والدورى عن إسماعيل ابن جعفر عنه فعنه؛ فالهاشمى من طريق ابن رزين والأزرق الجمال عنه فعنه، والدورى من طريقى ابن التفاح بالحاء المهملة وابن نهشل عنه فعنه.

«رويس» من طرق النخاس بالخاء المعجمة - وأبى الطيب، وابن مقسم والجوهرى أربعتهم عن التمار عنه.

«روح» من طريقى ابن وهب والزبير عنه، فابن وهب من طريقى المعدل، وحمزة بن على عنه فعنه، والزبير من طريقى غلام بن شنبوذ، وابن حبشان عنه فعنه.

«إسحاق» من طريق السوسنجردى وبكر بن شاذان عن ابن عمر عنه فعنه، ومن طريقى محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطى عنه.

«إدريس» من طرق الشطى والمطوعى وابن بويان والقطيعى الأربعة عنه انتهى.

وقد ذكر الإمام ابن الجزرى أصحاب هذه الطرق فى الطيبة.

(ن) جعلت رمزهم على الترتيب. . . من نافع كذا إلى يعقوب.

أبجد هوز حطى كلم نصع فضق . . . رست ثخذ ظغش على هذا النسق

(ش) جعل الناظم للقراء العشر - ما عدا خلفا - ورواتهم رمزًا يعرف به كل قارئ وكل راوٍ - وذلك فى تسع كلمات. كل كلمة منها مكونة من ثلاثة أحرف - الحرف

الأول رمز للقارئ - والحرفان الأخيران رمزان لكل من راوييه على الترتيب السابق فى النظم مبتدئًا برمز نافع منتهيًا برمز يعقوب.

الكلمة الأولى: (أبج) فالألف لنافع، والباء لقالون والجيم لورش.

الكلمة الثانية: (دهز) فالدال لابن كثير، والهاء للبزى، والزاى لقنبل.

الكلمة الثالثة: (حطى) فالحاء لأبى عمرو، والطاء للدورى، والياى للسوسى.

والكلمة الرابعة: (كلم)، فالكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

الكلمة الخامسة: (نصع) فالنون لعاصم، والصاد لشعبة، والعين لحفص.

الكلمة السادسة: (فضق) الفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاد.

الكلمة السابعة: (رست) الراء للكسائى، والسين لأبى الحارث، والتاء للدورى.

الكلمة الثامنة: (تخذ) الثاء لأبى جعفر، والخاء لابن وردان، والذال لابن جماز.

الكلمة التاسعة: (ظغش) الظاء ليعقوب، والغين للرويس، والشين روح وقوله: على هذا النسق: أى على هذا النظام من الترتيب.

وهذه الرموز تسمى الرموز الحرفية، وسيأتى الكلام على الرموز الكلمية.

(ن) والواو فاصل ولا رمز يرد. عن خلف لأنه لم ينفرد.

(ش) سار الناظم فى الطيبة على نهج الإمام الشاطبى فى الحرز فيذكر اللفظ القرآنى المختلف فيه: ثم يذكر قراءة برموزهم السابقة ثم يأتى بالواو فاصلة بين القراءة المتقدمة والقراءة التى ستذكر بعد، لئلا تختلط المسائل ويقع الالتباس فيها. أضف إلى ذلك أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفًا، فلما أخذ القراء التسعة ورواتهم منعًا سبعة وعشرون حرفًا وجعل لكل قارئ حرف، ولكل واحد حرف لم يبق إلا الواو فجعلت للفصل بين أحرف الخلاف وقد يستغنى عنه إذا أمن اللبس، كقوله فى «سورة النساء» فذلك غنى ذا حقد. كرها. معًا. إلخ. وهذه الواو التى يؤتى بها للفصل قد تكون زائدة كقوله: فى «سورة يونس»: خلف وعما يشركوا. إلخ، وقد تكون من بنية الكلمة نحو قوله فى «سورة المائدة» «رفع» خفضهم وسم، وقد تكون فى لفظ القرآن نحو قوله فى البقرة لا لغو مدى كنز ولا يقبل. إلخ.

وذكر الناظم لفظ فاصل ولم يقل فاصلة لأن جميع الحروف الهجائية يجوز تذكيرها وتأنيثها. تقول. السين كتبته وكتبتها: هكذا:

ثم بين الناظم العلة التى من أجلها لم يجعل لخلف العاشر رمز خاص يرد. إلخ. ويعنى أن خلفًا لم يجعل له رمز خاص لأنه ليس له قراءة ينفرد بها دون باقى القراء حتى يجعل له رمز خاص بل قراءته لا تعد وأن تكون قراءة أحد القراء الكوفيين أو أحد رواتهم قال العلماء: إن قراءة خلف لم تخالف قراءة الكوفيين إلا فى الحرفيين الأول كقوله فى سورة الأنبياء ﴿وحرام على قرية أهلكناها﴾ قرأها خلف كقراءة حفص وغيره.

الثانى: قوله تعالى فى سورة النور: ﴿الزجاجة كأنها كوكب درى﴾ قرأ لفظ درى كقراءة حفص وغيره.

قال ابن الناظم فى شرح الطيبة: ولما كانت موفقته تارة لحمزة وهو الأكثر - وتارة للكسائى، وتارة لشعبة جعل له مع كل رمزًا على حدة كما سيأتى.

ولذلك جعله داخلاً فى رمز حمزة والكسائى، ومعهما شعبة وحفص، ومع الكوفيين كما سيأتى بيانه قريبًا. انتهى.

(ن) وحيث جاء رمز لورش فهو ... لأزرق لدى الأصول يروى

والأصبهانى كقالون وإن ... سميت ورشا فالطريقان إذن

(ش) كل موضع جاء فيه الرمز الخاص بورش وهو الجيم إما أن يكون فى الأصول أو فى الفرش، فإن كان فى الأصول فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة كقوله: فى الهمزتين من كلمة، وخلف ذى الفتح لوى أبدل جلا. إلخ. وحينئذ تكون قراءة الأصبهانى كقراءة قالون؛ هذا هو منطوق البيت الأول والشطر الأول من البيت الثانى ويؤخذ من المفهوم أنه إذا جاء الرمز فى الفرش كان المراد به ورشًا من الطريقين الأزرق والأصبهانى كقوله فى سورة البقرة: قرية جد.

ومعنى قوله: وإن سميت ورشًا. إلخ، أنه إذا ذكر ورشًا باسمه الصريح فالمراد به ورش من الطريقين سواء كان ذلك فى الأصول أم فى الفرش، ومثاله فى الأصول. قوله فى أم القرآن (وقبل همز القطع ورش).

والأزرق هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو المدنى المصرى، وكان من شيوخ الإقراء مع الضبط والتحقيق. قام بالإقراء فى مصر بعد انتقال ورش إلى الدار الآخرة، وتلقى الناس روايته بالقبول، واتفق عليها المصريون والمغاربة وأهل الأندلس، ولهذا لم يذكر

الدانى فى تيسيره ولا الشاطبى فى حرزه غيرها، وتوفى الأزرق سنة أربعين ومائتين تقريبًا.

والأصبهانى هو محمد بن عبد الرحيم بن سعيد الأصبهانى ويكنى أبا بكر كان متقنًا رواية ورش مبرزًا فيها، ورحل إلى مصر ليتلقاها فقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه ثم رجع إلى بغداد فكان أول من قرأ فى العراق وتلقاها الناس جميعًا عنه لا يكادون يعرفون رواية ورش إلا من طريقه.

وتوفى في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين، هذا وبعد أن فرغ الناظم من بيان الرموز الحرفية أخذ فى بيان الرموز الكلمية فقال:

«ن» فمدنى ثامن ونافع. بصريهم ثالثهم والتاسع.

«ش» إذا ذكر المدنى فالمراد به نافع وأبو جعفر الذى هو ثامن القراء فى الترتيب المتقدم. ونسبًا إلى مدينة رسول الله ﷺ لإقامتها بها، وقد يضطر الناظم فيحذف ياء النسب ويقول «مدن».

وإذا ذكر البصرى فالمراد به عمرو بن العلاء الذى هو ثالث القراء فى الترتيب السابق ويعقوب الذى هو تاسعهم أيضًا ونسبًا للبصرة لأنهما كانا منها. وهى بفتح الباء وكسرها. وقد يحذف الناظم ياء النسب لضرورة النظم فيقول بصر.

(ن) وخلف فى الكوف والرمز كفى. وهم بغيرى مهم لهم شفا.

«ش» يعنى أن خلفًا داخل فى الكوفيين الذين هم: عاصم وحمزة والكسائى، كما سبق ذلك فى قوله: ثلاثة من كوفة فعاصم. إلخ.

ونظمه المصنف فى سلك الكوفيين نظرًا إلى قراءته لا تخرج عن قراءتهم أو قراءة أحدهم كما تقدم - ثم بين أن رمز الكوفيين الثلاثة وخلف معهم لفظ «كفى»، فإذا ذكر هذا اللفظ فالمراد به عاصم وحمزة والكسائى وخلف كقوله فى سورة الروم «ينفع كفى» إلخ. وفى الأحقاف وحسنًا إحسانًا كفى.

ثم ذكر أن لفظ «شفا» رمز لهؤلاء دون عاصم. فإذا ذكر هذا اللفظ دالاً على حمزة والكسائى وخلف كقوله فى الإمالة «أمل ذوات الياء فى الكل شفا»، وقوله فى سورة النعام - والليسعا - «شدد وحرك سكنا معا شفا».

«ن» وهم وحفص صحب ثم صحبه، مع شعبة وخلف وشعبة.

صفا وحمزة وبزار فتى. حمزة مع عليهم رضا آتى

وخلف مع الكسائى روى. وثامن مع تاسع فقل ثوى

«ش» يعنى أن رمز هؤلاء الثلاثة - حمزة والكسائى وخلف ومعهم حفص لفظ «صحب» فإذا ذكر دل على هؤلاء المذكورين ثم إن لفظ صحبة رمز للثلاثة المذكورين حمزة والكسائى وخلف ومعهم شعبة، فيكون مدلول صحبة حمزة والكسائى وخلفًا وشعبة.

ثم ذكر أن رمز خلف وشعبة لفظ «صفا»، وأن حمزة وخلف والبزار لفظ «فتى»، وأن رمز حمزة وعلى الكسائى لفظ «رضا»، وأن رمز خلف والكسائى لفظ «روى»، وأن رمز أبى جعفر وهو ثامن الأئمة ويعقوب وهو تاسعهم لفظ «ثوى».

«ن» ومدن مدا وبصرى حمى. والمدنى والملك والبصرى سما.

«ش» يعنى أن رمز البصرى - وهو أبو عمرو ويعقوب - لفظ «حمى»، وأن رمز المدنى والمكى والبصرى لفظ «سما»، فإذا ذكر هذا اللفظ كان مدلوله نافعًا وأبا جعفر وابن كثير وأبا عمرو ويعقوب.

«ن» مك وبصر حق مدنى: حرم وعم شامهم والمدنى.

«ش» يعنى أن رمز المكى والبصرى لفظ «حق»، فإذا ذكر دل على ابن كثير وأبى عمر ويعقوب - وأن رمز المكى لفظ «حرم» فيكون وابن كثير ونافعًا أبا جعفر، وأن لفظ «عم» رمز الشامى وهو ابن عامر والمدنى فيكون مدلول «عم» ابن عامر ونافعًا وأبا جعفر.

«ن» وحبر ثالث ومك كنز. كوف وشام ويجىء الرمز

قبل وبعد وبلفظ أغنى. عن قيده عند اتضاح المعنى

«ش» يعنى لفظ حبر الإمام الثالث - وهو أبو عمر - وابن كثير - وإن لفظ كنز «مرموز الكوفيين عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر، ومعنى قوله ويجىء قبل لفظ القرآن - وتارة يجىء بعده - فمثال مجيئه قبله وهو حرفى قوله سورة آل عمران «ثمر شدد لكن الدين كالزمر»، ومثال مجيئه قبله وهو كلمى قوله فى سورة البقرة «وصحبه حمى رؤوف»، ومثال مجيئه بعده وهو حرفى قوله: رضوان ضم

الكسر صف، ومثال مجيئه بعده وهو كلمى قوله: وحدث همز زكريا مطلقًا صحب: وكلاهما فى آل عمران.

وقوله: وبلفظ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى - معناه أنه قد يستغنى بلفظ القراءة فى بعض المواضع عن تقييدها بحكمها من قصر أو تخفيف أو تشديد، أو حذف إثبات إلى غير ذلك. وهذا إذا اتضح المراد «وأمن اللبس» وكان التلفظ بالقراءة دالاً عليها ومغنيًا عن تقييدها. وقد جاء هنا فى الطيبة على أقسام.

القسم الأول: أن يلفظ بإحدى القراءتين دون أن يقيدها بقيد تفهم منه القراءة الأخرى كقوله: لا تقتلوهم ومعا بعد شفا. فلم يقيد هذه القراءة بفتح التاء وسكون القاف وقصرها وضم التاء الأخرى - ولو أنه قيدها بهذه القيود لفهمت القراءة الأخرى من ضد هذه القيود ولكنه لم يفعل اعتماداً على شهرة القراءة الأخرى.

القسم الثانى: أن يلفظ بإحدى القراءتين ويفيد الأخرى كقوله فى سورة طه «يخاف فاجزم دم».

القسم الثالث: أن يلفظ بالقراءتين معًا، ويذكر بعض قيود إحداهما كقوله فى سورة طه «ويقضى يقضيا مع نونه»:

القسم الرابع: أن يلفظ بالقراءتين معًا من غير تقييد لواحدة منهما كقوله فى سورة الأنبياء «قل عن شفا وأخرها عظم» أقل:

«ن» واكتفى بضدها عن ضد. كالحذف والجزم وهمز مد.

«ش» إذا كان فى اللفظ القرآنى قراءتان - وكان قيد إحدى القراءتين ضداً لقيد الأخرى، فإنه يكتفى فى بيان القراءتين بذكر إحداهما مع قيدها ويستغنى بذلك عن ذكره القراءة الأخرى - فإن أحد الضدين يدل على الآخر - وحينئذ يقرأ من سماهم من القراء بالقراءة التى ذكرها، ويقرأ من سكت عنهم بضدها كقوله فى سورة الشعراء: وحاذرون امدد كفى لى الخلف من أفاد بهذا أن لفظ حاذرون يقرؤه بالمد المرموز لهم بقوله امدد كفى لى الخلف من فيفهم منه أن غير هؤلاء يقرءون اللفظ المذكور بالقصر لأنه ضد المد ويقاس على هذا كل ما أشبهه.

ومثل المد والقصر فيكما ذكر الحذف والإثبات وإن أحدهما ضد الآخر فإذا كانت إحدى القراءتين بالحذف كانت الأخرى بالإثبات وبالعكس.

وفى معنى الإثبات قوله: زد.

وفى معنى الحذف قوله: دع. ومثل هذا الجزم فضده الرفع ولكنه لا ينعكس كما سيأتى.

ومثل ما ذكر الهمز فضده عدم الهمز وبالعكس والتحريك فضده التسكين والعكس، والتنوين فضده عدم التنوين وبالعكس، والجمع ضده التوحيد وبالعكس، والغيب ضده الخطاب وبالعكس، والتذكير ضده التأنيث وبالعكس، والبناء للفاعل ضده البناء للمفعول وبالعكس، وسيأتى أمثلة هذا كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى.

«ن» ومطلق التحريك فهو فتح وهو للإسكان كذاك الفتح.

للكسر والنصب لخفض أخوة كالنون للياء ولضم فتحة «ش» إذا ذكر التحريك مطلقًا غير مقيد بكونه تحريكًا بالضم أو الكسر كان المراد به الفتح، كقوله فى سورة يوسف «دأبا حرك علا» أى افتح همز لفظ «دأبًا» لحفص، ويفهم من هذا أن التحريك إذا ذكر مقيدًا بكونه تحريكًا بالضم أو الكسر فالمراد ما قيد من الضم أو الكسر، كقوله فى الشعراء: خلق فاضمم حركًا بالضم. وقوله فى الحج: لام ليقطع حركت بالكسر.

ومعنى قوله: «وهو للإسكان» إن التحريك ضده للإسكان، فيكون للإسكان ضده. فإذا ذكر أن قراءة فلان فى حرف كذا بالتحريك كانت قراءة غيره بالإسكان. كقوله السابق، ودأبا حرك علا، فحينئذ تكون قراءة غير حفص بإسكان الهمزة.

وإذا ذكر قراءة فلان فى حرف كذا بالإسكان كانت قراءة غيره بالفتح كقوله فى سورة السجدة، أخفى سكن فى ظبا، أى سكن ياء أخفى لحمزة ويعقوب فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء.

والخلاصة أن التحريك المطلق - هو الذى يراد به الفتح كما سبق - ويضاد الإسكان المطلق طردًا عكسيًا - ومعنى العكس أنه كلما ذكر الإسكان المطلق فضده التحريك المطلق.

وأما التحريك المقيد بكونه تحريكًا بالضم أو الكسر- وقد سبق التمثيل لهما - فضده الإسكان أيضًا ولكن طردًا لا عكسًا. بمعنى أنه إذا ذكر التحريك بالضم أو الكسر كان ضده الإسكان، وهذا معنى طردًا - وإذا ذكر الإسكان لا يكون ضده التحريك بالضم أو الكسر بل ضده الفتح كما سبق، وهذا معنى: لا عكسًا وأما

الإسكان المقيد بكونه إسكان الضم أو الكسر فضده ما قيد به من الضم أو الكسر. نحو قوله فى «سورة يس» عند بيان القراءات فى «جبلا» ضمه أسكن كم حدا، يعنى أسكن ضم الباء لابن عامر وأبى عمرو فتكون قراءة غيرهما بضم الباء، ونحو قوله فى سورة البقرة فى ذكر القراءات فى «أرنا»، وسكون الكسر حق ويعنى ويكون كسر الراء فى لفظى أرنا، أرنى قراءة ابن كثير والبصريين لتكون قراءة غيرهم بكسر الراء.

ومعنى قوله: «كذلك الفتح للكسر» أن الفتح ضد الكسر طردًا وعكسًا - وقد عرفت معناها - فإذا ذكر أن قراءة فلان فى حرف كذا بالفتح تكون قراءة غيره بالكسر. كقوله فى آل عمران: وإن الدين فافتحه رجل. وإذا ذكر أن قراءة فلان فى حرف كذا بالكسر تكون قراءة غيره بالفتح نحو قوله فى سورة القدر: واكسر مطلع لامه روى: وقوله؛ والنصب لخفض أخوة: معناه أن النصب ضد للخفض طردًا وعكسًا كالفتح مع الكسر، فالأخوة بينهما أخوة تضاد، فإذا بيَّن أن قراءة فلان فى حرف كذا بالنصب كانت قراءة غيره بالخفض، كقوله فى المائدة: أرجلكم نصب ظبا. إلخ.

وإذا بيَّن أن قراءة فلان فى الحرف كذا بالخفض أو بالجر فقراءة غيره بالنصب كقوله فى التوبة: تحتها اخفض. وقوله فى المائدة: وطاغوت اجرر فوزا، وأراد بالفتح والكسر حركتى البناء، وبالنصب والخفض أو الجر حركتى الإعراب فإما أن يكون الخلاف فى حركة البناء أو حركة الإعراب فإذا كان فى الكلمة المختلف فيها حركتا بناء وإعراب، فإن كان الخلاف فى حركة البناء أمر بالضم كقوله فى الحزا مقام ضم عد، أو الفتح كقوله فى الأحزاب أيضًا، خاتم افتحوه نصعًا، أو الكسر كقوله فى القتال «أسرار فاكسر صحب» وإن كان الخلاف فى حركة الإعراب أمر بالرفع كقوله فى البقرة «يقول ارفع آلا»، أو النصب كقوله فى مريم، وفى قول انصب الرفع. إلخ، أو الخفض أو الجر كقوله فى الذاريات: قوم اخفضا، إلخ، وقوله فى المائدة، وطاغوت اجرر فوزا. إلخ.

وتظهر فائدة التفرقة بين حركة البناء وحركة الإعراب، جلية فى مثل قوله فى الأحزاب، خاتم افتحوه، إذ يعلم منه أنه المراد حركة التاء لا حركة الميم ولو كان يريد حركة الميم لقال انصبوه.

وكونه: كالنون للياء، معناه أن النون ضد للياء والياء ضد للنون فهما ضدان طردًا

وعكسًا. فإذا ذكر أن فلان فى حرفه كذا بالنون كانت قراءة غيره بالياء. كقوله «يجمعكم نون ظبا»، وإذا ذكر أن قراءة فلان بالياء تكون قراءة غيره بالنون، طفوله نوفيهم بياء عن غنى.

وقوله، ولضم فتحة، معناه أن الضم ضده الفتح فإذا ذكر أن فلانًا يقرأ بالضم فى حرف كذا من القرآن كانت قراءة غيره بالفتح كقوله، «ضم» عكس بمعنى أن الفتح إذا ذكر لا يكون ضده الضم بل الكسر كما تقدم قال: «ن» كالرفع للنصب اردا وأطلقا رفعًا وتذكيرًا وغيبًا حققا.

«ش» لما ذكر فى البيت السابق أن الفتح ضد للضم ذكر هنا أن النصب ضد الرفع فإذا ذكر أن فلانًا يقرأ بالرفع فى حرف كذا كانت قراءة غيره بالنصب كقوله «حتى يقول ارفع ألا»:

وقول «اطردا» راجع للضم مع الفتحة وبالرفع فى حرف كذا قراءة غيره بالنصب. ومعناه أن الفتح ضد الضم والنصب ضد الرفع على وجه الطرد بلا عكس، ومعنى الطرد الاضطراد أنه كلما ذكر الضم كأن ضده الفتح، وكلما ذكر الرفع كأن ضده النصب.

وقولنا بلا عكس معناه أن الفتح إذا ذكر لا يكون ضده الضم بل الكسر كما سبق، وكذلك النصب إذا ذكر يكون ضده الرفع بل الخفض أو الجر كما تقدم.

والحاصل أن الأضداد قسمان؛ قسم يطرد وينعكس وهو التحريك المطلق مع الإسكان المطلق، والفتح مع الكسر والنصب مع الخفض أو الجر.

والنون مع الياء، فإذا ذكر أحدهما دل على الآخر، وقسم يطرد ولا ينعكس وهو الضم مع الفتح، والرفع مع النصب، فإذا ذكر الضم كان ضده الفتح ولكن إذا ذكر الفتح لا يكون ضده الضم بل الكسر، وإذا ذكر الرفع فضده النصب ولكن إذا ذكر النصب لا يكون ضده الرفع بل الخفض كما سبق بيان ذلك كله واضحًا. هذا وقد يفيد الضم بكونه ضم الكسر كقوله. يبطش كله بضم الكسر ثق، فحينئذ يكون ضده الكسر، وقد يفيد الكسر كقوله: ويعكفوا الكسر ضمه، فيكون ضده الضم.

وقد يقيد النصب بكونه نصب الرفع كقوله: كلمة انصب ثانيًا رفعًا فيكون ضده الرفع وهكذا.

وقوله. وأطلقا رفعًا وتذكيرًا وغيبًا حققا، معناه أن هذه الأحوال الثلاث التى هى

الرفع والتذكير والغيب قد يذكر الكلمات التى هى فيها مطلقة من غير أن يقيدها برفع، أو تذكير أو غيب، فيعلم من إطلاقه أنها هى المرادة لا أضدادها.

وبيان ذلك أنه قد يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها، ويكون الخلاف فيها بين القراء دائرة بين الرفع وضده، وهو يريد أن يبين أنها تقرأ لفلان من القراء أو الرواة بالرفع، فيذكرها مطلقة غير مقيدة بالرفع فيعلم من هذا الإطلاق أنه يقصد الرفع، كقوله فى النور «وأولى أربع صحب».

وقد يذكر الكلمة المختلف فيها ويكون الخلاف فيها دائرًا بين التذكير والتأنيث وهو يريد أن يخبر بأنها تقرأ لفلان بالتذكير، فيذكرها مطلقة فيعلم من هذا الإطلاق أنه يقصد التذكير كقوله فى الحاقة - ولا يخفى شفا.

وقد يذكر الكلمة ذات الخلاف، ويكون الخلاف فيها دائرًا بين الغيب والخطاب وهو يريد الإخبار بأنها تقرأ لفلان بالغيب. فيذكرها مطلقة فيعلم من هذا الإطلاق أنه يقصد الغيب كقوله فى الأعلى: ويؤثروا حزُ، وقد جمع الناظم الثلاثة فى سورة الأعراف فى قوله: خالصة إذ يعلموا الرابع صف يفتح فى روى.

والخلاصة: أن الكلمة إذا كانت تحتمل الرفع وضده وأطلقها ولم يقيدها بأحدهما كان إطلاقه لها دليلاً على أنه يريد الرفع. وإذا كانت الكلمة تحتمل التذكير والتأنيث وأطلقها كان هذا دليلاً على أنه يبد التذكير، وإذا كانت تحتمل الغيب والخطاب وأطلقها كان ذلك دليلاً على أنه يريد الغيب.

وقد سلك الناظم أنه لم يذكر الكلمة إلا مقيدة بحكمة مقرونة بصفتها، والله أعلم. قال:

«ن» وكل ذا اتبعت فيه الشاطبى... ليستهل استحضر كل طالب «ش» يعنى وكل ما ذكرته من الاصطلاح السابق اقتفيت فيه أثر الشاطبى فى كتابه حرز الأمانى، وذلك ليسهل على كل طالب استحضار قواعد هذا الفن، تحصيل مسائله. والله سبحانه وتعالى الموفق.

«ن» وهذه أرجوزة وجيزة... جمعت فيها طرقًا عزيزة

«ش» أرجوزة: أفعولة من الرجز، وهو نوع من أنواع الشعر وأحد البحور الخمسة عشر المشهورة، وأجزاء كل بيت «مستفعلن» ست مرات وجيزة مختصرة الألفاظ، وافية المعانى، والطرق جمع طريق، وتقدم معناها لغةً واصطلاحًا، وعزيزة: جليلة

القدر، عظيمة الفائدة. أى هذه المنظومة - وهى الطيبة - نظمتها من بحر الرجز، وهى قليلة الألفاظ، كثيرة المعانى، جمعت فيها طرق القراء ورواياتهم الجليلة المقدار الكبيرة الفائدة.

«ن» ولا أقول إنها قد فضلت. . . على حرز الأمانى بل به قد كملت

«ش» حرز الأمانى هى القصيدة اللامية نظم الإمام التقى الورع الزاهد الصابر القاسم بن فيره الشاطبى. أحد كبار أعلام القرآن المبرزين فى علومه المتقنين لرواياته وطرقه؛ الذين انتفع مؤلفاتهم أهل الأمصار فى جميع الأقطار.

اشتملت هذه القصيدة على بيان قراءات الأئمة السبعة ورواياتهم وطريقهم فى عذوبة لفظ، ورصانة أسلوب، وجودة سبك، وحسن ديباجة، وجمال مطلع ومقطع، وروعة معنى، وسمو توجيه، وحسن تعليل.

يقول الناظم: إننى لا أدعى أن قصيدتى هذه «طيبة النشر» فاقت قصيدة الإمام الشاطبة «حرز الأمانى» بل أقول إن هذه كملت بتلك، وهذا - فى الحقيقة - تواضع من الناظم - وبعد بنفسه عن الصلف - وإلا فالطيبة قد تضمنت من القراءات والروايات والطرق - والأوجه والمسائل ما ليس فى الشاطبية. ولذلك قال:

«ن» حوت لما فيه مع التيسير. . . وضعف ضعفه سوى التحرير

«ش» ضعف الشيء مثله - وضعف ضعفه مثل مثله أى مثلاه

والمعنى: أن الطيبة جمعت ما فى الشاطبية وما فى كتاب التيسير للإمام أبى عمرو الدانى من القراءات والروايات والطرق: بل جمعت ضعف ضعف ما فى الكتابين المذكورين بل حوت وأكثر من ذلك. قوله: سوى التحرير. قد أبان الناظم فى شرحه أى غير ما فيها من الإتقان والتحقيق.

انتهى. يعنى أن الطيبة اشتملت على ضعف ضعف ما فى التيسير سوى ما امتازت به من تحقيق الألفاظ وتحرير العبارات وإتقان الأسلوب وقال النويرى فى شرحه «سوى التحرير» مستثنى من مقدر دل عليه قوله حوت، أى حوت ما فى الكتابين ولم تنقص عنهما بشيء سوى بدل التحرير وهو الإشكال. فإنها نقصت به، أى لم تحوه، يعنى أنها لم تنقص عن الكتابين بشيء أصلا إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقها فإن هذه الطيبة نقصت بها، وحررت المواضع فيها: ففى الحقيقة إنما عنها بدل التحرير: وإلا فنفس التحرير. فى كل مسألة لم يوجد فيهما حتى تنقص به هذه.

وهذا فى الحقيقة يوجب الكمال، وهو قريب من قول الشاعر: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم، بهن فلول من قراع الكتائب وانتهى باختصار وبعض تصرف.

وتوضيحه أن فى كلام الناظم مضافًا محذوفًا تقديره «بدل عليه» والمراد به المواضع المشكلة والأوجه التى خرج فيها الدانى والشاطبة عن طريقهما.

فيكون المعنى أن الطيبة جمعت ما فى الكتابين وزادت عليهما ولم تنقص عنهما شيئًا ما إلا هذه الأوجه الضعيفة الغير محررة التى ذكرها الشاطبى والدانى فى مكان التحرير وبدلاً عنه: فإن الطيبة أغفلت هذه الأوجه وعنيت بتحرير المسائل وتحقيقها بدلاً عن هذه الأوجه. عن طريقهما. فيكون المعنى أن الطيبة جمعت ما فى الكتابين وزادت عليهما ولم تنقص عنهما شيئًا إلا هذه الأوجه الضعيفة الغير محررة التى ذكرها الشاطبى والدانى فى مكان التحرير وبدلاً عنه، فإذا الطيبة أغفلت هذه الأوجه وعنيت بتحرير المسائل وتحقيقها بدلاً عن هذه الأوجه.

ولاشك أن هذا لا يعد نقصًا بل يعتبر كماله، فكأنه قال: إن الطيبة لم تنقص عن الكتابين إلا الأشياء التى يعتبر حذقها من الطيبة كمالاً فى حقها لضعف هذه الأشياء. وبعدها عن التحقيق، وهذا كله تكلف بعيد لا داعى إليه، وتعقيد لا مبرر له.

والوجه عندى أن «سوى» اسم بمعنى غير خبر لمبتدأ محذوف. تقديره وهذه غير التحرير.

وهذا الذى حوته الطيبة من معنى الحرز والتيسير وضعف ضعفه غير تحرير الأوجه، وتحقيق الطرق، وتجليه وجه الحق والصواب فى كل مسألة فإن هذا قد زادته الطيبة على ما ذكر.

على أن كثير من نسخ الطيبة، مع تحرير، بدلاً من «سوى التحرير» وهى واضحة المعنى. بيِّنة المراد. فعلى معنى مع التحرير أى أن الطيبة حوت ما فى الكتابين وزادت عليهما وجاءت ببعض تحرير الأوجه مثل قوله فى باب الإدغام الكبير (لكن بوجه الهمزة والمد منعًا) أى الإدغام أتى على القصر مع إبدال الهمز فقط يعنى يمتنع على توسيط المنفصل وكذا على تحقيق الهمز ولكن الأصح أنه سوى التحرير أى غير تحرير الأوجه وتحقيقها كما سبق وأقول هنا كلمة إن من قرأ بمضمون متن الطيبة وبإطلاق الأوجه التى جاءت فيها يكون قد قرأ قرآن العشرة الكبرى غير أنه قد يكون ركب فى الطرق وهذا جائز على أنه قرآن لكن لا يجوز على أنها رواية فلان أو طريق فلان لأنه

بذلك يكون قد نسب غير صادقة ويكون معنى قوله مع التحرير محمول على أنه قرآن بالتحرير والتحقيق والتمحيص وأما من قرأ بالتحريرات فيكون قد سلم من التركيب والكل فى الطرق ونسب نسبة سليمة صحيحة وإليك أقوال العلماء فى هذا الشأن من عهد الإمام ابن الجزرى فى القرن الثامن الهجرى إلى عهد الشيخ عبد الفتاح القاضى وأمثاله فى القرن الرابع عشر من المقرئين ومن المبرزين فى هذا الفن أولاً:

قال الإمام ابن الجزرى كلام طويل.

والذى وصل اليوم إلينا متواترًا وصحيحًا ومقطوعًا به مجمعًا عليه غير منازع فيه متلق بالقبول هو قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا هو الذى تحرر من أقوال العلماء والناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز ثم نقل ابن الجزرى عن كثير من أئمة الإسلام محى السنة أبى محمد الحسن ابن أحمد الهمدانى. والحافظ المجتهد أبى عمرو بن الصلاح، والحافظ مجتهد العصر أبى العباس أحمد بن تيمية. والإمام أبى الحسن السبكى وولدة قاضى القضاة - نقل ابن الجزرى، عن هؤلاء وأمثالهم تواتر القراءات العشر انتهى.

فإذا عرفت مما تقدم أن قراءات الأئمة العشرة متواترة فيجب أن تعلم أن منها ما يعلم الجماهير تواتره بالضرورة، ومنها ما لم يعلم تواتره إلا حذاق القراء المتفرغون لعلوم القراءات دون عامة الناس. فإنكار شىء من القسم الأول يُعد كفرًا بالاتفاق. وأما إنكار شىء من القسم الثانى فإنما يعد كفرًا عند إصرار المنكر على الإنكار بعد إقامة الحجة عليه ووضوح الدليل على تواتر ما أنكره.

ومما ينبغى التنبيه إليه إنه إذا أضيفت أية قراءة إلى أى صحابى فقيل هذه قراءة أُبى بن كعب أو قراءة عبد الله بن مسعود أو قراءة على بن أبى طالب، وهكذا. فليس معنى هذه الإضافة أن هذا الصحابى يعرف غير هذه القراءة. أو أن هذه القراءة لم ترو إلا عنه أو أنه ابتدعها من تلقاء نفسه بل المراد بها أن هذا الصحابى كان أضبط من غيره لهذه القراءة، وأكثر ملازمة، وميلاً إليها.

فاشتهر بها؛ وأخذت عنه، وهكذا لا يمنع أنه يعرف غيرها وأن غيره يعرفها؛ وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى الأئمة القراء ورواتهم، فليس معنى هذه الإضافة أن هذا القارئ أو الرواة انفرد بمعرفة هذه القراءة، أو أنه لا يعرف غيرها. أو أنه اخترع هذه القراءة من تلقاء نفسه فإن كل قراءة نسبت إلى شخص ما قد غيره ممن

لا يحصى كثرة، وقد عرف غيرها من القراءات، وإنما نسبت إليه هذه القراءة لأنه اختارها وآثرها على غيره وضبطها وحذق معرفتها وكرس حياته على قراءتها والإقراء بها.

فعرف بإتقانها، وقصد فى تلقينها فاشتهرت عنه ونقبت منه، فنسبت إليه فقيل: قراءة نافع، قراءة حمزة؛ وهكذا فهذه النسبة نسبة ملازمة واختيار لا نسبة اختراع وابتكار. فإن كل إمام من الأئمة العشرة ـ مع اختياره قراءة معينة ـ لا يمنع اختيار الإمام الآخر وقراءته ولا ينكرها ـ بل يعتقد صحتها وتواترها، ويجيز قراءتها والإقراء بها بل يقرأ هو بها، ويتعبد بتلاوتها أحيانًا، وهاك أبا عمرو مثلاً:

حفص بن عمر الدورى راوى أبى عمرو والكسائى، فإنه أحاط خبرًا بالقراءات كلها، متواترها وصحيحها وهو ـ على ما قيل ـ أول من صنف فيها ومع ذلك لم يشتهر عنه إلا روايتان: رواية عن أبى عمرو بن العلاء، ورواية عن الكسائى. لأنه آثرهما على غيرهما، وقصر نفسه على قراءتهما، وتعليمهما فاشتهرتا عنه ونسبتا إليه، ويجب أن يعلم أيضًا أن قراءات القراء العشرة، ما هى إلا اختيارات لهم. بمعنى أن كل واحد منهم اختار مما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى فى نظره فاختار طريقه ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعرف به فنسب إليه. وقد صرح بذلك الإمامان الجليلان. القرطبى فى أحكام القرآن. والزركشى فى البرهان. وتوضيح ذلك أن نافعًا - مثلاً أخذ قراءته عن تابعى أهل المدينة منهم الإمام أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح، ومحمد بن شهاب الزهرى وكان فى القراءات هؤلاء الذين نقل عنهم اختلاف وتغاير فاختار من بين هذه القراءات قراءة بمعنى أنه أخذ حرفًا من قراءة أبى جعفر، وآخر من قراءة شيبة، وثالثًا من قراءة الزهرى، ورابعًا من قراءة غيره وهكذا وجمع من هذه القراءات كلها قراءة. فكانت قراءته مزيجًا مما سمعه وتلقاه عن هؤلاء التابعين.

فقد قال الأصمعى: قال لى نافع: تركت من قراءة أبى جعفر سبعين حرفًا انتهى.

وكذلك أبو عمر بن العلاء. فقد قرأ على شيبة بن نصاح، وعاصم بن أبى النجود، وعبد الله بن كثير والحسن البصرى وسعيد بن جبير وغيرهما واستخلص من قراءات هؤلاء قراءة على نحو ما صنع نافع فى قراءته، فكانت قراءة أبى عمرو مزيجًا مما تلقاه من شيوخه وأيضًا على بن حمزة الكسائى أخذ القراءة عرضًا عن الإمام حمزة

بن حبيب الزيات، وعيسى ابن عمر الهمداني. وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر وتلميذى نافع وآخرين وجمع من قراءاتهم قراءة فكانت مجموعة من قراءات شيوخه، وهكذا قراءات باقى الأئمة، وقد ضرب الإمام مكى بن أبى طالب فى كتابه الإبانة عن معانى القراءات أمثلة كثيرة، كأمثلة ما قلناه طيبه والله أعلم.

«ن» ضمنتها كتاب نشر العشر... فهى طيبة فى النشر

«ش» جعلت هذه المنظومة متضمنة ومشتملة على «كتابى النشر فى القراءات العشر» الذى جمعت فيه قراءات الأئمة العشرة، ورواتهم، وما صح من طرقهم أقول: وكتاب النشر غنى عن التعريف والتوصيف، وحسبه رفعة وسمو مكانة أنه أهم مراجع علماء القراءات فى شتى بقاع الأرض منذ تأليفه حتى الآن. وقوله: فهى به طيبة فى النشر، ومعناه أن هذه المنظومة صارت بسبب تضمنها ما فى الكتاب المذكور. عبقة الرائحة. طيبة الشذا، وكنى الناظم بهذا عن ارتياح النفوس لها، وإقبال القلوب عليها، وهذا.

وقد ضربت صفحًا عن شرح الفوائد التى ذكرها الناظم بعد هذا، وهى مخارج الحروف وصفاتها، وحكم تجويد القرآن الكريم، وحكم من لم يجوده، وبيان ما يرقق من الحروف وما يفخم منها.

وأحكام الميم الساكنة، وأقسام الوقف والابتداء إلى غير ذلك لأن هذا كله قد ذكره الناظم فى المقدمة الجزرية. وقد توافر كثير من جهابذة العلماء على شرحها والتعليق عليها ما بين مكثر ومقل حتى أوفوا على الغاية وقد طبع كثير من هذه الشروح والحمد لله فلا حاجة إلى التكرار.

واقتصرت من هذه الفوائد على شرح ما يتعلق بكيفية القراءة، والفرق بين القطع والوقف، وبيان معنى السكت وشرطه- والفرق بينه وبين القطع والوقف لأن هذه المسائل لم يتعرض لها الناظم فى المقدمة المذكورة.

«ن» ويقرأ القرآن بالتحقيق مع... حدر وتدوير وكل متبع.

مع حسن صوت بلحون العرب... مرتلاً مجودًا بالعبى.

«ش» لا نجد شرحًا لهذين البيتين أكمل ولا أدق مما قاله المحقق الإمام الناظم فى نشره حيث يقول: إن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق، وبالحدر وبالتدوير الذى هو

الوسط بين الحالتين. مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

أما التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء على حقه من غير زيادة فيه - ولا نقص منه - فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه - والوصول إلى نهاية شأنه - هذا معناه من حيث اللغة وأما معناه فى الاصطلاح فإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات - وإظهار الحروف - وكمال التشديدات - وتوفيه الغنات، وتفكيك الحروف وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض، مع الترتيل، والتؤدة، ومراعاة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالبًا قصر ولا اختلاس، ولا إدغام، والهدف منه رياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به للمتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات إلى غير ذلك. سمع الإمام حمزة بعض القراء يبالغ فى القراءة مع الإفراط فقال له: ما كان فوق الجعودة[1] فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برصن وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

قلت؛ قال فى المصباح: جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وتقبص - فهو جعد - وذلك خلاف المسترسل انتهى.

والقطط القصير الجعد فى الشعر. انتهى من القاموس. ثم قال ابن الجزرى - والتحقيق - نوع من الترتيل، والتحقيق مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى، وابن ذكوان من بعض الطرق.

وأما الحدر: فهو مصدر حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع. فهو من الحدر الذى هو الهبوط، لأن الإسراع من لوازمه بخلاف الصعود.

والحدر عند أئمة القراءة عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وخفيفها بالقصر، الاختلاس، والمسكين، البدل، والإدغام، وتخفيف الهمزة.

ونحوها ذلك مما صحت به الرواية مع إيثار الوصل ومراعاة تقويم اللفظ - وهو عندهم ضد التحقيق - فالحدر يكون لتكثير الحسنات بكثرة القراءة، وتحصيل فضيلة التلاوة.

---

(١) الجعودة يقال جعد الشعر جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض فهو خلاف المسترسل وشعر قط وقطط إذا كان شديد الجعودة مع القصر.

ويجب التحرز فيه عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة - واختلاص بعض الحركات وقصر ما لا يصح قصره من المدود إلى غير ذلك من التفريط الذى لا تصح به القراءة، وتحرم به التلاوة.

والحدر مذهب ابن كثير، وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبى عمرو، وقالون، ويعقوب، والأصبهانى عن ورش فى الأشهر عنهم.

وحفص، وهشام من بعض طرقهما.

والتدوير عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر. وهو الذى ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبالغ فيه إلى الإشباع. وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة. وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

والترتيل مصدر رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وتفهم من غير عجلة. وهو الذى نزل به القرآن الكريم. قال تعالى مخاطبًا نبيه ﷺ: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾. أى تثبت فى قراءته، وتمهل فيها. أفضل الحرف من الحرف الذى بعده.

وفرّق بعضهم بين الترتيل والتحقيق بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين. والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل. وليس كل ترتيل تحقيقًا. انتهى من النشر ملخصًا. وهذه مراتب القراءة وأفضلها الترتيل لنزول القرآن بها.

قول الناظم: «مع حسن صوت» معناه أن القرآن يقرأ بإحدى الكيفيات السالفة مع مراعاة تحسين الصوت بالقراءة لقوله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم»[1]. أخرجه أبو داود وغيره. وفى لفظ عند الدارمى: «حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا»[2].

وقوله: «بلحون العرب». لقوله ﷺ: «اقرءوا[3] القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وبلحون أهل الفسق وأهل الكتابين الحديث.

وقوله: «مرتلاً» سبق الكلام عليه آنفًا.

وقوله: «مجودًا» أى فى منتهى الإتقان والتحسين.

(١) رواة عبد الرزاق والحاكم عن البراء مرفوعاً، ورواه الطبرانى عن ابن عباس.

(٢) رواه الحاكم والدارمى.

(٣) لم نجده فيما بين أيدينا من مراجع.

وقوله: «بالعربى» أى باللفظ العربى الفصيح ولغة العرب البلغاء لا بلغة الأعاجم الذين يفخمون الألفات الواجب ترقيقها، ويسمنون كثيراً من حروف الاستفال. ويتكلفون فى النطق والقراءة، ويتعسفون فى الأداء والتلاوة.

«ن» وفيهما رعاية الرسم اشترط... والقطع كالوقف والآى شرط

والسكت من دون تنفس وخص... بذى اتصال وانفصال حيث نص

«ش» اشترط علماء القراءة فى الوقف والابتداء مراعاة رسم أحد المصاحف العثمانية لمعرفة ما يجب أن يوقف عليه بالإثبات رعاية للرسم نحو: «وأنا أخذتك»، فيوقف على وأنا بالإثبات وإن حذفت فى اللفظ تخلصًا من التقاء الساكنين. ومثل الألف الواو فى نحو: «اعبدوا الله». والياء فى نحو: «والمقيمى الصلاة».

واللفظ المنون يوقف عليه بحذف التنوين فى حالتى الرفع والجر. بإثباته فى حالة النصب تم تعويضه بألف وهو المسمى مد العوض ومثل الوقف الابتداء نحوا «الذين استضعفوا» فإذا وقف على الذين تعين الابتداء بهمزة مضمونة، ومثل ذلك: «الهدى ائتنا، فإذا وقف على الهدى، وابتدئ بائتنا وجب الابتداء بهمزة مكسورة ويقاس على هذا كله ما أشبهه».

وقوله: «والقطع كالوقف». بيان للفرق عبارة عن قطع القراءة رأسًا، فهو كالانتهاء، فالقارئ حينما يقف كالمعرض على حزب أو ورد أو عُشر أو فى ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة.

ولا يكون إلا على رأس آية، لأن رءوس الآى فى نفسها مقاطع.

والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، وتنبغى البسملة معه فى فواتح السور، ويأتى فى رؤوس الآى وأوساطها، ولا يأتى فى وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولابد من النفس معه.

والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون الوقف عادة من غير تنفس. وقد اختلفت عبارات الأئمة فى الدلالة على مقدار زمن السكت طولاً وقصراً فعبارة بعضهم: «سكتة يسيره»، وبعضهم «سكتة قصيرة»، وبعضهم سكتة مختلسة من غير إشباع، وبعضهم وقفة يسيرة، وبعضهم وقفة خفيفة، وبعضهم سكتة خفيفة. ومعنى

العبارات كلها واحد كما ترى هذا وقد دلت نصوص المتقدمين. وأجمع أهل الأداء من المحققين على أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قلّ زمنه أن كثر، فالتنفس حال السكت ممنوع اتفاقًا. انتهى من النشر مع تصرف واختصار.

وقول الناظم: وخص بذى اتصال وانفصال. إلخ. معناه أن السكت مخصوص بما اتصل رسمًا نحو: قرآن - هنيئًا أو نفصل رسمًا نحو من آمن من أوتى - بل إياه عوجًا قيمًا. ومنه السكت بين السورتين.

وقوله: حيث نص معناه أن السكت لا يجوز إلا فيما نص عليه علماء القرآن وأئمة الأداء... فهو مفيد بالنقل والسماع.

ويؤخذ مما تقدم أن الثلاثة القطع والوقف والسكت تشترك فى أمر وينفرد كل منها عن صاحبيه فى أمر.

أما الأمر الذى تشترك فيه فهو قطع الصوت فإنه متحقق فى كل منها.

وينفرد القطع عن الوقف، وإن اشتركا فى قطع الصوت مع النفس، وعدم التقيد بالسماع فى أمرين.

الأول: أن القطع فيه ترك القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى بخلاف الوقف فإن فيه ترك القراءة مع نية استئنافها.

الثانى: أن القطع لا يكون إلا على رأس آية بخلاف الوقف فإنه يكون على رأس الآية وعلى وسطها.

وينفرد السكت عن أخوية - وإن اشترك معهما فى قطع الصوت - فى أمور.

الأول: أن السكت ليس فيه ترك القراءة.

الثانى: أن قطع الصوت فيه من غير تنفس.

الثالث: أنه يتحقق فى وسط الكلمة - وفيما اتصل رسمًا.

الرابع: أنه مقيد بالنقل والسماع بخلاف القطع والوقف فى الأمور الأربعة. والله تعالى أعلم.

«ن» والآن حين الأخذ فى المواد... والله حسبى وهو اعتمادى.

«ش» الآن، والأصل فيه أن يكون ظرفًا للزمن الحاضر أى الوقت الذى أنت فيه

فينصب على الظريفة، هذا هو الغالب فيه، وقد يتصرف - وإن كان تصرفه نادرًا - فيخرج عن النصب على الظرفية إلى الرفع كما هنا.

فهو مبتدأ مرفوع وحين مرفوع أيضًا على أنه خبره. والأخذ فى الشىء الشروع فيه.

و«المراد» هو المقصود، و«حسبى» كافى واعتمادى بمعنى معتمدى.

يعنى: وهذا الوقت وقت الشروع فى المقصود، وهو بيان مذاهب القراء العشرة ورواتهم وطرقهم. والله سبحانه وتعالى كافنى فى جميع شئونى - وهو المعتمد لى وجده - لا أركن إلا إليه، ولا أعتمد إلا عليه.

وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنًا. واللحن: خلل يطرأ على الألفاظ، ومنه الجلى والخفى، فالجلى: هو الذى يخل باللفظ: إخلالاً ظاهرًا يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم، وذلك كالخطأ الأعرابى أو الصرفى. والخفى: هو الذى يخل باللفظ إخلالاً يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ الأداء.

والمبالغة فى التجويد إلى حد الإفراط والتكلف ليست أقل من اللحن أنها زيادة للحروف فى غير موضعها، كأولئك الذين يقرأون القرآن اليوم بنغم شجى يتردد فيه الصوت تردد الوقع الموسيقى والعزف على آلات الطرب، وقد نبه العلماء على ما ابتدعه الناس من ذلك بما يسمى بالترعيد أو الترقيص أو التطريب أو التخزين أو الترديد، ونقل ذلك السيوطى فى الإتقان وعبر عنه الرافعى فى إعجاز القرآن بقوله: وعما ابتدع فى القراءة والأداء هذا التلحين الذى بقى إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرأون به على ما يشبه الإيقاع، وهو الغناء!... ومن أنواعه عندهم فى أقسام النغم (الترعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا: كأنه يرعد من البرد أو الألم... و(الترقيص) وهو أن يروم السكون على الساكن ثم يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد فى غير مواضع المد، ويزيد فى المد إن أصاب موضعه، و(التخزين) وهو أن يأتى القراءة على وجه حزين يكاد يبكى مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو رد الجماعة على القارئ فى ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه.

وإنما كانت القـراءة - تحقيقًـا - وهو إعطاء كل حرف حقـه على مقتضى مـا قرره العلماء من ترتيل وتؤدة - أو تدويراً - وهو التوسط بين التحقيق والحدر.

وقراءة القرآن سنة من سُنن الإسلام، والإكثار منها مستحب حتى يكون المسلم حى القلب مسـتنير الفـؤاد بما يقرأ من كـتاب الله لما ورد فى الحديث عن عـمر قـال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه أناء الليل وأناء النهار، ورجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وآناء النهار»[1].

والتلاوة مع إخلاص النية وحسن التدبر عبادة يؤجر عليها المسلم.

عن ابن مـسعود: أن رسـول الله ﷺ قال: «من قـرأ حرفًـا من كتـاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشـر أمثالها»[2]، وجاء فى حـديث أبى أمامة: «اقرءوا القـرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»[3].

وكان السلف رضوان الله عليهم يحافظون على تلاوة القرآن.



(١) أخرجه البخارى ومسلم.

(٢) رواه الترمذى.

(٣) أخرجه مسلم.

وجوب كتابة المصحف على الرسم العثمانى

لما كانت موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية شرطًا لصحتها وقبولها كان لابد من بيان وجوب إتباع الرسم العثمانى فى كتابة المصاحف.

والرسم العثمانى: هو عبارة عن المصاحف التى نسخها عثمان بن عفان - رضى الله عنه -، وأرسلها إلى الأقطار الإسلامية، وكانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة التى سبق بيانها، وكانت مجردة من النقط والشكل محتملة لما تواترت قرآنيته، واستقر فى العرضة الأخيرة.

ولم تنسخ تلاوته.

وجمهور العلماء - قديمًا وحديثًا - على أن الرسم العثمانى توفيقى، ولا يجوز تغييره بحال من الأحوال. والأدلة على ذلك كثيرة منها:

أولاً: إن النبى ﷺ كان له كُتَّاب يكتبون الوحى، وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم، وأقرّهم الرسول على كتابته، وانتقل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى وقد كتب القرآن كله على هذه الكيفية المخصوصة لم يحدث فيها تغيير ولا تبديل.

ثم تولى الخلافة بعده أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - فأمر بكتابة القرآن كله فى المصحف على هذه الهيئة، ثم جاء عثمان - رضى الله عنه - فنخست المصاحف العثمانية بأمره من صحف أبى بكر على هذا الرسم أيضًا. ووزع عثمان هذه المصاحف على المسلمين لتكون إمامًا للناس. وأقرأ أصحاب رسول الله ﷺ عمل أبى بكر وعثمان فى المصاحف، ولم ينكر أحد منهم عليهما شيئًا، بل ظفر كل منهما بإقرار جميع الصحابة لعمله. واستمر المصحف مكتوبًا بهذا الرسم فى عهد بقية الصحابة والتابعين وتابعى التابعين والأئمة المجتهدين فى عصورهم المختلفة، ولم يثبت أن أحدًا من هؤلاء حدثته نفسه بتغيير هجاء المصاحف ورسمها الذى كتبت عليه ازدهار التأليف فى البصرة والكوفة، بل ظل الرسم القديم قائمًا بنفسه بعيدًا عن التأثير بالرسم الحادث، نعم ظل الرسم القديم منظور إليه بعين التقديس والإكبار فى سائر العصور المختلفة، والأزمنة المتفاوتة مع أنه قد وجد فى هذه العصور المختلفة أناس

يقرءون القرآن ولا يحفظونه، وهم فى الوقت نفسه لا يعرفون من الرسم إلا هذا الرسم المحدث الذى وضعت قواعده فى عصر التأليف والتدوين، وشاع استعمال هذه القواعد بين الناس فى كتابة غير القرآن.

ثانيًا: نصوص علماء الإسلام:

روى الإمام السخاوى أن مالك بن أنس سئل:

أرأيت من استكتب مصحفًا. أرأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى[١].

قال السخاوى: (والذى ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى، ولاشك أن هذا هو الأحرى، إذ فى خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما فى الطبقة الأولى).

وقال الإمام أبو عمرو الدانى: (لا مخالف لمالك من علماء هذه الأمة).

وقال الدانى أيضًا: سُئِلَ مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو والياء والألف، أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه شىء من ذلك قال لا، قال أبو عمرو: يعنى الواو والياء والألف الزائدات فى الرسم، والمعلومات فى اللفظ.

نحو (لا أذبحنه)، و(بأيد) و(أولوا). وهكذا[٢].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو، أو ألف، أو ياء أو غير ذلك[٣]، وقال صاحب المدخل (ويتعين على كاتب المصحف أن يترك ما أحدثه بعض الناس فى هذا الزمان من نسخ المصحف على غير المرسوم الذى اجتمعت عليه الأمة)[٤].

ونقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ أنه قال له: (لا للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف النبى، وهو الذى أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار تهتدى إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص كتابه العزيز، دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن

---

(١) البرهان (١/ ٣٧٩) والإتقان (٢/ ٢٨٣).

(٢) مناهل العرفان (١/ ٢٨٣).

(٣) الإتقان (٢/ ٢٨٣).

(٤) مناهل العرفان (١/ ٢٨٣).

معجز فرسمه أيضًا معجز! وكيف تهتدى العقول إلى سر زيادة الألف فى (مائة) دون (فئة)، وإلى سر زيادة الياء فى (بأييد) و(بأييكم)، أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف فى (سعوا) بالحج، ونقصانها من (سعو) وإلى سر زيادتها فى (عتوا) حيث كان ونقصانها من (عتو) فى الفرقان. وإلى سر زيادتها فى (آمنوا) وإسقاطها فى (باؤ، جاؤ، تبوؤ، فاؤ) بالبقرة. وإلى سر زيادتها فى (يعفوا الذى) ونقصانها من (يعفو عنهم) فى النساء. أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض، كحذف الألف من (قراءنًا) بيوسف والزخرف، وإثباتها فى سائر المواضع. وإثبات الألف بعد واو (سموات) فى فصلت الذى فى الأنفال وإثبات الألف فى (سراجا) حينما وقع، وحذفه من موضع الفرقان. وكيف تتوصل إلى حذف بعض التاءات وربطها فى بعض.

فكل ذلك لأسرار إلهية، وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الربانى، بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة التى فى أوائل السور، فإنها لها أسرار عظيمة، ومعانى كثيرة، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها، ولا يدركون شيئًا من المعانى الإلهية التى أشير إليها. فكذلك أمر الرسم الذى فى القرآن حرفًا بحرف)[١].

ثالثًا: إن قواعد الهجاء والإملاء الحديثة عرضة للتغيير والتنقيح فى كل عصر، وفى كل جيل.

فلو أخضعنا رسم القرآن لهذه القواعد لأصبح القرآن عرضة للتغيير والتبديل وحيطتنا الكتاب العزيز، وتقديسنا له يضطرنا إلى أن نجعله بمنأى من هذه التغيرات فى رسمه وكتابته[٢].

رابعًا: إن تغيير الرسم العثمانى ربما يكون مدعاة - من قريب أو بعيد - إلى التغيير فى جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية، ولاشك أن فى ذلك القضاء على أصل الدين وأساس الشريعة، وسد الذرائع - مهما كانت بعيدة - أصل من أصول الشريعة الإسلامية، التى تُبنى عليها الأحكام. وما كان موقف الأئمة من الرسم العثمانى إلا بدافع من هذا الأصل العظيم. مبالغة فى المحافظة على كيان ألفاظ القرآن، وصيانتها من تطرق التحريف إليها والعبث فيها[٣].

---

(١) مناهل العرفان ج١ ص٢٨٢ ط عيسى الحلبى.

(٢) تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٨٦ ط المشهد الحسينى.

(٣) المصدر السابق.

خامسًا: ذكر أئمة القرآن أن للرسم العثمانى مزايا جليلة، وفوائد كثيرة منها:

(أ) الإشارة إلى ما فى الكلمة من قراءات؛ فإذا كان فى الكلمة القرآنية قراءتان فإنها تُكتب بصورة تحتمل كلتا القراءتين. وإذا لم يكن فى الكلمة إلا قراءة واحدة كُتبت بهيئة لا تحتمل غيرها. ومن أمثلة ذلك كلمة (سراجا) وردت فى القرآن فى سورة الفرقان فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

وفى سورة الأحزاب فى قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].

وفى سورة النبأ فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣].

كتبت كلمة (سراجًا) فى سورة الفرقان بحذف الألف. لأن فيها قراءتين. إحداهما بضم السين والراء من غير ألف بعدها على الجمع.

والأخرى بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد، فكانت كتابتها بحذف الألف لتحتمل القراءتين قراءة الإفراد وقراءة الجمع. ولو كُتبت بحذف الألف لم تكن محتملة إلا لقراءة الإفراد، وكتبت فى سورة الأحزاب وسورة النبأ بإثبات الألف لاتفاق القراء على قراءتها بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد فى الموضعين.

(ب) إفادة بعض لغات العرب وذلك مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة فى بعض المواضع للإيذان بجواز الوقف عليها بالتاء على لغة (طيئ) نحو:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ومثل قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الأنفال: ٣٨.

ومثل قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [الكهف: ٦٤].

كتبت كلمة (نبغ) بحذف الياء على لغة هذيل التى تحذف لام الفعل المضارع المعتل من غير دخول جازم عليه.

الفواصل ورؤوس الآيات

تميز القرآن الكريم بمنهج فريد فى فواصله ورؤوس آياته. ونعنى بالفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابى، سمت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها.

ونعنى برأس الآية نهايتها التى توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية ولهذا قالوا[١]: «كل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين، لأن رأس كل آية يفصل بنيها وبين ما بعدها.

ومثل هذا قد يسمى فى الكلام سجعًا على النحو المعروف فى علم البديع، ولكن من العلماء[٢] لا يطلق هذا الوصف على القرآن الكريم سموًا به عن كلام الأدباء، وعبارات الأنبياء، وأسلوب البلغاء، وفرقوا بين الفواصل والسجع، بأن الفواصل فى القرآن: هى التى تتبع المعانى ولا تكون مقصودة لذاتها.

أما السجع: فهو الذى يقصد فى نفسه ثم يحيل المعنى عليه، لأنه موالاة الكلام على وزن واحد. ورد القاضى أبو بكر الباقلانى على من أثبت السجع فى القرآن فقال: «وهذا الذى يزعمونه غير صحيح. ولو كان القرآن سجعًا لكان غير خارج عن أساليب حكمهم، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجار، ولو جاز أن يقال: هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز، وكيف؟ والسجع مما كانت كهان العرب تألفه، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر، لأن الكهانة تخالف النبوات تخالف الشعر. وما توهموا أنه سجع باطل[٣] لأن مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى بالسجع،

---

(١) انظر «البرهان» للزركشى ٥٣ ج١.

(٢) على رأس هؤلاء» الرومانى» فى كتاب إعجار القرآن والقاضى أبو بكر الباقلانى فى كتاب، إعجار القرآن، وكذلك.

(٣) أقوى ما استدل به الذين يثبتون السجع فى القرآن أن موسى أفضل من هارون، ولما كان السجع بالألف اللينة قيل فى مواضع «قالوا آمنا برب هارون وموسى» (طه: ٧٠)، ولما كانت الفواصل فى موضع آخر بالواو والنون قيل ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ (الشعراء: ٤٨) وأجيب بأن التقديم والتأخير لا عادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدى معنى واحداً. وليس تسمع.

وليس كذلك مما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن، لأن اللفظ وقع فيه تابعًا للمعنى، وفرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بألفاظه التى تؤدى المعنى المقصود فيه، وبين أن يكون المعنى منتظمًا دون اللفظ»[١].

والذى أراه أنه إذا كان المراد السجع مرعاة موالاة الكلام على وزن واحد دون مراعاة المعنى فإن هذا تكلف ممقوت فى كلام الناس فضلاً عن كلام الله. أما إذا روعيت المعانى وجاء الاتفاق فى الوزن تابعًا لها دون تكلف فهذا ضرب من ضروب البلاغة، قد يأتى فى القرآن كما يأتى فى غيره. وإذا سمينا هذا فى القرآن بالفواصل دون السجع فذلك لتلافى إطلاق السجع على القرآن بالمعنى الأول.

والفواصل فى القرآن الكريم أنواع:

(١) فمنها الفواصل المتماثلة كقوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطر: ١-٤]، وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ١-٤]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٥-١٨].

(ب) ومنها الفواصل المتقاربة فى الحروف، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] للتقارب بين الميم منهم ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢] بتقارب مقطعى الدال والباء[٢].

(ج) ومنها المتوازى: وهو أن تفتق الكلمتان فى الوزن وحروف السجع، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣، ١٤].

(د) ومنها المتوازن: وهو أن يراعى فى مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥،١٦].

وقد يراعى فى الفواصل زيادة حرف كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] بإلحاق ألف، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات متقلبة عن تنوين فى الوقف، فزيد على النون ألف لتساوى المقاطع. وتناسب نهايات الفواصل، أو حذف حرف، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] بحذف الياء، لأن مقاطع

(١) «البرهان» الزركشى ص٥٨ ج١.

(٢) مد لا يسمى سجعاً عند القائلين بإطلاق السجع فى القرآن، لأن السجع ما تماثله حروفه.

الفواصل السابقة واللاحقة بالراء، أو تأخير ما حقه التقديم لنكته بلاغية أخرى كتشويق النفس إلى الفاعل فى قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧]، لأن الأصل فى الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، لكن أخر الفاعل هنا وهو «موسى» للنكتة البلاغية السابقة على رعاية الفاصلة.

الوقف والابتداء(١)

لمعرفة الوقف والابتداء أهمية كبرى فى كيفية أداء القرآن حفاظًا على سلامة معانى الآيات. وبعدًا عن اللبس والوقوع فى الخطأ. وهذا يحتاج إلى دراية بعلوم العربية، وعلم القراءات، وتفسير القرآن، حتى لا يفسد المعنى. ولهذا أمثلته:

فيجب الوقف مثلاً على قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١] ثم يبتدئ ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢] لئلا يتوهم أن قوله (قيمًا) صفة لقوله (عوجًا) إذ العوج لا يكون قيمًا.

وعلى ما آخره هاء سكت فى مثل قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥، ٢٦] وقوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] فإنك فى غير القرآن تثبت هذه الهاء إذا وقفت، وتحذفها إذا وصلت، وهى مكتوبة فى المصحف بالهاء، فلا يوصل، لأنه يلزم فى حكم العربية إسقاط الهاء فى الوصل. فإثباتها إذا وصلت مخالفة للعربية.

وحذفها مخالفة للمصحف، وفى الوقف عليها اتباع للمصحف والعربية معًا. وجوار بالهاء إنما يكون على نية الوقف.

ويجب الوقف مثلاً على قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥] ثم يبتدئ: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ كى يستقيم المعنى، لأنه إذا وصل أوهم هذا أن القول الذى يحزنه هو قولهم: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ وليس كذلك.

ولاشك أن معرفة الوقف والابتداء له فائدته فى فهم المعانى وتدبر الأحكام، عن ابن عمر قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وأن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان».

---

(١) أفرده بالتأليف جماعة، منهم ابن النحاس، وابن عباد، والدانى، وتنظر «البرهان» الزركشى ص٣٤٢ ج١.

فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدرى ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغى أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادى: «أنا رسول الله إليك لتعمل بى. وتتعظ بمواعظى»(١).

أقسام الوقف: اختلف العلماء فى أقسام الوقف:

فقيل ينقسم الوقف إلى ثمانية أضرب: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به.

وقيل ينقسم إلى ثلاثة: تام، وجائز، وقبيح.

وقيل ينقسم إلى قسمين: تام، وقبيح.

والمشهور أنه ينقسم إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

١- **فالتام:** هو الذى لا يتعلق بشىء مما بعده، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآى كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] ثم يبتدئ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٢٤] حيث انتهى بهذا كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] وهو رأس الآية.

٢- **والكافى الجائز:** هو الذى يكون اللفظ فيه منقطعًا، ويكون المعنى متصلاً. ومن أمثلته، كل رأس آية بعدها لام كى: كقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝٦٩ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٦٩، ٧٠].

٣- **والحسن:** هو الذى يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به فى اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢، ٣].

٤- **والقبيح:** هو الذى لا يفهم منه المراد، كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [المائدة: ١٧]، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، لأن المعنى على الابتداء يكون كفرًا، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

---

(١) انظر هامش «البرهان» ص٣٤٢ ج١.

اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، فلا يقف على (قالوا) ونظيره كالوقف على قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحى﴾ وكالوقف على قوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير﴾ وهكذا...



القراءات الشاذة

الشاذ فى اللغة؛ الشذوذ لغة: مصدر شذ يشذ، شذوذًا.

وفى لسان العرب: شذ عنه، ويشذ شذوذًا انفرد عن الجمهور، وندر، فهو شاذ، وأشذه غيره، وشذ الرجل، إذا انفرد عن أصحابه. وكذلك كل شىء منفرد فهو شاذ، وكلمة شاذة، أى غير مألوفة منفردة المعنى.

الشاذ فى الاصطلاح: أما الشاذ فى الاصطلاح فهو: كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة: التواتر، ورسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية، أو واحدًا منها.

فالقراءة التى تفقد الأركان الثلاثة، أو واحدًا منها فهى قراءة شاذة، لا يقرأ بها، ولا تسمى قرآنًا[1].

أنواع القراءات الشاذة

مما تقدم فى تعريف الشاذ نستطيع أن نحضر القراءات الشاذة فى الأنواع الآتية:

١- **الآحاد:** وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، ولكنه لم يتواتر.

٢- **الشاذ:** وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها.

٣- **المدرج:** وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير.

٤- **الموضوع:** وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل.

٥- **المشهور:** وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم.

وهذا يعد نوعًا من أنواع الشاذ عند جمهور القراء والعلماء، ولم يصححه سوى ابن الجزرى - كما تقدم - فى اشتراطه ولم يشترط التواتر وهو مردود عليه[2].

---

(١) منجد المقرئين ص٩١ الاتقان للسيوطى ج١ ص١٢٩ غيث النفع فى القراءات السبع ص٦-٧.

(٢) انظر الفصل الرابع من البحث.

حكم القراءة بالشاذ

أجمع العلماء على أنه لا يجوز قراءة القرآن بما هو شاذ من القراءات، لا فى الصلاة ولا خارجها[١].

قال الإمام النووى:

(لا يجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآنًا، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته فى الصلاة وغيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلى خلف من يقرأ بها[٢].

حكم العمل بالقراءة الشاذة

أما حكم العمل بالقراءة الشاذة واستنباط الأحكام الشرعية منها فالجمهور من العلماء على جواز ذلك تنزيلاً لها خبر الآحاد[٣]، وقد احتج العلماء بها فى الأحكام كثيرة كما فى قطع يمين السارق مستدلين على ذلك بقراءة ابن مسعود: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

كما احتج الحنفية على وجوب التتابع فى الصوم فى كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضًا: ﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وخالف فى هذا الاستدلال جمهور الشافعية وغيرهم لثبوت نسخ هذه القراءة عندهم[٤].

وهو مذهب الإمام الشافعى فى بعض النقول عنه وتبعه أبو نصر القيشرى، وابن الحاجب، مستدلين على ذلك بأن القراءة لم تثبت قرآنيتها.

---

(١) حاشية البنانى على جميع الجوامع لابن السبكى (١/ ٢٣١) ط عيسى الحلبى.

(٢) البيان فى آداب جملة القرآن للنووى ص٤٧ ط القاهرة.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه لا يلزم من انتفاء قرآنيتها، وانتفاء عموم كونها أخبارًا، أى أنها تأخذ حكم العمل بخبر الواحد وخبر الواحد يعمل به[١].

وقال أبو عبيد فى فضائل القرآن:

المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: ﴿ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] صلاة العصر.

وقراءة جابر: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣].

قال: فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسدة للقرآن، وقد كان يروى، هل هذا عن التابعين فى التفسير فيستحسن، فكيف إذا روى عن كبار الصحابة ثم صار فى نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل[٢].

متى شذت القراءات؟

وهنا سؤال يطرح نفسه، هو: متى حكم على القراءات بالشذوذ، أو عدم الشذوذ؟

وللإجابة على ذلك نقول:

ليس من السهل تحديد أول من اصطلح على تسمية القراءة المخالفة لقراءة الجماعة بالشاذة، ولكن النصوص الواردة فى هذه المسألة ترجح أن علماء القرن الثانى الهجرى هم الذين أطلقوا عليها هذا الاسم.

ذكر المحقق ابن الجزرى فى كتابه «غاية النهاية فى طبقات القراء»: «أن أول من تتبع وجوه القراءات وألفها، وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده هو: هارون بن موسى، الأعور، العتكى، البصرى، المتوفى سنة سبعين ومائة، وقيل؛ توفى سنة ١٩٨هـ.

كان من أعلام القراءات، وكانت له قراءة معروفة، تنسب إليه. روى عن عاصم الجحدرى، وعبد الله بن كثير، وأبى عمرو بن العلاء، وغيرهم[٣].

---

(١) البيان فى آداب جملة القرآن ص٤٧ وما بعدها.

(٢) البيان، نفس المواضع ص٤٧.

(٣) الإتقان (١/ ٢٢٧- ٢٢٨).

ثم تتابع العلماء فى وصف القراءات التى لم تستوف شروط القراءة الصحيحة بالشذوذ، وألَّفوا فيها العديد من الكتب، من أشهرها:

١- «المختصر فى الشواذ بالقرآن» لابن خالوية.

٢- «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» لابن جنى.

٣- «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر» للدمياطى.

٤- «القراءات الشاذة» للمرحوم الشيخ عبد الفتاح القاضى.

فلم تكن القراءة المخالفة لقراءة الجماعة توصف بالشذوذ فى القرن الأول، بل كانت تنقل على أنها من وجوه القراءة المروية، ولكنها كانت تميز من قراءة الجماعة تميزًا دقيقًا...

وقد أشار الإمام ابن جرير الطبرى فى تفسيره إلى كثير من القراءات المخالفة لقراءات الجماعة، وساق لها إسنادها وطرق روايتها فى القرن الأول.

قال الإمام ابن الجزرى: (القراءات المشهورة اليوم[1] عن السبعة، والعشرة، والثالثة عشر، قياسًا إلى ما كان مشهورًا فى العصر الأول قل من كثر، ونزر من بحر، فإن من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين، من السبعة وغيرهم، كانوا أممًا لا تُحصى، وطوائف لا تُستقصى، والذين أخذوا عنهم أكثر... وهلم جرا.

فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقل الضبط وكان الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكانت أول إمام معتبر فى جمع القراءات فى كتاب: «أبو عبيد القاسم بن سلام» وجعلهم - فيما أحسب - خمسة وعشرين قارئًا، مع هؤلاء السبعة، وتوفى سنة ٢٢٤ هـ..)[2].

فهذا يدل على أن هناك الكثير من القراءات الصحيحة تركت، وعدت من الشواذ، بسبب عدم تواترها، وكان ذلك فى نهاية القرن الثانى، وأوائل القرن الثالث الهجرى... كما يستفاد ذلك من كلام الإمام ابن الجزرى.

---

(١) يعنى: فى الثلث الأول من المائة التاسعة للهجرة، وهى الفترة التى عاش فيها الإمام ابن الجزرى.

(٢) النشر فى القراءات العشر ج١ ص٣٤.

ويرى الدكتور محمد سالم محيسن أن الحد الفاصل فى ذلك هو: العرضة الأخيرة لرسول الله ﷺ فى العام الذى قُبض فيه (فى رحاب القرآن).

فإن قيل متى شذت القراءات؟

أقول: من تتبع تاريخ القرآن الكريم يجد أن القرآن نزل منجمًا على نبينا محمد ﷺ خلال ثلاث وعشرين سنة.

وكان النبى عليه الصلاة والسلام يعارض جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم.

وفى العام الذى نقل فيه النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى عارض جبريل بالقرآن مرتين. وفى خلال ذلك كانت تنسخ بعض الآيات القرآنية.

إذًا فكل ما نسخ من القرآن الكريم حتى العرضة الأخيرة، يعتبر شاذًا.

فإن قيل: إن الخليفة (عثمان بن عفان) رضى الله عنه، عندما كتبت المصاحف فى عهده، وأمر بتحريق ما عداها، ألا يعتبر ذلك حدًا فاصلاً بين القراءات الصحيحة، والشاذة؟.

أقول: كثيرًا ما كنت أسأل نفسى هذا السؤال. وبعد البحث خرجت بنتيجتين:

النتيجة الأولى:

ثبت أن بعض الصحابة لم يحرف مصحفه. بل ظل محتفظًا به فكان ذلك وسيلة إلى تسرب ما فيها من قراءات شاذة إلى عامة المسلمين.

قال أبو بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى ت ٣١٦هـ: فيما يرويه عن (عبد الأعلى بن الحكم الكيلانى):

قال: أتيت دار (أبى موسى الأشعرى).

فإذا: حذيفة بن اليمان ت٣٦هـ.

وعبد الله بن مسعود ت٣٢هـ.

وأبو موسى الأشعرى ت٤٤هـ.

فوق (أجار) لهم(١).

فقلت: هؤلاء والله الذين أريد، فأخذت ارتقى إليهم، فإذا غلام على الدرجة فمنعنى فنازعته فالتفت إلى بعضهم وقال: خل عن الرجل.

---

(١) الأجار: السطح.

فأتيتهم حتى جلست إليهم، فـإذا عندهم (مصحف) أرسل به (عثمان) وأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه.

فقال (أبو موسى): ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها.

وما وجدتم من نقصان فاكتبوه (اهـ)[١].

النتيجة الثانية:

أن (عثمان) رضي الله عنه، أجاز للمسلمين القراءة بما خالف المصحف العثماني.

وقـد ظلت بعض القـراءات التي لم تثـبت في العـرضـة الأخيـرة التي يقـرأ بهـا المسلمون. حتى جاء عصر اليقين.

وفي هذا يروي (أبو بكر السجستاني) عن (إسماعيل بن أبي خالد) قال:

«لما نزل أهل مصر (الجحـفة) يعاتبون عثمان ـ رضي الله عنه ـ، صعـد عثمان المنبر فقال:

جزاكم الله يا أصحاب (محمد) عني شرًا، أذعتم السيئة، وكتمتم الحسنة أغريتم بي سفهاء الناس.

آيكم هؤلاء القوم فيسألهم ما الذي (نقموا) وما الذي يريدون؟

قال ذلك ثلاث مرات ولا يجيبه أحد.

فقـال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: (أنا) فـقال (عثمـان): أنت أقربهم رحمًا، وأحقهم بذلك، فأتاهم فرحبوا به وقالوا ما كان يأتينا أحد أحب إلينا منك.

فقال: ما الذي نقمتم؟

قالوا: نقمنا: أنه محا كتاب الله عزَّ وجلَّ وحمى الحمى، واستعمل أقرباءه وأعطى مروان مائتي ألف، وتناول أصحاب النبي ﷺ.

فرد عليهم (عثمان) وقال:

أما القرآن فمن عند الله، إنما نهيتكم لأني خفت عليكم الاختلاف فاقرؤوا علىَّ أي حرف شئتم.

وأما الحمى فوالله ما حميته لإبلي، ولا غنمـي، وإنما حميته لإبل الصدقة لتسمن، وتصلح، وتكون أكثر ثمنًا للمسلمين.

(١) انظر: كتاب المصاحف ص٣٤- ٣٥.

وأما قولكم: إنى أعطيت (مروان) مائتى ألف فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا.

وأما قولهم: تناول أصحاب النبى ﷺ، فإنما أنا بشر، أغضب، وأرضى، فمن ادعى قبلى حقًا أو مظلمة فهذا أنا، فإن شاء قود، وإن شاء عفا.

فرضى الناس واصطلحوا ودخل المدينة وكتب بذلك إلى أهل البصرة والكوفة» اهـ [١].

ومع تقديرى لهذا الرأى، وعدم المخالفة فى أن ما نسخ من القرآن الكريم حتى العرضة الأخيرة يعتبر شاذًا.

إلا أنه يمكن الرد عليه بأن هناك بعض القراءات الصحيحة السند، وعدت من القراءات الشاذة، لعدم توافر شروط التواتر، فحكم عليها بالشذوذ من باب الاحتياط[٢].

على أنه ليس معنى قول (عثمان) - رضى الله عنه - (إنما نهيتكم لأنى خفت عليكم الاختلاف فاقرؤوا علىَّ أى حرف شئتم) أنه يجيز القراءة بما هو شاذ، وإنما يعنى جواز القراءة بما هو صحيح، وإلا فكيف يجمعهم على مصحف واحد، ثم يبيح لهم جواز القراءة بما يخالف هذه المصاحف!

قال مكى بن أبى طالب:

«. . . وكان النبى ﷺ قد وجَّه بعض الصحابة إلى البلدان ليعلموا الناس القرآن والدين. ولما مات النبى ﷺ خرج جماعة من الصحابة فى أيام أبى بكر وعمر إلى ما افتتح من الأمصار، ليعلموا الناس القرآن الدين، فعلَّم كل منهم أهل مصر على ما كان يقرأ على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة ولذين علموهم، فلما كتب عثمان المصاحف ووجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذى وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم، وما يوافق خط المصحف الذى وجهه إليهم وتركوا من قراءتهم التى كانوا عليها مما يخالف خط المصحف.

(١) انظر:

أ- كتاب المصاحف ص٢٥- ٢٦.

ب- فى رحاب القرآن الكريم ج١ ص٤٣٣- ٤٣٦.

(٢) راجع: الإبانة عن معانى القراءات ص٣٧.

فاختلف قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط، وسقط من قراءتهم كلهم ما يخالف الخط. ونقل ذلك الآخر عن الأول فى كل مصر، فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء الأئمة السبعة على ذلك، فاختلفوا فيما نقول على حسب اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خط المصحف فيما نقل، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصار عن خط المصحف الذى وجهه إليهم. فلهذه العلة اختلفت رواية القراء فيما نقلوا واختلفت أيضًا قراءة من نقلوا عنه ذلك واحتاج كل واحد من هؤلاء القراء أن يأخذ مما قرأ، ويترك. فقد قال نافع: أقرأت على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة»[1].

وقال (مكى) أيضًا: بعد أن نقل قراءة ابن الزبير فى سورة الفاتحة (صراط من أنعمت عليهم) قال:

«... وإنما قرئ بهذه الحروف التى تخالف المصحف قبل جمع عثمان - رضى الله عنه - الناس على المصحف فبقى ذلك محفوظًا فى النقل، غير معمول به عند الأكثر لمخالفته للخط المجمع عليه»[2].

رواة القراءات الشاذة

القراءات الشاذة - كما سبق فى بيان أنواعها - كثيرة ولا حصر لها.

لذلك فرواتها كثيرون، حتى إن بعض الأئمة العشرة رواة القراءات المتواترة روى بعض القراءات الشاذة، وهذا يدل على مدى التثبت من توفر شروط القراءة الصحيحة من غيرها.

ونحن إذا أردنا أن نعرف برواة القراءات الشاذة فيجب أن نقسمهم إلى قسمين:

أولاً: رواة القراءات الأربع التى بعد العشرة، التى تعرف بالقراءات الأربع عشر، كما جمعهم على هذه الطريقة بعض العلماء، كالشيخ الدمياطى فى كتابه (إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر).

(١) الإبانة عن معانى القراءات ص٣٧-٣٨.

(٢) المصدر السابق ص٩٦- ٩٧.

وهؤلاء هم:

١- الحسن البصرى، مولى الأنصار، أحد كبار التابعين المشهورين بالزهد والورع، المتوفى سنة مائة وعشر هجرية.

٢- محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن محيصن، توفى سنة ١٢٣هـ، وكان شيخ أبى عمرو بن العلاء.

٣- يحيى بن المبارك اليزيدى النحوى من بغداد، أخذ عن أبى عمرو، وكان شيخًا للدوى والسوسى توفى سنة ٢٠٢هـ.

٤- سليمان بن مهران الأسد بالولاء، المعروف بالأعمش من التابعين، توفى سنة ١٤٨هـ [١].

ثانيًا: رواة القراءات الشاذة عمومًا:

وهؤلاء كثيرون، ومنهم بعض الصحابة والتابعين، فنذكر منهم على سبيل المثال:

١- عبد الله بن مسعود، المكى، الصحابى الجليل، وأحد السابقين إلى الإسلام، المتوفى سنة ٣٢هـ.

٢- مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو همام الهمدانى، الكوفى، الصحابى الجليل، المتوفى سنة ٦٢هـ.

٣- عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشى الأسدى، الصحابى الجليل، المتوفى سنة ٧٣هـ.

٤- نصر بن عاصم الليثى، البصرى، النحوى، من كبار التابعين روى القراءة على أبى الأسود الدؤلى، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء البصرى، توفى سنة ٩٩هـ.

٥- مجاهد بن جبير، أبو الحجاج المكى، أحد التابعين، والأئمة المفسرين، توفى سنة ١٠٣هـ.

٦- أبان بن عثمان بن عفان، الأموى، أبو عبد الله المدنى، أخذ القراءة عن أبيه عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت - رضى الله عنهم جميعًا -، توفى سنة ٢٠٥هـ.

٧- أبو موسى الأشعرى: وهو عبد الله بن قيس، كان من قراء الصحابة وفضلائهم، ومن أكثرهم فقهًا، وأحسنهم صوتًا بقراءة القرآن، توفى سنة ٥٢هـ.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٧.

٨- الضحاك بن مزاحم، من خيرة التابعين، والذى روى عنه روايات كثيرة فى حروف القرآن، توفى سنة ١٠٥هـ.

٩- محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى، من خيرة التابعين، روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه، توفى سنة ١١٠هـ.

١٠- قتادة بن دعامة - أبو الخطاب الدوسى -، البصرى، أحد الأئمة فى قراءة القرآن وتفسيره، توفى سنة ١١٧هـ.

١١- أبان بن تغلب بن الربعى، أبو سعيد، الكوفى النحوى، توفى سنة ١٤١هـ[١].

١٢- إبراهيم بن أبى عبلة، من خيرة التابعين، أخذ القراءة عن الزهرى وأنس بن مالك - رضى الله عنهم -، توفى سنة ١٥١هـ[٢].

١٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، الكوفى، أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات، توفى سنة ١٦١هـ[٣].

كيف تعرف القراءات الشاذة

لمعرفة القراءات الشاذة من غيرها عدة طرق منها:

أولاً: مراجعة كتاب من الكتب الصحيحة المؤلفة فى القراءات السبع أو العشر مثل:

(أ) (الحجة فى القراءات السبع) لابن خالوية.

(ب) (الحجة فى علل القراءات السبع) لأبى على الفارسى.

(ج) كتاب (السبعة) للإمام أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد.

(د) (التيسير) فى القراءات السبع للحافظ أبى عمرو الدانى.

(هـ) (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى.

---

(١) طبقات القراء ج١ ص٤.

(٢) طبقات القراء ج١ ص١٩.

(٣) المحتسب لابن جنى ج١ ص١٠٤.

(و) المنظومة المسماة بـ(الشاطبية) وشروحها المتعددة.

(ز) (النشر فى القراءات العشر) للإمام ابن الجزرى.

(ح) (إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر)، للدمياطى.

ثانيًا: مراجعة كتاب من الكتب التى تعنى - على وجه الخصوص - ببيان القراءات الشاذة مثل:

(أ) (المحتسب فى وجوه شواذ القراءات) لأبى الفتح عثمان بن جنى.

(ب) (المختصر فى شواذ القرآن) لابن خالوية.

(ج) (إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر) للدمياطى.

بالإضافة إلى كتب التفسير التى تعنى بهذه الناحية مثل: تفسير الطبرى، والزمخشرى، القاسمى، وغير ذلك.

ثالثًا: بالرجوع إلى أئمة القراءة والعلماء والمتخصصين فى هذا الموضوع حيث إن القراءة لا تكون إلا بالتلقى والأخذ عن الشيوخ مباشرة، وهم أعرف الناس بذلك.

أمثلة لبعض القراءات الشاذة

١- من سورة البقرة:

(أ) قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قرأ الضحاك بن مزاحم (وما أنزل على الملكين) بكسر اللام، على أن المراد بالملكين (داود وسليمان) عليهما السلام(١).

وسبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة، والتواتر أهم أركان القراءة المقبولة.

(ب) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

قرأ أبو موسى الأشعرى: (ولا تناسوا)(٢).

وسبب شذوذها: إنها غير متواترة وغير موافقة للرسم العثمانى:

---

(١) المحتسب لابن جنى (١/ ١٠٠).

(٢) المحتسب (١/ ١٠٢).

(ج) قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

قرأ أبو الأسود الدؤلى: (أو تنسـها) بفتح التاء المثناة والسـين، وذلك على إضمار الفاعل، والمراد به النبى ﷺ [١].

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم تواترها.

٢- من سورة النساء:

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢].

قرأ سعد بن أبى وقاص: (وله أخ أو أخت من أمه) بزيادة لفظ (من أمه)[٢].

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة، ومخالفة لرسم المصحف العثمانى.

٣- من سورة المائدة:

قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

قرأ بن مسعود: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) بزيادة لفظ (متتابعات)[٣].

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة. ومخالفة لخط المصحف العثمانى.

٤- سورة الأعراف:

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ [الأعراف: ٣٥].

قـرأ أُبى بن كعب - رضى الله عنه - (تأتـينكم) بتاء التـأنيث[٤] لأن الفـاعل وهو (رسل) جمع تكسير، فيجوز فى فعله التذكير والتأنيث.

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم تواترها وهو أهم شروط القراءة الصحيحة.

٥- من سورة الكهف:

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

---

(١) المحتسب (١/ ١٠٣).

(٢) القرطبى (٥/ ٧٨) ط دار الكتب.

(٣) القرطبى (١/ ٤٧).

(٤) المحتسب لابن جنى (١/ ٢٤٧).

قرأ (ابن شنبوذ) (يأخذ كل سفينة صالحة غضبا) بزيادة الكلمة عثمان حتى صار ما خالفه متروكًا وبقى الذين قرأوا شذاذًا قراءة مخالفة لمصحف عثمان يقرؤون بما رووه لا ينهاهم أحد عن قراءتهم ولكن يعدونهم شذاذًا كما أنهم لم يكتبوا قراءتهم فى مصحف بعد أن أجمع الناس على مصحف عثمان.

ومن أجل ذلك اتفق علماء القراءات على أن كل قراءة وافقت وجهًا فى اللغة العربية ووافقت خطًا فى المصحف وصح سند روايتها فهى قراءة صحيحة.

وعلى هذا تكون المصاحف العثمانية التى بين أيدينا اليوم قد اشتملت على الأوجه السبعة لا غير هذه الأوجه التى كتب الله لها البقاء عن طريق الأئمة القراء المشهورين بحيث أن الأحرف السبعة التى كانت شاملة لجميع اللغات العربية التى ترجع أصولها إلى سبع فلازالت الأحرف تمثلها القراءات المتعددة بإجماع من الصحابة فى عهد الخليفة عثمان - رضى الله عنه - والله العليم.

وكى يكون الباحث أو الطالب مطلعًا اطلاعًا شاملاً ودقيقًا على وجوه الاختلاف فى القراءات العشر المتواترة والمشهورة أوردنا له فى هذا الكتاب القراءات العشر والاختلاف بينها.

أصول قراءة عاصم

إنما ابتدأت به لشهـرة قراءته بين الناس فى جل الأقطار المشرقية، ولإجـماع العامة عليها فى مصر فى هذا الزمان، وكانت قـراءة عامة المصريين على ما ظهر لى من تتبع سيـر القراء، وتآليفـهم منذ الفتح الإسلامى إلى أواخـر القرن الخامس الهـجرى على طريقة أهل المدينة المنورة سـيما التى رواها ورش المصـرى عن نافع القارئ المدنى، ثم اشتهـر بعدها بينهم قراءة أبى عمـرو البصرى، واستمـر العمل عليها قـراءة وكتابة فى مصاحفهم إلى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى ثم حلت محله قراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى، وعاصم هـذا هو أول قراء الكوفة الأربعة، أخذ القـراء عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن الإمـام على بن أبى طالب رضى الله عنه، عن النبى ﷺ. وله راويان أخذا عنه القراءة من غـير واسطة. أحدهما شعبة بن عـياش الكوفى، والثانى حفص بن سليمان الغاضرى الكوفى، وقدم الشاطبى، وأكثر المؤلفين شعبة لكونه كان عارفًا بالقراءات والحديث، وقدم صاحب التيسير جل المصريين عليها الآن، وللاقتصار عليها فى ضبط المصاحف المصرية والمشرقية غالبًا فى هذا الزمان فقلت:

روى حفص: إثبات البسملة بين سورتين سوى بين الأنفال، وبراءة لما تقدم وروى عليهم، وإليهم، ولديهم، وفـيهم، وعليهما، وفيـهما، وعليهن، وفيهـن، وما أشبه ذلك من كل هاء ضمـير لجمـع، أو تثنية مسـبوقة بيـاء ساكنة بكسـر الهاء فى الوصل والوقف، وكذلك رُوى، وإن يأتهم، وفاسـتفتهم، ونحوهمـا مما حذقت ياؤه لعارض جزم، أو بناء وروى إسكان ميم الجمع، وهى: الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقـيقـة، أو تنزيلاً إذا وقعت قـبل محرك نـحو: «عليهم غـير»، «عليكم أنـفسكم» وصلاً، ووقفًا، وضمها وصلاً، وسكونها وقفًا إذا وقعت قبل ساكن، نحو: «عليكم القتال»، «منهم الذين».

وإذا التقى فى الخط حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان، أو متجانسان فله فيهما الإظهار قولاً واحدًا إلا أنه روى «قال مـا مكنى» فى الكهف بنون واحدة مشددة على الإدغـام، وكـذلك روى «مـالك لا تأمنا» بيـوسف، لكنه مع الإشـارة إمـا بالروم أو الإشمام.

وروى هاء الضمير المسـبوقة بساكن، وبعدها متحرك نحـو: «فيه هدى»، و«عقلوه

وهم» بالقصر، أى: ترك الصلة إلا فى قوله تعالى: «فيه مهانا» فبالصلة، وإذا وقعت بين متحركين فله فيها الصلة إلا «أرجه» فى موضعيه، و«فألقه إليهم» فى النمل فرواهما بالإسكان، وإلا «يرضه لكم» فى الزمر فرواهما بالقصر. وروى المد المنفصل، والمد المتصل بمدهما قدر أربع حركات. وهو: مختار الإمام الشاطبى، أو خمس وهو المذكور فى التيسير. وليس له فى مد البال إلا القصر.

وروى تحقيق الهمز المفرد والمزدوج فى جميع القرآن إلا «أعجمى» المرفوع فصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية، وإلا «الذكرين» وأختيها فإنه رواه بتسهيل الثانية فى المواضع الستة على وجهين أحدهما جعلها بين الهمزة والألف، والثانى إبدالها ألفًا خالصة مع المد بقدر ثلاث ألفات للساكنين. وإليه ذهب أكثر أهل الأداء وبه الأخذ غالبًا، وإلا إذا كانت الأولى لغير الاستفهام، والثانية ساكنة فإنه يبدلها كالباقين، لم يدخل ألفًا بين الهمزتين مطلقًا.

وروى «خيرى» فى النجم بإبدال الهمزة ياء، وكذلك «بادى» بهود و«ضياء» حيث وردت، وأبدل همزة هزؤًا وهمزة كفؤًا واوًا، وروى «النبى» وبابه «والنبوة» بالإبدال، والإدغام.

ولم ينقل شيئًا مما صح فيه النقل عن غيره من القراء. ولم يسكت من هذه الطرق على الساكن قبل الهمز، وجاء عنه السكت لغير الهمز فى الأربعة مواضع: «عوجًا قيمًا» أول الكهف، و«مرقدنا هذا» يس، و«من راق» بالقيامة، و«بل ران» بالتطفيف، وأظهر ذال إذ: عند التاء، والجيم، والدال، والزاى، والسين، والصاد نحو: «إذ تبرأ»، «إذ جاؤكم»، «إذ دخلوا»، «إذ زين»، «إذا سمعتموه» و«إذ صرفنا» ودال قد: عند الجيم، والذال، والزاى، والسين والشين، والصاد والضاد، والظاء، نحو: «قد جعل»، و«لقد ذرأنا»، و«لقد زينا»، «قد سمع»، «قد شغفها»، «لقد صدق»، «فقد ضل» «فقد ظلم»، وكل تاء تأنيث اتصلت بالفعل: عند التاء، والجيم والزاء، والسين والصاد، نحو: «كذبت ثمود»، «نضجت جلودهم»، «خبت زدناهم»، «حصرت صدورهم»، «أنزلت سورة»، «كانت ظالمة»، ولام هل: عند التاء، والثاء، والنون نحو: «هل تنقمون»، «هل ثوب»، «هل نحن»، ولام بل: عند التاء، والزاى، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون نحو: «بل تأتيهم»، «بل زين»، «بل سولت» «بل ضلوا»، «بل طبع»، «بل ظننتم»، «بل نتبع»، والباء المجزومة: عند الفاء نحو: «أو يغلب فسوف»، واللام: عند الذال «من يفعل ذلك» حيث وقع،

والفـاء عند الباء فى: «تخسف بهم»، والذال: عند التاء فى «عـذت»، و«فنبذتـها»، و«اتخذتم»، و«أخذتم»، وما تصرف منهما والثاء عند التاء فى: «أورثتموها» و«لبثت» كيف جـاء، والدال عند الذال فى: «كـهـيـعص ذكـر»، وعند الثـاء فى: «ومن يرد ثواب»، والراء المجزومة عند اللام نحو: «نغفر لكم»، و«واصبر لحكم»، والنون عند الواو من: «يس والقرآن»، و«ن والقلم»، وأدغم الثاء فى الذال فى «يلهث ذلك» فى الأعراف، والباء فى: الميم فى «اركب معنا» بهود، والنون فى الميم من: «طسم».

وأظهر النون الساكنة عند حروف الحلق الستـة المجموعة فى أوائل كلم قول الإمام الشاطبى، الإهاجنة حكم عم خـالية غفلا وأدغمهـما بلاغنة فى اللام، والراء، وبغنة فى الأحرف الأربعة التى يجـمعها قولك (يومن) إلا إذا اجتـمعت النون مع الباء. أو الواو فى كلمة كدنيا، صوان فإنما تظهر اتفاقًا - وقلبهما ميمًا بغنة مع الإخفاء عند الباء وإخفـائها بغنة عند باقى الأحرف وقـد بسط العلماء الكلام عليهـما فى كتب التـجويد فاطلبه إن شئت.

وروى الفتح قولاً واحداً فى جميع ما أماله غيره، لكنه أمال الراء فى قوله تعالى: «مجريها» بهود، و(حاصل مذهبه فى الراءات) أنه يفخم الراء وصلاً إذا كانت مفتوحة نحو: «ربنا»، أو مـضمومة نحـو: «رزقنا»، أو ساكن بعد فـتح نحو: «الأرض»، أو ضم نحو: «قـرآن» أو بعد كسرة أصليـة، وبعدها حرف اسـتعلاء نحو «فـرقة»، لكن اختلف عنه فى «فرق» بالشعراء من أجل كسر القاف، وصح عنه فيه الوجهان.

وكذلك يفخمهـما إذا سكنت بعد كسرة عارضة متـصلة كانت نحو: «ارجعوا» فى الابتـداء، أو منفصلة نحـو: «إن ارتبتم»، أو لازمـة منفصلة نحـو: «الذى ارتضى» ويرقفها فى الحالتين:

١- إذا كرست نحو فرجالاً، ورثاء.

٢- إذا سكنت بعد كسرة أصلية متصلة، وليس بعدها حرف استعلاء نحو: «مرية» هذا حكمها فى الوصل، وأما حكمها فى الوقف فإنه يفخمها إذا وقعت بعد ضم، أو الفتح سـواء كانت فى الوصل مـفتوحـة، أو مضمـومة، أو مكسـورة نحو «الدبر»، «النذر»، «بالنذر»، وكذلك يفخمه إذا وقعت بعـد ساكن مسبوق بضم، أو فتح نحو: «العسر» الفجر، ويرقفهـا إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو «يسير»، إلا أن أهل الأداء عنه اختلفوا فيما إذا كان الحاجـز بيت الكسرة والراء صاد، أو طاء نحو: «مصر»، و«عين

القطر»، فبعضهم رققها طرداً للقاعدة، وبعضهم فخمها نظراً لحرف الاستعلاء، واختار ابن الجزرى التفخيم فى «مصر» والترقيق فى «عين القطر» نظراً لحالة الوصل فيها.

وحكم اللامات عنده الترقيق إلا لام لفظ الجلالة إن ضم ما قبله، أو فتح نحو: «من الله»، و«رسل الله» للإجماع على تفخيمه حينئذ.

ووقف بالتاء وقفًا اختياريًا اتباعًا لخط المصحف العثمانى على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة، وقعت فى ثلاث عشرة كلمة.

(١) رحمت فى السبعة: فى البقرة، والأعراف، وهود، وأول مريم، وفى الروم، والزخرف معًا.

(٢) نعمت فى أحد عشر موضعًا: ثانى البقرة، وفى آل عمران، والمائدة، وثانى إبراهيم وثالثها، ورابع النحل وخامسها وسادسها، وفى لقمان، وفاطر، والطور.

(٣) سنت فى خمسة: فى الأنفال، وغافر، وثلاثة بفاطر.

(٤) لعنت فى موضعين الأول: بآل عمران، وحرف النور.

(٥) امرأة فى سبعة: فى آل عمران واحد، اثنان فى يوسف، وواحد فى القصص، وثلاثة فى التحريم.

(٦) «بقيت الله» فى هود.

(٧) «قرت عين» فى القصص.

(٨) «فطرت الله» فى الروم.

(٩) «شجرة الزقوم» فى الدخان.

(١٠) «جنت نعيم» فى الواقعة.

(١١) «ابنت عمران» فى التحريم.

(١٢) «معصيت» موضعى المجادلة.

(١٣) «كلمت ربك الحسنى» بالأعراف، وكذلك حكم ما اختلف القراء فى إفراده وجمعه، وهو اثنا عشر موضعًا، «آيت للسائلين» و«آيت من ربه» بالعنكبوت، و«الغرفت» فى سبأ «وعلى بينت» بفاطر، «من ثمرت» بفصلت، و «جمالات»

بالمرسلات، وكذا «يا أبت» بيوسف، ومريم، والقصص، والصافات، و«مرضات» موضعى البقرة، وفى النساء، والتحريم، و«هيهات» موضعى المؤمنون، و«لات حين» بص، و«ذات بهجة» بالنمل، و«اللات» فى النجم، وقف بلا ياء. على «هاد» و«راق» و«وال» و«باق».

ووقف على الهاء بدون ألف بعدها كالرسم فى «آية» بالنور، والرحمن، والزخرف، وإذا وصل فتح الهاء فيهن، ووقف على النون من «ويكأن»، على الهاء من «وكأنه» وهما فى القصص وعلى النون فى «وكأين» حيث وقع، وعلى «أيا» وعلى ما فى «أياما تدعو» بالإسراء، وعلى «ما» وعلى اللام أيضًا فى «مال هؤلاء» بالنساء، و«مال هذا» بالكهف، والفرقان، و«فمال الذين» فى المعارج (وحاصل مذهبه فى ياءات الإضافة) المختلف فيهن بين القراء العشرة: أنه أسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع نحو: «إنى أعلم»، و«منى إنك» و«معى أو رحمنا» فى الملك، و«أجرى إلا» فى تسعة مواضع: موضع بيونس، وموضعين بهود، وخمسة بالشعراء، وموضع بسبأ، وفتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو: «ربى الذى»، لكنه استثنى من ذلك «عهدى الظالمين» فى البقرة فسكنها ويلزم من تسكينها حذفها وصلاً (وأسكن) كل ياء وقع بعدها همزة وصل نحو: «لنفسى وجهى». (وأما) الياءات اللواتى لم يصحبهن همز، أو لام تعريف ففتح منهم «وجهى» بآل عمران، والأنعام، و«بيتى» بالبقرة، والحج، ونوح، و«محياى» بالأنعام، و«معى بنى إسرائيل» بالأعراف، و«معى عدوا» بالتوبة، و«معى صبرا» ثلاثة بالكهف، و«ذكر من معى» بالأنبياء، و«معى ربى» و«ذكر من معى» كلاهما بالشعراء و«معى ردءا» بالقصص، و«ما كان لى» بإبراهيم وص، و«لى نعجة» بص، و«لى دين» بالكافرون، و(أسكن) «وليؤمنوا بى» بالبقرة، و«صراطى مستقيمًا»، و«مماتى لله» كلاهما بالأنعام، و«ورائى» بمريم، و«أرضى واسعة» بالعنكبوت، و«شركائى قالوا» بفصلت، و«إن لم تؤمنوا لى» بالدخان.

وروى «يا عباد لا خوف» بالزخرف بحذف الياء فى الحالتين قولاً واحدًا.

ومذهبه فى ياءات الزوائد حذفهن فى الحالتين إلا أنه استثنى قوله تعالى «فما آتان الله» فى النمل فرواه بإثبات الياء مفتوحة وصلاً. واختلف أهل الأداء عنه فى حذفها وقفًا وهنا تمت أصول روايته ولله الحمد.

(وأعلم): أنى جعلتها أصلاً تترتب عليه أصول غيره من رواة القراءات العشر بمعنى أنى سأقتصر عن كل منهم على ذكر أصوله التى خالف فيها أول رواية خفص، وأترك الأصول التى وافقـوه عليها اتكالاً على العلم بهـا منها، وطلبًا للاختـصار. وإذا كان الخلف بين روايى قارئ يسيراً عزوت إلى القارئ دون روايىه. والله الموفق.



أصول رواية شعبة

روى شعبة «يؤده إليك» و«نؤته منها»، و«نوله»، و«نصله»، و«يتقه» بإسكان الهاء في الخمس، و«فيه مهانا» بقصر الهاء، «وآمنتم» في الأعراف، وطه، والشعراء، و«أءن لنا» بالأعراف، و«أءعجمى» المرفوع بفصلت، و«أءنا لمغرمون» بالواقعة، و«أءن كان ذا مال وبنين» بالاستفهام مع تحقيق الثانية في الجميع، و«هزؤا» حيث وقع، و«كفؤا» في الإخلاص بهمز الواو، و«مرجئون» في التوبة، و«ترجى» في الأحزاب بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما، و«لؤلؤا» حيث وقع، وكيف جاء بإبدال الهمزة الأولى واوًا، و«مؤصدة» في البلد، والهمزة بإبدال الهمزة واوًا.

وأدغم الذال في التاء في: «اتخذتم»، و«أخذتم» كيف وقعا، والنون في الواو من: «يس والقرآن» و«ن القلم»، وروى «عوجا قيمًا» بالكهف، و«مرقدنا هذا» في يس، و«من راق» في القيامة، و«بل ران» في التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من بل في الراء بعدهما، وأمال «رمى» في الأنفال، و«هار» في التوبة، و«أدرى» كيف وقع، و«بل ران» في التطفيف، و«أعمى» موضعى الإسراء، وهمز «نأى» فيها، وحرفى رأى الواقع قبل محرك نحو: «رأى كوكبًا»، و«رآه مستقرا»، والراء فقط من لفظه الواقع قبل ساكن نحو: «رأى القمر» وما ذكره الإمام الشاطبى عنه من إمالة همزة، ورد في النشر بأنه ليس من طريف الحرز وأصله فلا ينبغى أن يقرأ به منه.

وإذا وقفت عليه له فقف بإمالة حرفية معًا، وأمال أيضًا الراء من «الر» بيونس، وأخواتها، و«ألمر» بالرعد، «ها»، و«يا» من فاتحة مريم، والطاء، والهاء من «طه»، والطاء من «طسم»، والياء من «يس»، والحاء من «حم». وروى «مجرها» بهود بفتح الراء من غير إمالة مع ضم ميمه. وأمال في الوقف فقط «سوى» بطه، و«سدى» بالقيامة. وروى «بيتى» بالبقرة، والحج، ونوح، و«وجهى» بآل عمران، والأنعام، و«يدى إليك» و«أمى إلهين» بالمائدة، و«أجرى إلا» حيث وقع و«معى» حيث جاءت «ما كان لى»، بإبراهيم، وص، و«لى فيه» بطه، «لى نعجة» بص، و«لى دين» بالكافرون بإسكان الياء فيهن. وروى «عهدى الظالمين» في البقرة، و«بعدى اسمه» بالصف بفتح الياء وصلاً، و«يا عبادى لا خوف» بالزخرف بإثبات الياء مفتوحة

وصلاً، ساكنة وقـفًا، و«فما أتان الله» فى النحل بحذف اليـاء فى الحالتين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.



أصول قراءة حمزة

هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفى، ثانى قراء الكوفة وله راويان: أحدهما أبو محمد خلف بن هشام البزار.

وثانيهما: أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفى. وخلف مقدم فى الأداء عن خلاد. والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى الإمام حمزة فقلت: صح عن حمزة أنه كان يخفى «يسير» الاستعاذة وورد عنه: أنه قرأ بترك البسملة بين السورتين سوى الناس مع الحمد، ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس، والحمد فليس فيه إلا البسملة لجميع القراء، ويجوز لجميعهم أيضًا بين الأنفال، وبراءة الوقف والسكت والوصل.

واختار بعض أهل الأداء له كغيره ممن وصل السورتين السكت فى الأربع الزهر. والمراد بهن بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، والتحقيق عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن، وروى خلف الصراط، وصراط حيث وقعا، وكيف أتيا بإشمام الصاد صوت الزاى، ووافقه خلاف بخلف عنه فى الحرف الأول من الفاتحة خاصة. وبوجه الصاد قرأ له الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون. وبالصاد المشمة صوت الزاى قرأ له على أبى الفتح فارس، واقتصر له على هذا الوجه فى الحرز كالتيسير. والأولى الأخذ بالوجهين كما نبه عليه شيخ مشايخ العلامة المتولى فى روضه. وأشم حمزة كل صاد ساكنة بعدها دال، وذلك فى اثنى عشر حرفًا: «أصدق» فى موضعين بالنساء، و«يصدفون» ثلاثة فى الأنعام، و«تصدية» فى الأنفال، و«تصديق» بيونس، ويوسف، و«فاصدع» بالحجر، و«قصد» بالنحل، و«يصدر» بالقصص، والزلزلة، واشم خلف كذلك صاد «المصيطرون» و«بمصيطر» واختلف فيهما عن خلاد بين الإشمام، وهو رواية الجمهور عنه، وعدمه، وهو ثانى الوجهين من قراءة الدانى له على أبى الفتح وقرأ حمزة عليهم، وإليهم، ولديهم بضم الهاء والميم وصلاً، و«أتمدونن بمال» فى النحل بإدغام النون فى النون مع مد الواو وقبلها، و«الصافات صفا فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا»، و«الذاريات ذروا» بإدغام التاء مع الصاد، والزاى، والذال من غير إشارة مع مد الألف قبلها. وكذلك روى خلاد إدغام التاء فى الذال والصاد من «فالملقيات ذكرا» بالمرسلات،

و«فالمغيرات صبحا» بالعاديات، وبالإدغام فيهما قرأ له الداني على أبي الفتح، وبإظهارهما قرأ له على أبي الحسن وأسكن حمزة الهاء في «يؤده إليك» و«لا يؤده إليك» في آل عمران. و«نؤته منها» في آل عمران، والشورى، و«نوله»، «ونصله» في النساء. وضم هاء و«لأهله امكثوا» في طه والقصص. وقصر هاء فيه من قوله تعالى «فيه مهانا» بالفرقان، واختلف عنه في هاء «ويتقه» فرواه خلف الصلة قولاً واحدًا، ورواها خلاد بوجهين؛ أحدهما: الصلة وبه قرأ الداني له على أبي الحسن، والثاني: الإسكان وبه قرأ له على أبي الفتح، وقرأ حمزة «وما أنسانيه» في الكهف و«عليه الله» في الفتح بكسر الهاء فيها.

ويلزم منه ترفيق لام الجلالة. وقرأ بإشباع المد المتصل، والمد المنفصل قولاً واحدًا أعني بمدهما قدر ست حركات. وقرأ «آمنتم» بالأعراف، وطه، والشعراء، و«أءنكم لتأتون الرجال» بالأعراف، و«أئن لنا» بها أيضًا، و«أئنكم لتأتون الفاحشة» في العنكبوت، و«أن كان ذا مال» في ن بالاستفهام في الكلمات السبع، و«أءعجمي» المرفوع بفصلت على التحقيق، و«يضاهون» بضم الهاء من غير همز، و«يأجوج ومأجوج» في الكهف، والأنبياء، بإبدال الهمزة ألفًا فيهما في الحالتين. وجاء عنه في شيء كيف وقع، وأل التعريفية إذا دخلت على همز نحو: «الآخرة» «الأنهار»، والساكن الواقع آخر كلمة إذا وليه همز نحو: «من آمن» خلوا إلى «عذاب أليم» مذهبان أحدهما: السكت على لام التعريف، وشيء كيف وقع من الروايتين، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وثانيهما السكت عليهما، وعلى الساكن المذكور على أن لا يكون حرف مد نحو: «بما أنزل»، و«قالوا آمنا»، و«في أنفسكم» فإنه لا خلاف فيه من هذه الطرق.

ويتحصل من المذهبين لخلف وجهان؛ أحدهما: السكت على الجميع من طريق أبي الفتح. وثانيهما: السكت على آل، وشيء كيف وقع فقط من طريق أبي الحسن ولخلاد وجهان أحدهما: ترك السكت على الجميع من طريق أبو الفتح. وثانيهما: السكت على آل، وشيء كيف وقع فقط من طريق أبو الحسن، وهذا التفصيل خاص بالوصل. وأما الوقف فله في شيء كيف وقع النقل، والإدغام على ما سيأتي، وفي آل السكت من الروايتين. وهو طريق أبي الحسن عنهما، والنقل منهما وهو طريق أبي الفتح. ولا يجوز فيه التحقيق بالسكت كما حققه ابن الجزري خلافًا لبعض شراح الحرز. وفي المفصول التحقيق بلا سكت وبه من رواية خلف، وبدونه فقط من رواية

خلاد ونقل وخصه جماعة من شراح الحرز برواية خلف، وأطلقه آخرون لحمزة بناء على أنه من زيادات الحرز على التيسير وطرقه. وهذا هو الظاهر من كلام المحقق ابن الجزرى وهو الذى عليه العمل اعتماداً على ما فعله الشاطبى، وكثير من أتباعه ولشهرته، وصحته فى نفسه، وإن لم يكن من الطريقين المذكورين على التحقيق.
ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو: «عليكم أنفسكم» إذ لم يجز أحد من القراء النقل إليها لأن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها. وقرأ «عوجا قيما» فى الكهف، و«مرقدنا هذا» فى يس، و«من راق» فى القيامة، و«بل ران» فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من، ولام بل فى الراء بعدهما واختص حمزة بتخفيف الهمز وقفًا وله فى ذلك مذهبان: تصريف؛ وهو الأشهر ورسمى؛ وإليه ذهب الدانى، وجماعة. أما التصريفى فاعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن، ومتحرك؛ أما الساكن فخمسة أنواع:

(١) متوسط بنفسه نحو: «مأكول»، و«المؤمنون»، و«الذئب».

(٢) متوسط بحرف: «فأتوا».

(٣) متوسط بكلمة نحو: «الهدى ائتنا»، «الملك ائتونى»، و«الأرض ائتنا».

(٤) متطرف لازم السكون: «لم ينبأ»، و«هيء».

(٥) متطرف عارض للسكون نحو: و«يستهزئ»، و«إن امرؤا» وحكمه عنده أنه يخففه بإبداله حرف مدمن جنس حركة ما قبله ويجوز معه فى هاء «أنبئهم» بالبقرة، و«نبئهم» بالحجر، والقمر الضم، والكسر. وفى «رءيا» بمريم، و«تؤوى»، و«تؤوية» و«رءيا» كيف وقع الإظهار والإدغام. وتمتنع إمالة ألف «الهدى ائتنا» على المختار.
وأما المتحرك فينقسم إلى ما قبله ساكن، وما قبله متحرك؛ أما المتحرك الساكن ما قبله فأربعة أنواع:

(١) ما قبله ساكن غير الألف، والواو، والياء نحو: «مسؤولا»، «قرآن»، «الأفئدة» و«دفء»، «بين المرء»، «الخبء» وحكمه عنده أنه يخففه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحذف الهمزة.

(٢) ما قبله الألف وحكمه عنده أنه يخففه بالتسهيل بين بين مع المد، والقصر إن كان متوسطًا نحو «جاءنا» و«دعاء ونداء» و«هاؤم» «أولياؤه» و«خائفين» و«الملائكة».

ويخففه بإبداله ألفًا مع المد، والتوسط، والقصر إن كان متطرفًا نحو: «جاء»، و«منه الماء» و«على سواء».

(٣) ما قبله الواو، والياء الزائدتان، نحو: «خطيئة»، و«النسىء»، و«قروء». وتخفيفه بالبدل من جنس الزائد، ثم إدغامه فيه.

(٤) ما قبله الواو، والياء الأصليتان نحو: «المسىء»، «لتنوء»، «شىء»، «سوء»، «سىء»، «السوء»، «كهيئة»، «استيأس». واختلف عنه فى تخفيفه على مذهبين «أحدهما»: النقل إجراء لهما مجرى الصحيح، وثانيهما: البدل والإدغام إجراء لهما مجرى الزائدتين. وأما المتحرك ما قبله فإن كان مفتوحًا بعد كسر نحو: «مؤجلاً»، «فؤادك» فتخفيفه بالإبدال واواً وإن كان مفتوحًا بعد الكسر نحو: «مائة»، «فئة»، و«ننشئكم» فتخفيفه بالإبدال فاء، وإن كان مكسوراً بعد ضم نحو: «سئل» و«سئلوا» فتخفيفه بالتسهيل بين بين، وأبدله الأخفش واواً خالصة.

وإن كان مضمومًا بعد كسر نحو: «انبئونى»، «مستهزءون» فتخفيفه بالتسهيل بين بين وأبدله الأخفش ياء خالصة. وجاء عن حمزة حذف همزته مع ضم ما قبلها. وإن كان مفتوحًا بعد فتح نحو: «سأل»، و«شنآن»، أو مكسوراً بعد كسر نحو: «بارئكم»، و«متكئين»، أو فتح نحو: «تطوئن»، و«جبرئيل» أو مضمومًا بعد ضم نحو: «برؤوسكم»، أو فتح: «رؤوف». و«نكلؤكم» فتخفيفه بالتسهيل بين بين.

وإذا توسط الهمز بدخول زائد عليه ففيه عنه وجهان؛ التحقيق: وهو مذهب أبى الحسن، والتخفيف: وهو مذهب أبى الفتح، والزوائد الواقعة فى القرآن عشرة: ها التنبيه، وياء النداء، واللام، والباء، والواو، والهمزة، والفاء، والكاف، والسين، ولام التعريف، وأمثلتها: «ها أنتم»، و«يا آدم» «لأبويه»، «لأنتم»، «الأرض»، «ءأنتم» و«أوحى»، «فأوارى»، «كأنهم»، «سأوريكم». تخفيف الهمز فى ذلك بعد هاء التنبيه ويا النداء بالتسهيل بين بين مع المد والقصر. وبعد لام التعريف بالنقل كما تقدم، وبعد غيرهن إن كان مفتوحًا بعد كسر فإبداله ياء مفتوحة. وإن كانو مفتوحًا بعد الفتح، أو مكسوراً بعد الكسر، أو مضمومًا بعد فتح فبتسهيله بين بين، وإن كان مضمومًا بعد كسر ففيه التسهيل بين بين، والإبدال ياء.

وأما الرسمى فاعلم: أنه جاء عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على كلمة الهمز خط المصحف العثمانى. وقيد ذلك الدانى، والشاطبى، وجماعة من

المتأخرين بشرط صحته فى العربية فكان يبدل الهمزة بما صوره به. فما صورت فيه ألفًا يبدله ألفًا، وما صورت فيه واوًا وما صورت فيه ياء يبدله ياء، وما لم تصور يحذفها.

وأعلم: أنه اتباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التى هى صورة الهمزة ساكن نحو: «السوآى» فإنه لا تجوز القراءة به لمخالفته للغة، وعدم صحته نقلاً، فإن كان فى التخفيف القياس بوجه راجح، وهو مخالف ظاهر الرسم، وكان هذا الوجه موافقًا ظاهرة مرجوجًا قياسًا كان هذا أعنى المرجوح هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم.

ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم فعليك بكتبه تظفر بالرشد. فعليه: تجوز الإشارة بالروم والإشمام فى الهمز المخفف بأنواع التخفيف المتقدم ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد. وذلك شامل لأربع صور؛ الأولى: فيما نقل إليه حركة الهمز نحو: «المرء» و«دفء»، و«سوء»، و«شىء» فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطة.

الثانية: فيما خفف الإبدال ياء، أدغم فيه ما قبله، نحو «برئ» و«النسىء» أو واوًا وأدغم فى قبله نحو «قرؤ» و«سوء»، و«شىء» عند من أدغمه ففيه التخفيف الرسمى نحو: «الملؤ» و«الضعفاء»، و«من نبأى» و«إيتاءى» الرابعة: ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو: «لؤلؤ»، و«يبدئ»، و«إن امروؤا» مما سكنوه عارض (نعم) يجوز بالتسهيل فى الهمز إذا كان طرفًا متحركًا بغير الفتح بعد حركة نحو: «يبدأ» و«يبدئ» و«ومن شاطئ»، أو بعد ألف نحو: «يشاؤوا»، و«الماء»، و«من السماء»، و«من ماء» فإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك تسهلها بين بين تنزيلاً للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بجميعها وهو مذهب الشاطبى، وكثير من أهل الداء، وبعض النحاة، وأنكر جمهورهم بدعوى أن سكون الهمز وقفًا يوجب الإبدال حملاً على الفتحة قبل الألف فهى تخفف الساكن لا تخفيف المتحرك فلا يجوز على هذا سوى الإبدال. ورده الشاطبى، ومن تبعه وعدوه شاذًا. وصحح المحقق ابن الجزرى الوجهين.

(وأدغم حمزة) ذال فى التاء، والدال، من رواية خلف، وفى أحرف الصفير من رواية خلاد، ودال قد فى حروفها الثمانية من روايتيه، وتاء التأنيث الساكنة فى حروفها الستة كذلك، وكذا لام بل فى التاء، والسين، ولام هل فى التاء، والثاء، واختلف عن خلاد عنه فى «بل طبع» وبإدغامه قرأ له الدانى المجزومة فى الفاء، لكنه

ورد عنه التخيير فى «ومن لم يتب فأولئك» من طريق أبى الفتح بين إدغامه. وإظهاره وإدغام (همزة) الثاء فى التاء فى (أورثتموها) فى الأعراف، والزخرف، وفى «لبثت»، و«لبثتم» كيف أتيا، والذال المعجمة فى التاء فى «عذت» بغافر والدخان، و«فنبذتها» بطه، وفى «اتخذتم» و«أخذتم» وما تصرف منهما، والدال فى الذال فى «كهيعص ذكر» وفى «ومن برد الثواب» فى آل عمران، والباء فى الميم فى «يعذب من يشاء» آخر البقرة. «وأظهر» الباء عند الميم ممن «اركب معنا» هود، ولكن بخلف عن خلاد، وبإظهاره قرأ له الدانى على أبى الحسن، وبإدغامه قرأ له على أبى الفتح، وأظهر أيضًا النون عند الميم من هجاء «طسم» أول الشعراء، والقصص. وروى خلف إدغام النون الساكنة، والتنوين فى الواو، والياء من غير غنه.

(وأمال حمزة) كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقًا حيث وقعت فى اسم، أو فعل إمالة كبرى وصلاً، ووقفًا، نحو: «الهدى»، و«أدنى» و«موسى» و«يحيى» و«عيسى»، و«آتى» و«يخشى» و«فسوى» و«اجتبى» و«استعلى» وقد خرج بقيد التحقيق نحو: «الحيوة» و«المنوة» للاختلاف فى أصلها، وبمنقلبة الزائدة نحو: «قائم»، وبعد ياء نحو: «عصاى»، و«دعاة» وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى المتكلم أو المخاطب، فإن ظهرت الياء فهى أصل الألف وإن ظهرت الواو فهى أصلها، مثلاً تقول: فى اليائى من الأسماء فى نحو: رمى رميت، واشترى اشتريت، واستعلى استعليت، وفى الواوى منها فى نحو: دعا دعوت، وعلا علوت، وإذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف فإنه يصير يائيًا ويمال وذلك نحو: «أدنى» و«يتزكى»، و«زكاها» و«تزكى»، و«أنجاه»، و«تتجلى» و«اعتدى» و«فتعالى»، و«من استعلى». كذا أمال ألفات التأنيث وهى كل ألف زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقى، أو مجازى، وتكون فى فعلى مثلثة الفاء نحو «طوبى»، و«أسرى» و «إحدى»، «وكذا» أمال ما كان على وزن فعالى بضم الفاء، أو فتحها نحو: «أسارى»، و«كسالى»، و«يتامى»، و«نصارى»، وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت فى المصحف ياء فى الأسماء والأفعال نحو: «متى»، و«بلى»، و«يا أسفى»، و«يا حسرتى»، و«عسى»، و«أبى» الاستفهامية. وتعرف بصلاحية وقوع كيف، أو أين أو متى مكانها, واستثنى من ذلك خمس كلمات وهى: لدى، وإلى، وحتى، وعلى، وما زكى للاتفاق على فتحهن.

وأمال أيضًا الربا، والضحى كيف أتيا، و«أو كلاهما» فى أصلية، أو زائدة فى

الأسماء، الآى المتطرفة تحقيقًا، أو تقديرًا واوية، أو يائية أصلية، أو زائدة فى الأسماء، والأفعال إلا «دحاها» بالنازعات، و«تلاها»، و«طحاها» بالشمس، و«إذا سجى» بالضحى، وإلا المبدلة من التنوين مطلقًا نحو: «همسًا»، و«متا»، وإلا ما لا يقبل الآمال بحال، وذلك فى إحدى عشرة سورة: طه، النجم، وسأل، القيامة، والنازعات، وعبس، وسبح، والشمس، والليل، والضحى، والعلق، ولكن هذه السور منها سورتان عمت الإمالة فواصلهما وهما سبح، والليل، وباقى السور أميل منها القابل للإمالة. فالمحال بطه من أولها إلى طغى إلا «وأقم الصلاة لذكرى»، ثم من «موسى» إلى «لترضى» إلا عينى و«ذكرى» و«ما غشيهم»، ثم «حتى يرجع إلينا موسى» ممال، ثم من «إبليس أبى» إلى - آخرها - إلا «بصيرًا» وفى النجم من أولها إلى «النذر الأولى» إلا من الحق شيئًا، وفى سأل من «لظى» إلى «فأوعى» وفى القيامة من «صلى» إلى آخرها، وفى النازعات من «حديث موسى» إلى آخرها إلا «دحاها»، و«لأنعامكم»، وفى عبس من أولها إلى «تلهى»، وفى الشمس كل فواصلها إلا «تلاها»، و«طحاها». وفى الضحى من أولها إلى «فأغنى» إلا «سجى»، وفى العلق من «ليطغى» إلى «يرى».

وأعلم أن حمزة استثنى من ذلك كله كلمات فقرأ بفتحهن وهى «خطايا» كيف وقعت نحو: «خطاياكم»، و«خطاياهم»، و«خطايانا»، و«قد هدان» فى الأنعام، و«من عصانى» بإبراهيم، و«أنسانيه» بالكهف، و«أتانى» بمريم، والنحل، و«أوصانى» بمريم، و«محياهم» بالجاثية، و«أحيا» حيث وقع إذا لم يكن منسوقًا، أو نسق بثم. أو الفاء فقط نحو: «أحياكم»، و«ثم أحياكم»، «فأحيا به» فإن نسق بالواو، وذلك فى «أمات»، و«أحيا» بالنجم أماله.

وفتح أيضًا «هداى» المضاف للياء، وهو بالبقرة، طه، و«مثواى» بيوسف، و«محياى» آخر الأنعام، و«رؤيا» كيف وقع، و«مشكاة» فى نور، و«مرضات» «مرضاتى» حيث وقعا، و«حق تقاته» بآل عمران.

«فصل»: وأمال الراء دون الهمزة وصلاً من قوله تعالى: «فلما تراء الجمعان» بالشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معًا.

وأمال أيضًا الهمزة فى قوله تعالى «ونأى بجانبه» فى الإسراء، وفصلت، وأما النون فأمالها فيهما خلف، وفتحها خلاد.

وأمال أيضًا «ضعافًا» فى النســاء، وكذا «آتيك» فى موضعى النحل، إلا أنه اختلف عن خلاد فيهمـا، وفى النشر، وجامع البيان ما يفيد أن الدانى قـرأ له بفتح «ضعافًا» و«آتيك» معًا على أبى الفتح، وبالوجهين فى «ضــعافًا» وبالإمالة فقط فى «آتيك» معًا على أبى الحسن، أمــال أيضًا حرفى «رأى» حـيث وقع قبل متـحرك سواء كان اسـمًا ظاهرًا، وذلك فى السبعة مواضع: «رأى كوكبًا» بالأنعام، «رأى أيديهم» بهود، «رأى برهان ربه» «فلما رأى قـميصـه» بيوسف، «رأى نارًا» بطه، و«مـا رأى» «ولقد رأى» بالنجم، أو رأى قميصه أو كـان ضميـرًا وذلك فى ثلاث كلمات فى تسعـة مواضع: وهى «رآك الذين كفروا» بالأنبيـاء، «ورآها تهتز» بالنحل، القصص، و«رآه» بالنحل، و«فرآه» بالصافات، و«رآه» بالنجم والتكـوير والعلق «أمال» الراء فقط وصلاً إذا وقع بعده ساكن فى ستة مواضع: «رءا القمر»، و«رءا الشمس» بالأنعام، «ورءا الذين» معًا بالنحل، «رءا المجرمـون» بالكهف، «راءا المؤمنون» بالأحزاب، وإذا وقف عليـه أمال الحرفين معًا.

وأمال أيضًا الألف التى هى عـين فعل ماضى ثلاثى فى عشـرة أفعال: وهى «زاد» و«شــاء» و«جاء» و«خــاب» و«ران» و«خــاف» و«طاب» و«ضاق» و«حــاق» و«زاغ»، حيث وقعت إلا أنه اسـتثنى من ذلك «زاغت» بالأحزاب، وص، وخرج بقـيد الفعل نحو: «ضاق»، وبالماضى نحـو: «يخافون» والمراد بالثلاثى المجرد من الزيادة فـيخرج نحو: «أزاغ» و«فـأجاءها» وأمال أيضًا الراء من «الر» أول يونس، وإخــواتها، و«المر» أول الرعـد، والهاء من فـاتحتى مـريم وطه، والياء من فـاتحتى مـريم ويس والطأ من «طه» و«طسم» والحاء من «حم» فى السبع.

«فصل» أمــال حمزة إمــالة صغرى الألف الواقــعة قبل الراء المتطرفـة المكسورة فى حرفين، وهما: «البوار» بإبراهيم، و«القــهار» حيث وقع، والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة، والثانية مجرورة، وهى فى ثلاثة أسماء: «الأبرار» المجرورة، و«من قرار»، و«ذات قرار»، «دار قرار»، «من الأشرار»، و«التوراة» حيث وقع.

تنبيــه: إذا وقع بعد الألف الممالة ســاكن، وسقطت الألف لذلك الســاكن امتنعت الإمالة من أجـل السقوط تلك الألف سـواء كان السـاكن تنوينًا، أو غيـره، فإذا زال الساكن بالوقف عادت الإمالة.

والتننوين: يلحق الاسم المقصود مرفوعًا، ومــجرورًا، ومنصوبًا. وذلك فى سبعة

عشر حرفًا، وهى: «مولى» و«مسمى» و«مفترى» و«أذى» و«ربا» و«قترا» و«سوى» و«سدى» و«ضحى»، و«طرى» و«مثوى» و«عمى» و«ترى» و«فتى» و«مصلى» و«مصفى» و«هدى» وغير التنوين نحو: «موسى الكتاب»، و«القتلى الحر» و«جنى الجنتين» «ذكر الدار» و«طغا الماء» هذا هو المعمول به، والمعول عليه. وهو الثابت نصًا وأداءًا. وما ذكره الشاطبى رحمه الله تعالى من الخلاف فى النون مطلقًا فى قوله: وقد فخمرا التنوين وقفًا ورققوا. . . إلخ، وتبعه بعضهم عليه منكر لا يوجد فى كتاب من كتب القراءات المعول عليها، بل هو كما قال المحقق ابن الجزرى: مذهب نحوى، لا أدائى دعا إليه القياس لا الرواية. اهـ.

ويجوز له الوقف على كل من أيا وما من قوله تعالى: «أياما تدعوا» فى الإسراء على الصحيح وقرأ: «بيتى» فى البقرة، والحج، ونوح، و«وجهى» فى آل عمران، والأنعام، «يدى إليك» و«أمى إلهين» فى المائدة، و«أجرى إلا» فى يونس، وموضعين فى هود، وخمسة بالشعراء، وموضع بسبأ، و«ربى الذى» بالبقرة، و«حرم ربى الفواحش» و«آبائى الذين» كلاهما بالأعراف، و«قل لعبادى» بإبراهيم، و«آتانى الكتاب» بمريم، «مسنى الضر» و«عبادى الصالحون»: كلاهما بالأنبياء، و«يا عبادى الذين آمنوا» بالعنكبوت، و«عبادى الشكور» بسبأ، و«مسنى الشيطان» بص، و«أرانى الله» و«قل يا عبادى الذين أسرفوا» كلاهما بالزمر، و«أهلكنى الله» بالملك، و«لى فيها» بطه، و«ما كان لى عليكم» بإبراهيم، و«ما كان لى من علم» بص، و«لى نعجة» بص، و«لى دين» بالكافرون، «وما لى لا أرى» بالنحل، و«مالى لا أعبد» بيس، و«معى» بالأعراف، وموضعين بالتوبة وثلاثة بالكهف وموضع بالأنبياء وموضعين بالشعراء، وفى القصص، والملك بإسكان الياء فيهن.

وقرأ «دعاء» بإبراهيم بإثبات الياء وصلاً، و«أتمدونن» النحل بإثبات الياء فى الحالتين، و«فما آتان الله» فيه أيضًا بالحذف فى الحالين، وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول قراءة الكسائى

هو: أبو الحسن على بن حمزة الكسائى، ثالث قراء الكوفة، له راويان:

أحدهما: أبو الحارث الليث بن خالد البغدادى، وثانيهما: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى رويا عنه القراءة بلا واسطة، وأبو الحارث مقدم فى الأداء. والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى الإمام الكسائى فقلت:

قرأ «أئنكم لتأنون» و«أئن لنا» كلاهما فى الأعراف، و«آءمنتم» فى الأعراف، وطه، والشعراء، وبالاستفهام، و«أءعجمى» المرفوع بفصلت بالتحقيق وما تكرر فيه الاستفهام نحو: «أءذا كنا ترابًا أءنا» بالاستفهام فى الأول، والأخبار فى الثانى مع زيادة نون فى ثانى حرفى النحل، لكنه خالف هذا الأصل فى العنكبوت فاستفهم فى الحرفين معًا وقرأ «الذئب» حيث وقع، «ويأجوج ومأجوج» فى الكهف والأنبياء، و«مؤصدة» فى البلد، والهمزة بإبدال الهمزة حرف مد، ويضاهون فى التوبة بضم الهاء من غير همز.

وقرأ «عوجا قيمًا» فى الكهف، «ومرقدنا هذا» فى يس، و«من راق» فى القيامة، «بل ران» فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من، ولام بل فى الراء بعدها.

وأدغم ذال إذ: فى التاء، والدال، وحروف الصفير، ودال قد فى أحرفها الثمانية، وتاء التأنيث الساكنة فى أحرفها الستة، ولام هل: فى حروفها الثلاثة ولام بل: فى حروفها السبعة والباء المجزومة: فى الفاء، والذال: فى التاء من «عذت»، و«فنبذتها»، و«اتخذتم»، و«أخذتم» كيف وقعا، والدال: فى الذال من «كهيعص ذكر»، وفى التاء من «ومن يرد الثواب» بآل عمران، والباء: فى الميم من «يعذب من» آخر البقرة، والنون: فى الواو من «يس والقرآن» و«ن» القلم، والفاء فى الباء من «نخسف بهم» بسبأ، والثاء فى التاء فى «أورثتموها» و«لبثت»، «لبثتم» كيف أتيا. وأدغم أبو الحارث اللام المجزومة فى الذال من «ومن يفعل ذلك» حيث وقع.

وأمال الكسائى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقًا حيث وقعت فى اسم نحو: «الهدى» و«الهوى» أو فعل نحو: «أتى» و«سعى» وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم فمتى ظهرت الياء جازت الإمالة ومتى ظهرت

الواو امتنعت، إلا أنه أمال من ذلك «العلى» و«القوى»، و«الضحى» كيف جاء و«دحاها» و«طحاها» و«تلاها» وكذا «الربا» كيف وقع. وكلاهما بالإسراء، إذ زاد الواوى على ثلاثة أحرف نحو: «يرضى» و«مرضى» و«تزكى» «زكاها»، و«فتعالى»، و«استعلى» أماله لكونه بسبب تلك الزيادة يصير يائيًا.

وأمال أيضًا ألفات التأنيث المقصورة نحو: «طوبى»، و«تقوى»، و«أسرى»، و«إحدى»، و«ذكرى» وما كان على وزن فعالى، وفعالى نحو «أسارى»، و«كسالى»، و«ويتامى» و«نصارى». وكل ألف رسمت فى المصاحف ياء نحو «متى»، «بلى»، و«يا أسفى»، و«يا ويلتى»، و«يا حسرتى»، و«عسى»، و«أنى» لا استفهامية، كله استثنى من ذلك خمس كلمات وهى: «لدى»، و«إلى»، و«حتى»، و«على»، و«ما زكى» للاتفاق على فتحهن.

وأمال أيضًا «التوراة» حيث وقع، و«بل ران» فى التطفيف، والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة وهى فى «الأبرار» المجرور، و«من قرار»، و«ذات قرار»، «دار القرار»، و«من الأشرار» وألف «هار» فى التوبة.

وأمال أيضًا حرفى و«تأى» فى الإسراء، وفصلت، وحرفى «رأى» حين وقع قبل محرك نحو: «رأى كوكبًا»، «رآك الذين» فإن قبل ساكن نحو: «رءا القمر» فتح حرفيه وصلاً. وأمالهما وقفًا.

وأمال أيضًا الراء من «الر» أول يونس، وأخواتها، «المر» أول الرعد، والهاء من فاتحتى مريم، وطه، والياء من فاتحتى مريم ويس، والطاء من «طه»، و«طسم» و«طس» والحاء من «حم» فى السور السبع.

«فصل» أمال الدورى اللفات الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة نحو «أبصارهم» و«الدار»، و«القنطار»، و«أوبارها»، و«أشعارها»، و«حمارك»، و«الحمار»، و«الجار»، و«جبارين»، وكذا «الكافرين»، و«الكافرين» حيث وقعا بالياء، و«أنصارى»، و«آذاننا» و«بارئكم» و«طغيانهم»، و«البارى»، و«سارعوا» و«يسارعون» و«نسارع» و«الجوار»، وكذا «رؤيا» المضاف للكاف وهو فى أول يوسف، و«محياى» آخر الأنعام، و«مثواى» بيوسف، «هداى» بالبقرة، وطه، و«كمشكاة» بالنور.

(تنبيه) إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن، أو تنوين، وسقطت الألف لأجله امتنعت الإمالة، فإذا زال الساكن، أو التنوين بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل هذا

هو المعمول به وما ذكـره فى الحرز من الخلاف فى المنون ينبغى تركه كمـا نبه عليه فى النشر ١- هـ.

وأمـال الكسائى: هـاء التأنيث فى الوقـف قولاً واحـدًا إذا وقع قـبلها حـرف من «فجـثت زينب لذود شمسن» نحو: «خليـفة» «بهجـة» «ثلاثة» «ميتـة» «أعزة» «جنة» «حبة» «ليلة» «لذة» «قوة» «بلدة» «عيشة» «رحمـة»: خمسة وإذا كان قبلها حرف من حق ضغط عص خطأ» نحو: «الصاخة» «خالصة» «بعوضة» «صبغة» «بسطة» «بصطة» «طاقة» «موعظة» «النطيحة» «سبعة» فتحـها، وإذا كان قبلها حرف من (أكهر) فإن كان قبله ياء ساكنة، أو كـسرة متصلة، أو منفصلة بسـاكن نحو: «كهيئـة» «فئة» «الأيكة» «المؤتفكة» «الهـة» و«وجهة» «كـبيرة» «الآخـرة» «العبرة» أمـالها، وإلا فـتحهـا: نحو «امرأة» «الشوكة» و«شفاهة» «حسرة» وذهب جماعة من أهل الأداء إلى إطلاق الإمالة عند جميع الحروف بالتـفصيل ما عدا الألف للإجماع على الفتح مـعها، ووقف بالهاء على هاء التأنيث المـرسومة تاء مجـروررة. وقد مر تفـصيلها فى أصـول رواية حفص. وكذا وقـف على ذات من «ذات بهجـة» فى النمل، و«هيهـات» موضـعى المؤمنون، و«مرضات» بالبقرة والنساء والتحريم، و«ولات حين» بص، «اللات» بالنجم، ووقف بإثبات الألف بعـد الهاء فى «آية» فى النور والزخـرف والرحمن، ووقف بإثبـات الياء بعد الدال فى «على واد» النحل بسورته، «وبهاد العمى» فيها وفى الروم، ووقف على الياء فى «ويكأن الله»، و«يكأنه» كـلاهما فى القصص، ووقف بإثبات اليـاء بعد الدال فى «على واد» فى الإسراء، وعلى ما وعلى اللام فى «مـال» هؤلاء فى النساء، «مال هذا» فى الكهف، والفـرقـان، «فمـال الذين» فى المعـارج. وصوب ذلك فى النشـر للجمـيع وقرأ «بيتى» بالبـقرة والحج ونوح، و«وجهى» بآل عمـران والأنعام، «ويدى إليك» «أمى إلهين» بالمائدة، «وأجـرى إلا» بيونس، وحرفى هود، وخمسـة الشعراء، وفى سبأ، و«يا عـبادى الذين» بالعنكبوت والزمر، و«قل لعـبادى» بإبراهيم، و«معى» بالأعراف، وحـرفى التوبة، وثلاثـة فى الكهف وفى الأنبيـاء، وحرفى الشـعراء وفى القصص والملك، و«مـا كان لى» فى إبراهيم وص، و«لى فـيها» بطه، و«لى نعـجة» بص، و«لى دين» بالكافرون بإسكان الياء فيهن، و«عهدى الظالمين» بفتحها وقرأ «يوم يأت» فى هود، و«نبغ» فى الكهف بإثبات اليـاء فيهما وصـلاً، و«فما آتان» فى النمل بإثبات الياء ساكنة فى الحالتين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

أصول قراءة خلف العاشر

هو: أبو محمد خلف بن هشام البزار الذى مر ذكره راويًا عن حمزة وله راويان أحدهما: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق المروزى ثم البغدادى، وثانيهما: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، وأخذ القراءة عن خلف مباشرة، وإسحاق مقدم فى الأداء والخلف بينهما يسير، ولذا عزوت إلى شيخهما فقلت:

قرأ خلف بترك البسملة بين السورتين سوى الناس مع الحمد، ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس، والحمد فله كالباقين فيه البسملة قولاً واحدًا، اختار له بعض أهل الأداء السكت فى الأربع الزهر، والمختار عدم التفرقة بينهن بين غيرهم وقرأ «أوجه» فى الأعراف والشعراء، و«فألقه» فى النحل بكسر الهاء فيهما، و«فيه مهانا» بقصرها، و«ما أنسانيه» فى الكهف، و«عليه الله» فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بتوسط المتصل، المنفصل قولاً واحدًا.

وقرأ «أءمنتم» فى الأعراف، و«أءنكم لتأنون الفاحشة» فى العنكبوت بالاستفهام فيهن، و«أءعجمى»، والمرفوع بفصلت بالتحقيق، و«يضاهون» فى التوبة بضم الهاء من غير همز و«الذئب» و«سلوا»، و«فسلوهن» بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة وقرأ من رواية إدريس من طريق المطوعى عنه بالسكت على الساكن غير المد إذا وقع بعده همزة من كلمة، أو من كلمتين، نحو: «الأنهار»، «الآخرة»، و«يسئمون»، و«من آمن»، و«قد أفلح»، وقرأ «عوجًا قيمًا» فى الكهف، و«مرقدنا هذا» فى يس، و«من راق» فى القامة، و«بل ران» فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من، ولام بل فى الراء بعدهما. وأدغم ذال إذ فى التاء والدال، ودال قد فى حروفها الثمانية. وتاء التأنيث، فى الجيم، الظاء وأحرف الصفير، والذال فى التاء فى «اتخذتم»، و«أخذتم» «كيف أتيا» «فنبذتها» و«عذت»، والدال فى الذال من «كهيعص ذكر»، وفى الثاء من «ومن يرد ثواب» بآل عمران، والباء فى الميم من و«يعذب من يشاء» آخر البقرة، والنون: فى الواو من «يس والقرآن» و«ن» القلم، وأظهر الباء عند الميم من «اركب معنا» بهود.

وأمال إمالة كبرى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقًا حيث وقعت فى اسم، أو فعل

نحو: «الهدى» و«سعى». وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم كما مر فمتى ظهرت الياء أملت، ومتى ظهرت الواو فتحت إلا «القوى» و«العلى» و«الربا» و«الضحى» كيف أتيا، و«أو كلاهما» فإنه يميلهن. وإذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف نحو: «يرضى»، و«تزكى»، و«زكاها» فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائيًا، ويمال، وكذا أمال ألفات التأنيث المقصورة وتكون فى فعلى مثلث الفاء نحو: «طوبى» «بشرى»، «تقوى»، «أسرى» سيماهم «ذكرى»، وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت فى المصاحف ياء نحو: «أسارى»، و«بلى»، «يا أسفى»، و«عسى»، و«أنى» الاستفهامية ما عدا خمس كلمات وهى: «لدى»، و«إلى» و«حتى»، و«على»، «وما زكى»، إذ لم يرد فيهن إلا الفتح للجميع، وكذا أمال ألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقًا، أو تقديرًا واوية، أو ثانية أصلية، أو زائدة فى الأسماء والأفعال إلا «دحاها» و«تلاها»، و«طحاها»، و«إذا سجى» وإلا المبدلة من التنوين مطلقًا كـ«همسا» و«أمتا» وما لا يقبل الإمالة بحال، وذلك فى إحدى عشر سورة: طه، النجم، وسأل، القيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق، وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح وهن: «خطايا» كيف وقع، «قد هدان» بالأنعام، و«من عصانى» بإبراهيم، و«أنسانيه» فى الكهف، و«آتانى» بمريم النحل، و«أوصانى» بمريم، و«محياهم» بالجاثية، و«أحيا» حيث وقع إذا لم يكن منسوقًا، أو نسق بثم، أو الفاء فقط نحو: «أحياكم»، «ثم أحياهم»، «فأحيا به» فإن نسق بالواو، وذلك فى «أمات» و«أحيا» فى النجم أماله. وفتح أيضًا «هداى» بالبقرة وطه، و«مثواى» بيوسف، و«محياى» آخر الأنعام، و«رءيا» إذا لم يكن محلى بأل، وذلك فى يوسف، وفتح أيضًا «كمشكاة» فى النور، «مرضاتى» و«مرضات» كيف جاء و«حق تقاته» بآل عمران.

وأمال الراء دون الهمزة وصلاً من قوله تعالى: «فلما تراء الجمعان» فى الشعراء وإذا وقف أمال الراء، والهمزة معًا.

وأمال أيضًا حرفى و«نئا» فى الإسراء وفصلت، وحرفى «رأى» حيث وقع قبل محرك نحو: «رأى كوكبًا»، «رآه مستقرًا» و«رءاه» وفتحه فقط حيث وقع قبل ساكن فى الوصل نحو: «رأى القمر» فإن وقف عليه أمال حرفيه.

وأمال أيضًا همزة «أتيك» فى النحل، عن الفعل الماضى الثلاثى فى: «شاء»

و«جاء» و«ران» فقط و«قـرار» والألف الواقعة بين راءين، أولهمـا مفتوحـة، والثانية مجرورة وهى فى: «الأبرار»، و«القرار»، و«قرار»، و«كهيعص» طه، «حم».

(تنبيه) إذا وقع بعد الألف المحالة ساكن، وسقطت الألف من أجله امتنعت الإمالة فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة على الأصل.

ويجـوز له الوقف على من أيا، وما من قـوله تعالى: «أيامـا تدعوا» فـى الإسراء الصحيح. وقرأ «عهدى الظالمين» بفتح الياء وصلاً، و«بيتى» فى البقرة والحج ونوح، و«وجهى» فى آل عمران والأنعـام، و«يدى إليك» و«أمى إلهين» فى المائدة، و«أجرى إلا» فى مواضعها التسعة، و«يا عبادى الذين» فى العنكبوت والزمر، و«لى فيها» بطه، و«ما كان لى» فى النحل ويس، و«معى» فى مواضعها الأحد عشر بإسكان الياء فيهن.

وقرأ «فما آتان» فى النمل بحذف الياء فى الحلين، وهنا تمت أصوله ولله الحمد.



أصول قراءة أبى عمرو البصرى

هو: الإمام أبو عمرو زبان بن العلاء المازنى البصرى، أول قارئى البصرة، وله راويان: أحدهما: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى، وثانيهما: أبو شعيب صالح بن زياد السوسى رويا عنه القراءة بواسطة أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى. والدورى مقدم إلى الأداء والخلاف بينهما يسير.

وأعلم: أنهما متى اتفقا على كلمة الخلاف عزوت إلى أبى عمرو، ومتى اختلفا اقتصرت على ذكر المخالف فقط وعلى ذلك قلت: زاد أبو عمرو بين السورتين السكت، والوصل بلا بسملة، واختار بعض أهل الأداء لمن يسكت بين السورتين البسملة فى الأربع الزهر ولمن يصل بينهما السكت فيهن. ومعلوم أنه لا سكت، ولا وصل لأحد بين الناس، والفاتحة، ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة.

وروى السوسى وحده على المشهور إدغام الأول فى الثانى من كل حرفين متماثلين متحركين التقيا فى الخط من كلمتين بشرط لا يكون أولهما تاء متكلم أو مخاطب، أو منونًا، أو مشددًا، أو مسبوقًا بحرف خفى، وإلا وجب الإظهار، واختلف عنه فى «يبتغ غير»، و«يخل لكم» و«إن يك كاذبًا» وصححوا عنه فيهن الوجهين. واختلف عنه أيضًا فى «آل لوط» وواو هوة المضموم الهاء نحو: «هو والذين» والعمل على الإدغام فيهما. وإذا التقيا من كلمة أدغم الأول فى الثانى فى «مناسككم» بالبقرة، وما «سلككم» بالمدثر فقط دون غيرهما. وإذا التقى فى الخط أيضًا حرفان متحركان متقاربان، فإن كانا من كلمة أدغم الأول فى الثانى إذا كان الأول قافًا، والثانى كافًا بشرط أن يكون ما قبل القاف متحركًا، وأن يمرن بعد الكاف ميم جمع قافًا، نحو: «يرزكم» فإن فقد أحد هذين الشرطين كم فى «ما خلقكم»، و«فرزقك» فلا بد من إظهاره. واختلف أهل الأداء عنه فى «طلقكم» وصحح المحقق فيه الوجهين، وإن كان كلمتين أدغم الأول فى الثانى على التفصيل الآتى بشرط أن لا يكون أول الحرفين منونًا نحو: «نذير لكم»، أو مشددًا نحو: «أشد ذكرًا»، أو تاء مخاطب نحو: «كنت ثاويًا»، أو مجزومًا نحو: «لم يؤت سعة»، والواقع من المتقاربين من كلمتين فى القرآن ست عشر حرفًا جمعها الشاطبى فى أول كلم قوله:

شفا لم تضبق نفسا بها رم ووى ضن ثوى كان ذا حسن منه قد جلا

بيت شعر له صدر وعجز. وكان ذا حسن سأى منه قد جلا. فالحاء تدغم فى العين فى «زحزح عن النار» فقط.

والقاف تدغم فى الكاف والكاف تدغم فى القاف، إذا تحرك ما قبلهما نحو: «لك قال» «ينفق كيف»، فإن سكن ما قبلهم أظهرتا نحو: «وفوق كل» و«وتركوك قائمًا» والجيم تدغم فى التاء فى «ذى المعارج تعرج»، وفى الشين من «أخرج شطأه». الشين تدغم فى السين فى «ذى العرش سبيلا» فقط.

والضاد تدغم فى السين من «لبعض شأنهم» لا غير.

والسين تدغم فى الزاى فى «نفوس زوجت» فقط، وفى الشين فى «الرأس شيبا» فقط، لكن بخلف عنه فيه.

والدال تدغم فى عشرة أحرف: مجموعة فى أوائل قول الإمام الشاطبى (قرب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا). نحو: «المساجد تلك»، «الأصفاد سرابيلهم» «القلائد ذلك» و«من بعد ظلمه» «داود جالوت» إلا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن فإنها لا تدغم إلا فى التاء نحو «بعد توكيدها» «كاد تزيغ».

والتاء تدغم فى عشرة فى الدال وفى الطاء نحو: «بالبينات» ثم «ورثة جنة» «الآخرة ذلك»، «الآخرة زينا» «صالحات سندخلهم»، «بأربعة شهداء».

«والصافات صفا» و«العاديات ضبحا» «الصلاة طرفى» «الملائكة ظالمى»، لكن اختلف عنه فى «الزكاة ثم» «والتوراة ثم» و«آت ذا القربى» معًا، و«لتأت طائفة» وكذا اختلف عنه فى «جئت شيئًا فريا» بمريم، وصحح المحقق الوجهين فى جميع ذلك.

والثاء تدغم فى الخمسة الأول من عشرة التى تدغم فيها الدال المذكورة نحو: «حيث تؤمرون» و«ورث سليمان» «الحرث ذلك» و«حديث ضيف».

والذال تدغم فى الصاد، والسين نحو: «فاتخذ سبيله» «ما اتخذ صاحبة»، والراء تدغم فى اللام، واللام تدغم فى الراء نحو: «أطهر لكم» «رسل ربك»، إلا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تدغمان إلا لام قال نحو: «قال رب»، «قال رجلان».

والنون تدغم فى اللام، والراء نحو: «تأذن ربك»، «نؤمن لك»، إلا إذا سكن ما قبله فإنها لا تدغم إلا من لفظ نحن نحو: «وما نحن لك».

والميم تسكن عند الباء، إذا تحرك ما قبله فتخفى بغنة نحو: «أعلم بكم».

والباء تدغم فى الميم من «يعذب من يشاء» فقط.

(تنبيه) تجوز الإشارة بالروم، والأشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان مضمومًا وبالروم فقط إذا كان مكسورًا وترك الإشارة هو الأصل، وكل من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها، وعند الميم، الميم عند مثلها، وعند الباء، وزاد بعضهم الفاء عند الفاء. ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو: «من النار ربنا» «النهار آيات»، وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد، ولين، أولين فقط ففيه المد، التوسط والقصر. وإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض، وذهب بعضهم إلى اختلاسه، وهو عبارة عن الروم المذكور آنفًا اهـ.

وأدغم أبو عمرو «بيت طائفة» فى النساء.

وقرأ «يؤده إليك»، و«نؤته منها»، و«نوله»، و«نصله»، و«يتقه» بإسكان الهاء، و«أرجه» بالأعراف، والشعراء بضم الهاء، وقصرها مع زيادة همزة ساكنة قبلها، «وفيه مهانا» بقصرها، و«ما إنسانية» بالكهف و«عليه الله» بالفتح بكسر الهاء فيهما. واختلف عنه أيضًا فى «يرضه لكم» بالزمر فأسكنها السوسى، ورواها الإسكان، والإشباع. وسكن السوسى هاء «ومن يأته مؤمنا» بطه، قرأ أبو عمرو بقصر المنفصل، وتوسط المتصل، وزاد من راوى والدورى توسطهما، وجاء عنه أيضًا قصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثًا من الروايتين، ومدهما معًا من رواية الدورى، والعمل على الأولين.

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة نحو: «أءنذرتهم»، «أءنا» «أءلقى» وزاد فى «أئمة» إبدال الثانية ياء مكسورة. وهو غير مقدم وقرأ أيضًا بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين فى كل ذلك إلا فى «أئمة» وإلا إذا كانت ثانيتهما مضمومة فى وجه. وقرأ «ءآلهتنا» بتسهيل الثانية بلا فصل، وقرأ «أءنكم لتأتون» بالأعراف، والعنكبوت، و«أءن لنا» بالأعراف بالاستفهام مع التسهيل من غير فصل، و«السحر» بيونس بالاستفهام مع الإبدال والتسهيل «كالذكرين».

وقرأ بإسقاط بالهمزة الأولى، وقيل الثانية من كل همزتى قطع التقتا من كلمتين واتفقتا فى الشكل نحو: «جاء أمرنا»، «من السماء إن»، «أولياء ألئك»، ويجوز له فى حرف المد الواقع قبل الهمز الساقط القصر، والمد قصر المنفصل، والمد فقط عند مده.

فإن اختلف الهمزتان فى الشكل بأن فتحت الأولى، وضمت الثانية، أو كسرت نحو: «شهداء إذ»، «جاء أمة» فله تسهيل الثانية بين بين، وإن ضمت الأولى وفتحت

الثانية نحو: «السفهاء ألا» فله إبدال الثانية واوا خالصة، وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية نحو: «من خطبة النساء» أو فله إبدال الثانية ياء خالصة.

واختلف عنه فى المكسور بضد الضم نحو: «يشاء إلى» بين تسهيلها بين بين، وإبدالها واوًا خالصة ومحل التسهيل، أو الإبدال فى ذلك كله الوصل فقط، فإن وقفت على الأولى، وابتدأت بالثانية فلا بد من التحقيق.

وروى السوسى إبدال كل همز وساكنة حرف مد من جنس حركة سابقها مطلقًا نحو: «يؤتى»، «مؤمنين»، «يقول ائذن لى»، «حيث شئتما»، «الذى اؤتمن»، «لأتوهن»، و«امر»، «الهدى»، إلا تسؤ فى آل عمران والتوبة، و«تسؤكم» بالمائدة، و«يشأ» من «إن يشأ» بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر والشورى، و«نشأ» بالنون فى الشعراء وسبأ ويس، و«يهىء» بالكهف، و«ينبأ» بالنجم، أو نبئ، وأنبئهم ونبئهم وهو فى «أنبئهم» بالبقرة، و«نبئنا» بيوسف، و«نبئ» بالحجر، و«نبئهم» بها، وبالقمر، و«أرجئه» بالأعراف، والشعراء، و«هىء» بالكهف، واقرأ بالإسراء، والعلق. وإلا ما يثقل بالإبدال وهو فى «تؤوى» بالأحزاب، و«تؤويه» بالمعارج، أو يلتبس بغير المقصود وهو فى «رءيا» بمريم، أو ينتقل بالإبدال إلى لغة أخرى وهو فى «مؤصدة» بالبلد، والهمزة، وإلا «بارئكم» معًا بالبقرة، ووافقه الدورى فى «يأجوج ومأجوج» فى الكهف والأنبياء.

وقرأ «ها أنتم» معًا بآل عمران، وفى النساء، والقتال بتسهيل الهمزة ويجوز له فى الألف قبله القصر عند قصر المنفصل ومده والمد فقط عند مده.

وقرأ اللائى فى الأحزاب، والمجادلة وموضعى الطلاق بحذف الياء بعد الهمزة.

واختلف عنه فى الهمزة بين تسهيلها، وإبداله ياء ساكنة مع المد. وعلى الثانى يجوز له فى «اللائى يئسن» فى الطلاق لإظهار مع سكتة يسيرة بين الياء الأولى، كما يجوز له الإدغام والإدغام.

ويجوز لمن سهله وصلاً الوقف بالإبدال مع السكون، وبالتسهيل مع الروم. وقرأ «بادئ» بهود بهمزة مكان الياء. و«يضاهون» فى التوبة بضم الهاء من غير همز. و«مرجؤن» فى التوبة «وترجئ» فى الأحزاب بهمزة مضمومة بعد الجيم. «ولا يألتكم» فى الحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء وأبدلها السوسى ألفًا على قاعدته.

وقرأ «عادًا الأولى» فى النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام، وإدغام

تنوين عاداً فيها وصلاً، فإن وقف على عاد وابتدأ بالأولى جاز له النقل مع إثبات همزة الوصل، وعدمها، وتركه.

وقرأ «عوجًا قيمًا» في الكهف، و«مرقدنا هذا» بيس، و«من راق» بالقيامة، و«بل إن» في التطفيف بترك السكت مع إدغام نون ولام بل في الراء بعدهما وأدغم ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث الساكن في حروفهن، ولام هل التاء من قوله تعالى: «هل ترى» في الملك والحاقة، والباء المجزومة في الفاء نحو: «أو يغلب فسوف»، والذال في التاء من «عذت»، و«نبذتها»، و«اتخذتم»، و«أخذتم» كيف أتيا،، والثاء في التاء من «أورثتموها» و«لبثت» كيف جاء، الدال في الذال من «كهيعص ذكر» وفي التاء في «ومن يرد ثواب» موضعي آل عمران، والباء في الميم من «ويعذب من يشاء» آخر البقرة، وكذا الراء المجزومة في اللام نحو: «واصبر لحكم ربك». إلا أنه اختلف عن الدوري عنه فيه والمقدم له الإدغام.

وأمال كل ألف رسمت في المصحف ياء، وكان قبلها راء نحو: «اشترى» و«بشرى»، و«أسرى»، و«النصارى»، لكنه اختلف عنه في «يا بشراي» بيوسف بين الفتح والإمالة، والتقليل. وصحح المحقق فيه الثلاثة.

واختلف عنه أيضًا في «تترا» بالمؤمنين بين الفتح والإمالة، ورجح المحقق ابن الجزري فيه الفتح. وعليه عملنا.

وأمال أيضًا كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة نحو: «الدار» و«الغار» لكنه استثنى من ذلك «الجار»، و«جبارين»، و«أنصاري» ففتحهن. وأمال أيضًا كل ألف بين راءين ثانيهما متطرفة مجرورة نحو: «كتاب الأبرار»، وقلل كل ألف تأنيث مقصورة. وذلك في فعلى كيف جاءت نحو: «طوبى»، و«تقوى» و«سيماهم»، وعد منها «موسى» و«عيسى»، و«يحيى» لكنه أمال من ذلك ما كان رائيًا كما تقدم.

وقلل أيضًا ألفات فواصل السور الإحدى عشرة وهي: طه، والنجم، وسأل، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبح، والشمس، والليل، والضحى، العلق، إلا الألفات المبدلة من التنوين نحو: «همسًا» و«أمتًا» وما لا يقبل الإمالة بحال.

وإلا ما كان رائيًا ففيه الإمالة على ما مر.

وأمال «التوراة» حيث وقع، و«الكافرين» و«كافرين» حيث وقعا بالياء جرًا، أو نصبًا، و«هذه أعمى» أول موضعي الإسراء، وهمز «رأى» الفعل الماضي حيث وقع

قبل محرك نحو: «أرى»، «رآك الذين»، «رآه مستقرًا»، وما ذكره في الحرز من الخلاف في ذلك للسوسي ينبغي تركه. وكذا ما ذكره له من الخلف في همزة «ونأى» بالإسراء، وفصلت. وإذا وقفت على «رءا» الذي بعد ساكن فأمل همزة كالذي قبل المحرك.

وأمال الراء من «الر» بيونس، وأخواتها، والمر بالرعد، والهاء من فاتحة مريم وقلل الحاء من «حم» في السبع، وما ذكره في الحرز من الخلف عن السوسي في ياء من فاتحة مريم ينبغي تركه كما نبه عليه في النشر.

وأمال الدوري ألف «الناس» المجرور حيث وقع وليس فيه عن السوسي سوى الفتح من هذه الطرق على ما نبه عليه السخاوي، وغيره من محققي أئمتنا.

وقلل الدوري «يا ويلتى»، «يا أسفى»، و«يا حسرتى» و«أنى» الاستفهامية.

(تنبيه) كل ما أميل، أو قلل وصلاً فالوقف عليه كذلك وتقدم أن الإدغام لا يمنع الإمالة، وإذا وقع بعد الألف الممالة ساكن أو تنوين وسقطت الألف لأجله امتنعت الإمالة بنوعيها. فإذا زال ذلك المانع بالوقف عادت، واختلف عن السوسي في ذوات الراء الواقعة قبل الساكن نحو: «القرى التى»، و«نرى الله» بين الفتح، والإمالة، كما اختلف عنه في اللام من اسم الله بعد الراء الممالة بين التفخيم، والترقيق، ولذا جاز في: «نرى الله»، و«فسيرى الله» ثلاثة أوجه: الفتح من التفخيم، والإمالة مع الوجهين، ووقف بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت تاء مجرورة.

وتقدم بيانها في رواية حفص، وكذا على «كلمت» بالأنعام «ومن ثمرت» بفصلت.

ووقف على الياء من «كأين» حيث وقع، وعلى الكاف من «ويكأن الله» و«بكأنه» بالقصص.

وقرأ بفتح الياء من «إنى أعلم» موضعان بالبقرة، وموضع بيوسف، و«أنى أخلق» بآل عمران، و«إنى أخاف» بالمائدة والأنعام والأعراف والأنفال ويونس، وثلاثة بهود، وفي مريم، وموضعان بالشعراء، وفي القصص والزمر، وثلاثة بغافر، وفي الأحقاف والحشر، و«لى أن» بالمائدة، ويونس، و«إنى أراك» بالأنعام، و«بعدى أعجلتم» بالأعراف، و«إنى أرى» في الأنفال، ويوسف، والصافات، و«إنى أراكم»، و«إنى أعظك»، و«إنى أعوذك»، و«شقاقى أن» و«ضيفى أليس»، و«خمستهن» بهود، و«إنى

أعوذ» بمريم، و«أحدهما إنى»، و«الآخر إنى»، و«أرانى أعصر» و«أرانى أحمل»، و«ربى أحسن»، و«أبى أو يحكم»، و«يأذن لى أبى» سبعتهن بيوسف، و«إنى أنا» بيوسف والقصص والحجر وطه، و«إننى أنا» بطه، و«أنى أنا» بالحجر، و«إنى أسكنت» بإبراهيم، و«عبادى أنى» بالحجر، و«ربى أعلم» بالكهف، والشعراء، وموضعان بالقصص، و«بربى أحدًا» موضعان بالكهف، و«ربى أن» بالكهف، والقصص، و«إنى آنست» بطه، والنحل، والقصص، و«إنى آمنت» بيس، و«أنى أذبحك» بالصافات، و«إنى أحببت» بص.

و«إنى آتيكم» بالدخان، و«إنى أعلنت» بنوح، و«ربى أمدا» بالجن، و«ربى أكرمن» «ربى أهانن» «كلاهما بالفجر» و«اجعل لى آية» بآل عمران ومريم، و«دونى أولياء» بالكهف، و«يسر لى أمرى» بطه، و«عندى أولم» القصص، و«لكنى أراكم» بهود، والأحقاف، و«تحتى أفلا» بالزخرف، و«أرهطى أعز» بهود، و«مالى أدعوكم» بغافر، و«لعلى أطلع» القصص، و«لعلى أبلغ» بغافر، و«توفيقى إلا» بهود، و«حزنى إلى الله» و«منى إلا» بالبقرة. و«منى أنك» بآل عمران، و«ربى إلى» بالأنعام، و«إنى إذًا» ثلاثتهن بهود، «ربى إنى تركت»، و«نفسى إن النفس» و«ربى إن ربى»، و«إلى ربى إنه» بالعنكبوت، و«ربى إنه سميع» بسبأ، و«إنى إذًا» بيس، «بعدى إنك» بص، و«أمرى إلى الله» بغافر، «إلى ربى إن لى» «بفصلت»، و«آبائى إبراهيم» بيوسف، و«دعائى إلا» بنوح. وكل ذلك قبل همز القطع.

وفتح الياء من «عهدى الظالمين»، وسكنها من «يا عبادى الذين» معًا وفتحها من «إنى أصطفيتك»، «وأخى اشدد» و«لنفسى أذهب»، و«ذكرى اذهبا» الوصل، وسكن الياء من «بيتى» بالبقرة، والحج، ونوح، ووجهى بآل عمران، والأنعام، ومعى فى مواضعها التسعة، و«لى» فيما عدا بيس. وقرأ «يا عبادى لا خوف» بإثبات ياء ساكنة فى الحالتين وكلهن قبل الهمز.

وقرأ بإثبات الياء الزائدة فى الحالتين فى ثلاثة وثلاثين موضعًا: «الداع» و«دعان» و«اتقون» بالبقرة، و«من اتبعن» و«خافون» بآل عمران.

و«اخشون ولا» بالمائدة، و«قد هدانى» بالأنعام، و«كيدون» بالأعراف، و«تسألن» و«تخزون» و«يوم يأت» بهود، و«تؤتون» بيوسف، و«أشركتمون» و«دعاء إبراهيم»، و«أخرتن» و«المهتد» بالإسراء، و«المهتد» و«أن يهدينى»، و«إن ترن» و«أن يؤتين»،

و«نبغ» و«أن نعلمن» بالكهف، و«ألا تتبعن» بطه والياء بالحج، و«أتمدونن» بالنحل. و«كالجواب» بسبأ و«المناد» بق، و«إلى الداع» و«الداع إلى» بالقمر، و«يسر» بالفجر. واختلف عنه فى «أكرمن»، و«أهانن» بها، روى السوسى بخلف عنه «فبشر عباد» بالزمر بإثبات ياء مفتوحة وصلاً، وساكنة وقفًا وهنا تمت أصوله ولله الحمد.



أصول قراءة يعقوب

هو: الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمى مولاهم البصرى، ثانى قارئى البصرة وله راويان: أحدهما: أبو عبد الله بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس.

وثانيهما: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلى مولاهم البصرى، رويا عنه القراءة بلا واسطة ورويس مقدم فى الأداء؛ والخلف بينها يسير. ولذا عزوت إلى بعض المحققين من أهل الأداء فى الأربع الزهر البسملة فيهن على وجه الوصل فى غيرهن والسكت بينهن على وجه الوصل فى غيرهن. وقد علمت أن لا سكت، ولا وصل لأحد بين الناس، والفاتحة. وأن الجميع يجوز لهم بين الأنفال، وبراءة الوقف والسكت والوصل، وقرأ بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر، أو لمؤنث إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: «عليهم» و«إليهم»، و«لديهم»، و«فيهم» و«يزكيهم»، و«مثليهم»، و«عليهن» و«إليهن» و«فيهن»، و«لديهن»، و«عليهما»، و«فيهما». وزاد رويس فضم الهاء فيما زالت منه الياء لعارض جزم، أو بناء. وذلك فى خمسة عشر موضعًا: «فآتهم عذابًا» و«إن يأتهم» وإذا لم تأتهم» فى الأعراف، «يخزهم» و«ألم يأتهم» فى التوبة، و«لما تأتهم» فى يونس، و«يلههم الأمل»، فى الحجر، و «أولم تأتهم» فى طه، و«يغنهم الله» فى النور، و«أولم يكفهم» فى العنكبوت، و«أتهم ضعفين» فى الأحزاب، «فاستفهم» معًا فى الصافات، «وقهم عذاب الجحيم» و«قهم السيآت» فى غافر، وأما «ومن يولهم» فى الأنفال فلا خلاف فى كسر هائه.

وقرأ باتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء، فإن كانت فى قراءته مضمومة ضم الميم نحو: «عليهم القتال»، و«يؤتهم الله». وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو: «فى قلوبهم العجل»، و«بهم الأسباب».

وأدغم الباء فى الباء فى «والصاحب بالجنب» بالنساء. وأدغم رويس قولاً واحدًا الكاف فى الكاف فى ثلاثة مواضع: «نسبحك كثيرًا، ونذكرك كثيرًا، إنك كنت» فى طه، والباء فى الباء فى «فلا أنساب بينهم» بالمؤمنون؛ واختلف عنه فى ستة عشر موضعًا: «جعل لكم» جميع ما فى النحل، وهو ثمانية مواضع، و«لا قبل» فى النحل، و«أنه هو» أربعة مواضع فى النجم، و«لذهب بسمعهم»، و«الكتاب

بأيديهم»، و«الكتاب بالحق» فى أول مواضعه وهو «ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق» فى سورة البقرة.

وأدغم يعقوب التاء فى التاء فى «فبأى آلاء ربك تتمارى» فى النجم وصلاً.

وكذلك فعل رويس فى «ثم تتفكروا» بسبأ، وإذا ابتدا فبتاءين مظهر فيهما وأدغم النون فى النون فى «أتمدونن بمال» فى النحل مع الواو قبلها.

وقرا «يؤده إليك» معًا بآل عمران، و«نؤته منها» معًا بها، وموضع فى الشورى، و«نوله ما تولى»، و«نصله جهنم» فى النساء، و«فألقه إليهم» فى النحل بتحريك الهاء بكسرة مختلسة فى الثمانية، كما فعل فى هاء ويتقه بالنور.

وقرأ «أرجه» فى الأعراف، والشعراء بهمزة ساكنة بعد الجيم، وتحريك الهاء بضمة مختلسة، و«ما أنسانيه» فى الكهف، و«عليه لله» فى الفتح بكسر الهاء فيها، و«فيه مهانا» بالفرقان بقصر الهاء، وروى روح «ومن يأته مؤمنا» بطه بإسكان الهاء، ورواه رويس يقصرها. وقصر رويس الهاء أيضًا فى «بيده» فى أربعة مواضع وهى: «بيده عقدة النكاح» فى البقرة، و«غرفة بيده» بها أيضًا، و«بيده ملكوت» فى المؤمنون، ويس. وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وروى عنه أيضًا مده ثلاثًا والعمل على الأول. وروى رويس تسهيل الهمزة الثانية مطلقًا من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة واحدة نحو: «أءنذرتهم»، و«أءلد»، «أئفكا»، و«أئنكم»، و«أؤنبكم»، «أءلقى»، وزاد فى «أئمة» حيث وقع وجهًا ثانيًا وهو: إبدال الهمزة ياء مكسورة، وروى روح «ءأمنتم» فى الأعراف وطه، والشعراء بهمزتين، ورواه رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على قاعدته. وقرأ يعقوب «أءنكم تأتون» فى الأعراف، و«اءن لنا» بها أيضًا، و«أذهبتم طيباتكم» فى الأحقاف، و«أءن كان» بهمزتين على الاستفهام فى الأربعة. وما تكرر فيه الاستفهام نحو: «أءذا كنا ترابًا أءنا» بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى؛ إلا أنه قرأ فى النحل بالاستفهام فى الكلمتين، وفى العنكبوت كحفص.

وإذا التقى همزتا قطع فإن كانتا متفقتين فى الشكل من كلمتين كجاء أمرنا من السماء إن أولياء أولئك فرويس يسهل منهما من بين وجهًا واحدًا. وإن كانتا مختلفتين أن فتح الأولى، وضمت الثانية، أو كسرت نحو «شهداء إذ»، و«جاء أمة» سهل الثانية منهما بين بين، وإن كسرت الأولى، وفتحت الثانية نحو: «من الماء أو» أبدلها

ياء وإن ضمت الأولى وفتحت الثانية نحو: «السفهاء ألا»: أبدلها واواً وإن ضمت الأولى، وكسرت الثانية نحو «يشاء إلى» فله فيها وجهان: التسهيل، والإبدال واواً وقد علمت أن التسهيل، والإبدال فى هذا الباب لا يكون إلا حالة الوصل فإذا ابتدأت تعيين الهمز.

وقرأ «هزوًا» حيث وقع و«كفؤا» فى الإخلاص بهمز «الواو» «ويضاهون» فى التوبة بضم الهاء من غير همز و«مرجؤن»، و«ترجئ» بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما، وقرأ «اللائى» حيث وقع بدون ياء بعد الهمزة، و«يأجوج ومأجوج» فى الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفًا، «لا يألتكم» فى الحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء. وقرأ «عوجًا قيمًا» فى الكهف، و«مرقدنا هذا» فى يس، و«من راق» فى القيامة، و«بل ران» فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من، ولام بل فى الراء بعدهما، وروى رويس «من استبرق» فى الرحمن خاصة بنقل حركة الهمزة إلى النون، وإسقاط الهمزة، و«عاداً الأولى» فى النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام، وإدغام التنوين قبلها فيها، فإن وقفت على عاداً وابتدأت الأولى فيجوز الابتداء بالنقل مع إثبات همزة الوصل وتركها، ويجوز الابتداء بالأصل من غير نقل وهو أفضل.

وأدغم يعقوب الباء فى الميم من «يعذب من يشاء» آخر البقرة، والنون فى الواو من «يس والقرآن»، و«ن والقلم» وأدغم روح الذال فى التاء من «أتخذتم» و«أخذتم» كيف أتيا وقرأ «مجريها» بالفتح وأمال «أعمى» أول موضعى الإسراء، و«من قوم الكافرين» فى النحل. وأمال رويس دون روح الكافرين كله حيث وقع وأمال روح يابيس.

ووقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت فى المصحف تاء مجرورة وقد - تقدم بيانها فى رواية حفص - وكذا «من ثمرت» بفصلت ووقف بالألف على «آية» فى النور، والزخرف، والرحمن، على الياء فى «وكأين» بآل عمران ويوسف، وموضعى الحج، وفى العنكبوت، والقتال، والطلاق، وبالهاء على «يا أبت» حيث وقع، ووقف بهاء السكت على «لم» و«فيم»، «مم»، و«وعم»، «بم» حيث وقعت وعلى «هو» و«هى» الضميرين حيث وقعا، وكذا على ضمير جمع المؤنث الغائب فى النحو: «عليهن»، و«فيهن»، و«فامتحنوهن» و«منهن»، و«حملهن» و«هن» وكذا على الياء المشددة فى نحو «إلى» و«على» و«ولدى» و«بمصرخى» «ويدى».

ووقف كذلك رويس على ثم الظرف المفتوح الثاء نحو: «فثم وجه الله»، وعلى «يا اسفى» و«يا ويلتى»، و«يا حسرتى».

وحذف الهاء وصلاً من «يتسنه» بالبقرة، و«اقتده» بالأنعام، و«كتابيه» معًا و«حسابيه»، و«ماليه» و«سلطانيه» خمستها بالحاقة، و«ماهية» بالقارعة، وقف على ما من «فمال هؤلاء» بالنساء، «ومال هذا» بالكهف والفرقان، «فمال الذين» بالمعارج وقف رويس على أيًا من «أياما تدعوا» وصوب فى النشر الوقف للجميع على ما وعلى اللام فى المواضع الأربع على أيا وعلى ما فى «أيا ما تدعو» وعليه عملنا ووقف على الكلمة بأسرها فى «ويكأن» و«ويكأنه» كلاهما بالقصص، ووقف بإثبات الياء على ما حذف منه الياء لساكن غير تنوين وذلك أحد عشر حرفًا فى سبعة عشر موضعًا، «من يؤت الحكمة» فى البقرة، وهو عند مكسور التاء، وسوف يؤت الله» فى النساء، و«اخشون اليوم» فى المائدة، و«يقض الحق» فى الأنعام - وهو من القضاء - و«ننج المؤمنين» فى يونس، «بالواد المقدس» فى طه، والنازعات، و«لهاد الذين آمنوا» فى الحج، و«واو» النحل، فى سورته، و«الواد الأيمن» فى القصص، و«بهاد العمى» فى الروم، و«يردن الرحمن» فى يس، و«صال الجحيم»، فى الصافات، و«يناد المناد» فى ق، و«تغن النذر» فى القمر، و«الجوار» فى الرحمن والتكوير، وقرأ «معى أبدًا» فى التوبة، و«معى أو رحمنا» بالملك، و«يدى إليك» و«أمى إلهين»، كلاهما فى المائدة، و«أجرى إلا» فى مواضعها التسعة، و«ياعبادى الذين» فى العنكبوت والزمر، و«بيتى» بالبقرة، والحج، ونوح، و«وجهى» بآل عمران، والأنعام، و«معى» فى تسعتها، و«لى عليكم» فى إبراهيم، و«لى فيها» بطه، و«لى نعجة» و«لى من علم» كلاهما بص، و«لى دين» بالكافرون، و«مالى لا أرى» فى النحل، و«مالى لا أعبد» فى يس بإسكان الياء فيهن، و«عهدى الظالمين» فى البقرة، و«بعدى اسمه» فى الصف بفتح الياء فيهما. وروى روم فتح ياء «قومى اتخذوا» فى الفرقان، «وإسكان يا» لعبادى الذين آمنوا» فى إبراهيم، وروى رويس «يا عبادى لا خوف» بإثبات ياء ساكنة بعد الدال فى الحالين.

وقرأ يعقوب بإثبات الياء فى الحالين فى «فارهبون»، و«فاتقون»، و«لا تكفرون» و«الداع»، و«إذا دعان» و«اتقون يا أولى» فى البقرة، و«من اتبعن وقل» الأنعام، و«خافون» فى آل عمران، و«اخشون ولا» فى المائدة، و«قد هدان» فى الأنعام، و«ثم كيدون» و«فلا تنظرون» فى الأعراف، و«ولا تنظرون»، و«يوم يأت» فى هود،

و«فارسلون» و«لاتقربون» و«تؤتون» و«أن تفندون» فى يوسف، و«المتـعال» و«متاب» و«عقاب» و«إليه مـآب» فى الرعد، و«وعيد» و«بما أشركتـمون»، «دعاء» فى إبراهيم، و«فلا تفـضحون» و«ولا تخزون» فى الحـجر، و«فاتقون»، و«فـارهبون» فى النحل، و«أخرتن» و«فهو المهتد» فى الإسراء، و«فهو المهتد»، و«أن يهدين»، و«إن ترن» و«إن يؤتين» و«كنا نبغ» و«أن تعلمن» فى الكهف، و«أن لا تتـبعن» فى طه، و«فاعـبدون» معًـا و«فلا تستعـجلون» فى الأنبياء، و«البـاد»، و«نكير» فى الحج، و«كذبون» مـعًا، و«فاتقـون» و«إن يحضرون»، و«رب ارجعـون»، و«لا تكلمون» فى المؤمنون، و«أن يكذبون» «وأن يقتلون» و«سيـهدين»، و«فهو يهدين»، و«يسقين»، و«فـهو يشفين»، و«أتمدونن» فى النحل، «أن يكذبون»، و«أن يقتلون» فى القصص، و«فـاعبدون» معًا فى العنكبـوت و«كالجواب»، و«نكيـر» فى سبـأ، و«نكير» فى فاطـر، و«لا ينقذون» و«فاسمعونى» فى يس، و«لتردين» و«سيـهدين» فى الصافات، و«عذاب»، و«عقاب» فى ص، و«اتقون» فى الزمـر، و«التلاق»، و«التناد» و«عقاب»، و«اتبـعون» هذا فى الزخرف، و«الجـوار» فى الشورى، و«سـيهدين»، و«أطيـعون»، و«اتبـعون» هذا فى الزخرف، و«أن ترجمون»، و«فاعتـزلون» فى الدخان، و«وعيد» معًا و«المناد» فى ق، و«ليعـبدون»، و«نذر» ستة فى القـمر، و«نذير» و«نكير» فى الملك، و«أطيـعون» فى نوح، و«فكيـدون» فى المرسلات، و«إذا يـسر» و«الواو»، و«أكـرمن»، و«أهانن» فى الفجر، و«لى دين» فى الكافرون.

وقـرأ «فمـا آتان الله» فى النحل، و«فبـشـر عبـاد» بالزمر، بإثبـات رويس. روى واختلف عنه فى ياء «فما أتان» وصـلاً فحذفها روح، وأثبتها مـفتوحة رويس. وروى رويس «يا عـباد فاتقـون» بياء بعـد الدال فى الحالين. وهـنا تمت أصول يعـقوب ولله الحمد.

أصول قراءة أبي جعفر

هو: الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى، أول قارئ المدينة المنورة، وله راويان: أحدهما: أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذاء.

وثانيهما: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى رويا القراءة عنه مباشرة. وابن وردان مقدم فى الأداء. والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى الشيخ بكماله فقلت: قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع، ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك وصلاً فقط.

وأدغم النون الأولى فى النون الثانية من «تأمنا على يوسف» إدغامًا أى من غير روم، أو إشمام، . وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وروى أيضًا عنه مده ثلاثًا والعمل على الأول وقصر هاء «فيها مهانا» بالفرقان، وسكن هاء «يؤده» و«نؤته» و«نوله» و«نصله» وكسرها و«ما أنسانيه» و«عليه الله»، وسكن هاء «يرضه لكم» من رواية ابن جماز، ومدها من رواية ابن وردان.

وقرأ «أرجه» بكسر الهاء ومدها من رواية ابن وردان وقصرها من رواية ابن جماز وروى ابن وردان «ترزقانه» بقصر الهاء، و«يتقه» بإسكان الهاء، وأشبعها ابن جماز، وسهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة نحو: «ءأنذرتهم»، و«أئنكم» و«أءنزل» بين الهمزة، والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفًا وزاد فى أئمة إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها. وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو: «أءذا كنا ترابًا أءنا» بالإخبار فى الأول، والاستفهام فى الثانى، إلا أنه قرأ بعكس ذلك فى سورة الواقعة، والموضع الأول من الصافات، وقرأ «قالوا أءنك لأنت يوسف» بالإخبار و«ءأمنتم» فى الأعراف، وطه، والشعراء، و«أءن كان ذا مال» بن، و«أءذهبتم طيباتكم» فى الأحقاف، و«السحر إن الله سيبطله» فى يونس، بالاستفهام ويجوز على هذه القراءة فى «السحر» ما يجوز فى باب «آلذكرين» ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل فى «ءأمنتم»، و«ءآلهتنا»، وزاد همزة مضمومة بعد همزة «أشهدوا خلقهم» مع إسكان الشين، وسهلها على قاعدته، سهل أخرى الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين بين بين فقط إلا أن ضم الأول وكسر الثانى، أو كسر الأول وفتح الثانى، أو ضم الأول وفتح الثانى، فإنه يغير الأول من هذه

الثلاثة: بالتسهيل، وبالإبدال واوًا خالصة، والثانى بإبداله ياء خالصة فقط، والثالث بإبداله واوًا خالصة فقط.

وأبدل كل همزة ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا همزى: «أنبئه»، و«نبئهم» فله فيهما التحقيق. وأبدل همز «رئيا» وهمز: «رؤيا» كيف وقعا حرف مد مع إدغامه فى مماثلة، وأبدل همز «مؤجلا» ونحوه واوًا مفتوحة أى من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمه لكنه اختلف عنه فى «يؤيد» فأبدله ابن جماز، وحققه ابن وردان، وقرأ «ليبطئن»، و«لنبوئنهم»، و«قرئ» و«ملئت» واستهزئ و«ناشئة» و«رئاء» و«خاسئًا» و«شانئك»، و«بالخاطئة»، و«خاطئة»، و«مائة»، و«فئة» ومثنيها بإبدال الهمز ياء فيهن قولاً واحدًا، و«موطئًا» كذلك بخلف عنه، وسأل بإبدال الهمز ألفًا وقرأ بحذف الهمز «متكئًا»، و«متكئين» و«خاطين» و«الخاطين» و«الصابين» و«المستهزين»، و«يطؤن» و«تطؤها»، و«تطؤهم» وبحذفه مع ضم ما قبله فى «مستهزون» ونحوه من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف فى شىء من الروايتين إلا فى المنشئون، فإن ابن وردان يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله، أو يبقى الكلمة على حالها، وأبدل لهمز «جزءًا» و«جزء» و«كهيئة» و«النسىء» حرفًا مجانسًا لما قبله مع الإدغام. وسهل همز «أرأيت» حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام وهمز «كائن» وثانى همزى «إسرائيل» وهمز «هاأنتم» حذف ياء اللائى وصلاً ووقفًا، ثم سهل همزة فى الوصل من غير روم وسهل فى الوقف مع الروم، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة ويتبعن حين الإبدال مده ست حركات لالتقاء الساكنين وقرأ هزؤًا حيث وقع، و«وكفؤا» فى الإخلاص بالهمز فى الحالين وزاد همزة مفتوحة فى «ربأت» الحج، وفصلت.

(تنبيه) ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا فى كلمة واحدة نحو «كائن» يجوز فيه المد والقصر، والمد أرجح اهـ.

وقرأ «من أجل» ذلك فى التوبة بكسر الهمزة، نقل حركتها إلى النون قبلها، و«ردءا» فى القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفًا وصلاً ووقفًا وعاد الأولى بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها، وإدغام التنوين فى اللام وهذا حكم الوصل. فإن وقفت على عادًا وابتدأت بالأولى جاز لك الرجوع إلى الأصل، وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها، والأول أرجح.

وروى ابن وردان النقل فى «ملء» بآل عمران و«الآن» كيف أتى. ويجوز له فى «الآن» الواقعة فى الاستفهام المد طويلاً نظرًا للأصل، والقصر نظرًا للعارض حالة الإبدال، والقصر فقط حالة التسهيل.

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة فى أوائل السور جميعها كألف ولام وميم من «ألم» ويا من «يس» ولم يسكت على «عوجًا قيمًا» و«مرقدنا هذا» و«من راق» «بل ران» وأدغم نون ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم الثاء، والذال من «لبثتم» و«أخذتم» و«أتخذتم» سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

وأدغم الذال فى التاء من «عذت» وأظهر الثاء عند الذال من «يلهث ذلك» والباء عند الميم من «اركب معنا» بهود.

وأخفى النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ما عدا «إن يكن غنيًا»، و«فسينغضون»، و«المنخنقة».

وقرأ «مجريها» بفتح الراء من غير إمالة.

ووقف على «يا أبت» حيث وقع بالهاء.

وفتح ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع ما عدا «بعهدى أوف»، و«آتونى أفرغ» وما عدا «أخرتنى إلى أجل» و«ذريتى إنى» و«يدعوننى إليه» و«تدعوننى إلى النار» و«تدعوننى إليه»، و«انظرنى إلى»، و«يصدقنى إنى» وما عدا «أرنى أنظر» و«ترحمنى أكن» و«اتبعنى أهدك» و«فاذكرونى أذكركم» «تفتنى ألا»، و«ادعونى أستجب» و«ذرونى أقتل»، و«أوزعنى أن أشكر» وقرأ بفتحها أيضًا فى «عهدى الظالمين» و«لنفسى أذهب»، و«ذكرى اذهبا»، و«قومى اتخذوا»، و«من بعدى اسمه» و«مماتى لله»، وسكنها فى «معى» قبل غير الهمز و«مالى لا أرى» و«ما كان لى» معًا و«محياى» و«بيتى مؤمنا» و«لى دين» و«ولى فيها مآرب» و«لى نعجة».

وقرأ «إن يردن الرحمن»، و«ياعبادى لا خوف»، و«أن تتبعن أفعصيت» بياء ثابتة فى حالى الوصل، والوقف لكنه يفتحها فى الأول والثالث، ويسكنها فى الثانى، و«فما آتان» فى النحل بحذف الياء فى الوقف فقط، وأثبت الياء وصلاً فى «دعوة الداع»، و«إذا دعان» و«اتقون يا أولى الألباب» فى البقرة، و«من اتبعن وقل» و«خافون إن كنتم» فى آل عمران، و«اخشون ولا تشتروا» فى المائدة، و«وقد هان

ولا أخاف» فى الأنعام، «ثم كيدون فلا» فى الأعراف، و«فلا تسألن» و«لا تخزون» و«يوم يأت لا تكلم» ثلاثتهن فى هود، «وحتى تؤتون» فى يوسف، و«بما أشركتمون» و«تقبل دعاء» فى إبراهيم، و«لئن أخرتن» و«فهو المهتد» فى الإسراء، و«وفهو المهتد» و«أن يهدين» و«أن ترن»، و«أن يؤتين» «وما كنا نبغ» و«أن تعلمن» فى الكهف، و«الباد» بالحج، «أتمدونن» فى النحل، و«اتبعون أهدكم» فى غافر، «الجوار» فى الشورى، و«اتبعون هذا» فى الزخرف، و«المنادى» فى ق، و«يدع الداع» و«إلى الداع» فى القمر، و«إذا يسر» و«أكرمن» و«أهانن» فى الفجر. وأثبت ابن وردان فقط فى الوصل ياء «يوم التلاق» و«يوم التناد» وهنا تمت أصوله ولله الحمد.



أصول قراءة نافع

هو: الإمام، نافع بن عبد الرحمن المدنى القارئ الثانى من قراء المدينة.

وله راويان؛ أحدهما: أبو موسى عيسى ابن مينا المدنى، المعروف بقالون، والثانى أبو سعيد عثمان ابن سعيد المصرى الملقب بورش. رويا عنه القراءة بلا واسطة، وقالون مقدم فى الأداء والخلف بينهما كثير. ولذا فصلت كلاً منهما وترجمت فقلت:



أصول رواية قالون

روى بخلف منه ضم ميم الجمع، وصلتها بواو لفظية إذا وقعت إذا قبل محرك نحو: «عليهم غير»، عليهم حكمه وروى «يؤده إليك» معًا بآل عمران، «ونؤته منها» معًا بها، وموضع الشورى، و«نوله ما تولى» و«نصله» بالنساء، و«أرجه» بالأعراف، والشعراء، و«يتقه» بالنور، و«فيه مهانا» بالفرقان، و«فألقه» بالنمل باختلاس كسرة الهاء فى المواضع الاثنى عشر. واختلف عنه فى اختلاس كسرة هاء «ومن يأته مؤمنا» بطه، والوجهان فيه صحيحان مأخوذ بهما له. و«ما أنسانيه» بالكهف، و«عليه الله» فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وروى قصر المنفصل وتوسطه وتوسط المتصل، وورد عنه أيضًا فويق القصر فيهما والعمل على الأول.

وروى تسهيل الهمزة الثانية مطلقًا من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة واحدة نحو «ءأنذرتهم» و«ءألد» «ءآمنتم»، و«أئنك» و«أئنكم» و«أؤنبئكم» مع إدخال ألف الفصل بينهما، إلا أنه روى أئمة بالتسهيل مع عدم الفصل بالألف، وزاد فيه وجهًا ثانيًا وهو إبدال الثانية ياء مكسورة وهو وجه غير مقدم. وإذا اجتمع ثلاث همزات فى كلمة وذلك فى «ءآمنتم» بالأعراف، وطه، والشعراء، و«ءآلهتنا» بالزخرف، وليس غيرها فله تسهيل لكن من غير إدخال ألف الفصل. وروى كل موضع وقع فيه استفهام مكرر نحو: «أءذا كنا ترابًا» بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى إلا ما كان فى النمل والعنكبوت، فإنه قرأ بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى، و«أشهدوا» بهمزة مفتوحة محققة فهمزة مسهلة مضمومة وإسكان الشين، وأدخل ألفًا بين همزتين بخلف عنه.

إذا التقى همزتا قطع من كلمتين، اتفقتا فى الشكل «كجاء أمرنا»، «من السماء إن» و«أولياء أولئك» فله إسقاط الأولى منهما إذا كانتا مفتوحتين، وتسهيلها إذا كانتا مكسورتين، أو مضمومتين، ويزاد له فى قوله تعالى: «بالسوء إلا ما رحم» فى يوسف، إبدال الهمزة الأولى واوًا ولإدغام الواو التى قبلها فيها. وإن اختلفتا فى الشكل: فإن كانت الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة، أو مكسورة، سهل الثانية بين وإن كانت الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة أبدل الثانية ياء خالصة. ولأن كانت

الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة أبدل الثانية واوًا خالصة. ولأن كانت الأولى مضمومة، والثانية مكسورة فله في الثانية وجهان: تسهيلها بين، أو إبدالها واوًا، فإن وقفت تعين الهمز ويجوز في حرف المد الواقع قبل همز مغير القصر، والمد على قصر المنفصل والمد على مده وزاد بعضهم قصره عليه عند التسهيل. ويرجح القصر عند الإسقاط. والمد عند التسهيل روى «عادًا الأولى» في النجم بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها، وإدغام تنوين عادًا فيها حالة الوصل، وهمز الواو بعدها همزًا ساكنًا، فإن وقفت له على عادًا بقلب تنوينه ألفًا وابتدأت بالأولى فيجور لك ثلاثة أوجه الأولى برد الكلمة إلى أصلها، والثاني الأولى بهمزة الوصل فلام مضمومة فهمزة ساكنة، الثالث الأولى بلام مضمومة فهمزة ساكنة من غير ألف الوصل. وروى «الآن» موضعى يونس بنقل حركة الهمزة إلى اللام، و«ورداء يصدقنى» في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال.

وقرأ «عوجًا قيمًا» و«مرقدنا هذا» و«بل ران» بترك السكت في الأربعة مع إدغام نون من ولام بل في الراء بعدهما.

وأدغم الذال في التاء من «اتخذتم»، و«أخذتم» كيف وقعا جمعًا، أو فردًا، وأظهر الثاء عند الذال من «يلهث ذلك» في الأعراف، والباء عند الميم في «اركب معنا» بهود بخلاف عنه فيهما والإظهار مقدم.

وأمال «هار» في التوبة إمالة كبرى وروى التوراة حيث وقع بالتقليل بخلف عنه فيه واختلف عنه أيضًا في تقليل الهاء، والياء من فاتحة مريم، وسكت الشاطبى عن الفتح له فيهما مع كونه طريقه وقرأ «مجراها» بفتح الراء من غير إمالة مع ضم الميم.

وروى فتح كل ياء متكلم إذا كان بعدها همز قطع سواء كان مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا نحو: «إنى أعلم»، و«إنى أخلق»، و«منى إنك» و«يدى إليك» و«فإنى أعذبه» و«إنى أريد»، واستثنى من ذلك واحدًا وعشرين موضعًا فأسكنها وهى «بعهدى أوف» و«فاذكرونى أذكركم» كلاهما في البقرة، و«انظرنى إلى» و«أرنى أنظر» كلاهما في الأعراف، و«تفتنى ألا» في التوبة، و«ترحمنى أكن» في هود، و«يدعونى إليه» و«بين إخوتى إن» كلاهما بيوسف، و«أنظرنى إلى» في الحجر، و«آتونى أفرغ» بالكهف، «فاتبعنى أهدك» في مريم، «أوزعنى أن» في النمل والأحقاف، و«يصدقنى إن» في القصص، و«أنظرنى إلى» في ص و«ذرونى أقتل» و«تدعوننى إلى النار»

و«تدعوننى إليه» و«ادعونى أستجب لكم» الأربعة فى غافر، و«ذريتى إنى» فى الأحقاف، و«أخرتنى إلى» فى المنافقون.

واختلف عنه فى «إلى ربى أن» بفصلت، وروى فتح ياء المتكلم أيضاً فى «عهدى الظالمين» فى البقرة، «ولنفسى أذهب» و«ذكرى اذهبا» فى طه، و«قومى اتخذوا» فى الفرقان، و«بعدى اسمه» فى الصف، و«مماتى لله» فى الأنعام، واسكانها فى «ما كان لى» فى إبراهيم وص، و«مالى أرى» فى النمل، و«لى نعجة» فى ص، و«ولى فيها مآرب» بطه، و«بيتى مؤمنًا» بنوح، و«معى» حيث وقع، و«محياى» بالأنعام، وروى أيضًا «يا عباد الله لا خوف» فى الزخرف بإثبات ياء ساكنة فى الحالين.

وروى إثبات الياء وصلاً فى تسعة عشر موضعًا وهى: «اتبعن وقل» فى آل عمران، و«يوم يأت» فى هود، «وأخرتن» و«المهتد» كلاهما فى الإسراء، و«المهتد» و«يهدين» و«إن ترن» و«يؤتين» و«تعلمن» و«نبغ» الستة فى الكهف، و«ألا تتبعن» فى طه، و«أتمدونن» فى النمل، و«الجوار» فى الشورى، و«المناد» فى ق، و«اتبعون أهدكم» فى غافر، و«إلى الداع» فى القمر، و«يسر» و«أكرمن» و«أهانن» الثلاثة فى الفجر، وقرأ بالإثبات والحذف حالة الوصل فى أربعة مواضع وهى: «الداع» و«إذا دعان» فى البقرة، و«التلاق» و«التناد» فى غافر، وهنا تمت أصوله ولله الحمد.



أصول رواية ورش

زاد ورش عند الجمع بين السورتين ما عدا الأنفال، وبراءة، والناس، والفاتحة؛ وهى: السكت، والوصل من غير البسملة. أما الأنفال وبراءة فلكل القراء بينهما الوقف والسكت ولا بسملة. وأما الناس والفاتحة فكل القراء يبسملون بينهما وجهًا واحدًا كما مر، وكذا لو وصل آخر السورة بأولها كما يكرر سورة الإخلاص، فإن البسملة متعينة للجميع، وكذا لو وصل السورة بما فوقها أيضًا. ثم إن بعض أهل الأداء اختار فى الزهر الفصل البسملة لمن روى السكت فى غيرها وهى أربع: القيامة، البلد، والتطفيف، والهمزة، فإذا ابتدأت من آخر المزمل، ووصلت إلى أول القيامة، جاز تسعة أوجه: البسملة بأوجهها الثلاثة:

بين المزمل والمدثر، وبين المدثر والقيامة، ثم السكت بين المزمل والمدثر، عليه يأتى بين المدثر والقيامة؛ البسملة بأوجهها الثلاثة على المختار، ثم السكت على غيره ثم الوصل بين المزمل والمدثر، وعليه يأتى بين المدثر والقيامة السكت على المختار والوصل على غيره، وإذا ابتدأت من آخر المدثر ووصلت إلى أول «هل أتى» جاز تسعة أوجه أيضًا: البسملة بثلاثتها بين المدثر والقيامة، وبين القيامة وهل أتى، ثم السكت بين القيامة وهل أتى على كل وجه من هذه الثلاثة، ثم السكت بين المدثر والقيامة وعليه يأتى السكت والوصل بين القيامة وهل أتى، ثم الوصل بين كل.

وروى «أرجه وأخاه» فى الأعراف والشعراء، و«فألقه إليهم» فى النمل، و«يتقه فأولئك» فى النور، بإشباع كسر الهاء غير الأربعة، و«ما أنسانيه» فى الكهف، و«عليه الله» فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وروى مد المنفصل، والمتصل مدًا مشبعًا وهو ست حركات، وورد عنه فى البدل وهو كل حرف مد جاء بعد همز ثابت، أو متغير بتسهيل أو نقل، أو إبدال نحو: «ءامن» و«إيمانا» و«أوتى» و«ءآلهتنا»، و«الآخرة» و«هؤلاء آلهة» القصر، والتوسط والمد ويستثنى من ذلك «يؤاخذ» كيف جاءت، و«إسرائيل» حيث جاءت وكذا ما قبل همز ساكن صحيح نحو: «قرءان» و«مذءومًا» وكذا مما كان مبدلاً ألفًا فى الوقف عن تنوين نحو: و«دعاء»، و«نداء»؛ وكذا ما وقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو و«اؤتمن»، و«ائتنا» فليس له فى ذلك كله إلا القصر وجهًا واحدًا كالجماعة. واختلف

عنه «عاداً الأولى» أنه أتى مع عاداً الأولى بدل آخر جاز فيهما خمسة أوجه: القصر فى عاداً الأولى مع الثلاثة فى غيره، ثم توسيطهما ومدهما. وأما الآن ففيها على انفرادها سبعة أوجه وصلاً؛ وتسعة وقفًا: إبدال همز الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث ثلاثة اللام فى الحالين وعلى الثانى قصرها وصلاً وتثنيتها وقفًا وفيها مع «ءأمنتم به» ثلاثة عشر وجهًا وصلاً؛ وسبعة وعشرون وجهًا وقفًا: قصر «وآمنتم» وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها واللام مقصورة فى الثلاثة وصلاً مثلثة وقفًا، ثم توسيط «ءأمنتم» وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث توسيط اللام وقصرها وصلاً وتثليثه وقفًا، على الثانى قصرها وصلاً وتثليثها وقفًا، ثم مد «ءآمنتم» وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر وتسهيلها وعلى كل من الأول والثالث مد اللام وقصره وصلاً وتثليثها وقفًا وعلى الثانى قصرها وصلاً وتثليثها وفقًا وفيها مع «ويستنبؤنك» ثلاثة عشر وجهًا، وإبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، وعلى كل من الأول والثالث قصر اللام مع ثلاثة و«يستنبؤونك» ثم توسيطهما ومدهما على الثانى قصر اللام مع ثلاثة و«يستنبؤونك».

وأعلم أنه يتعين المد الطويل فى نحو «رئاء الناس»، «آمين البيت» لأن الأول من قبيل المد المتصل والثانى من قبيل المد اللازم، وكذا يتعين المد فى نحو: «وجاءو أباهم» عند الوصل لأنه من قبيل المد المنفصل. فإن وقفت على «وجاءوا» وأتيت فيه بثلاثة البدل. وإذا أتى مد بعد همزة وبعده حرف واحد موقوف عليه نحو «مستهزؤون» و«مئاب» و«لرؤوف» وأتى معه بدل جار فيهما تثليث العارض على قصر البدل، ثم مد العارض وتوسيطه، ثم مدهما وتأتى هذه الستة مع الإسكان المجرد، ومع الإشمام إن وقف به فيما يصح فيه، فإن وقف بالروم فيما يصح فيه فحكمه كحكم الوصل. ففى قوله تعالى: «وإذا لقوا الذين آمنوا» ستة أوجه قصر البدل مع مد العارض وتوسيطه وقصره، ثم توسيط البدل مع مد العارض، وتوسيطه، ثم مدهما. وفى قوله تعالى: «والذين آتيناهم الكتاب يفرحون» إلى «مئاب» تسعة أوجه قصر البدل مع ثلاثة العارض مع السكون المجرد ومع قصره مع الروم ثم توسيط البدل مع مد العارض، وتوسيطه مع السكون المجرد فيها، ومع توسيطه مع الروم، ثم مد البدل والعارض مع السكون المجرد والروم. وفى قوله تعالى: «وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف» خمسة عشر وجهًا قصر البدل مع ثلاثة العارض

مع السكون المجرد والإشمام ومع قصره مع الروم ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد والروم والإشمام فيهما ومع توسيطه مع الروم، ثم مد البدل مع مد العارض مع السكون المجرد والروم والإشمام.

وجرت عادتهم بتقديم الروم على الإشمام فى جميع الأحوال فليعلم. فلو تقدم العارض وتأخر البدل جاز فى البدل التثليث على مد العارض، ثم القصر والتوسط على توسيطه، ثم قصرهما ولا يخفى التفريغ على الروم والإشمام فيما يجوزان فيه.

وروى فى حرفين اللين والمراد بهما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وبعدهما همز فى الكلمة كشىء و«كهينة» و«مثل السوء» و«امرأ سوء» وجهين وهما التوسط، والمد الطويل، الوصل والوقف فى ذلك سيان، ويجوز مع كل من الوجهين الوقف بالسكوت المجرد والروم والإشمام فى المرفوع وبالأولين فى المجرور، ثم إذا أتى معهما بدل امتنع مد اللين مع قصر البدل وتوسطه ففى قوله تعالى: «ما ننسخ من آية» الآية، أربعة أوجه: قصر البدل مع التوسيط اللين ثم وسيطهما، ثم مد البدل مع توسيط اللين ومده، فإن تقدم اللين وتأخر البدل كما فى قوله تعالى: «ولا يحيطون بشىء من علمه» الآية، أتيت بتوسيط اللين مع ثلاثة البدل، ثم مدهما. ويستثنى من ذلك واو «سوءات» وهو فى أربعة مواضع ثلاثة فى الأعراف وموضع فى طه، وواو «الموؤودة» فى التكوير، و«موئلاً» فى الكهف. فأما واو سوءات ففيها له وجهان: القصر ويأتى معه ثلاثة الهمز والتوسط فقط، فهى أربعة أوجه لا غير. فإذا قرأت قوله تعالى: «يا بنى آدم لا يفتننكم» إلى «سوءاتهما» فتأتى بقصر البدلين والواو، ثم بتوسيط البدلين مع قصر الواو وتوسيطهما، ثم بمد البدلين مع قصر الواو، وأما واو الموؤودة، وموئلا فليس له فيها إلا القصر وجهًا واحدًا كالجماعة. وإذا التقى همزتا قطع فى كلمة نحو: «ءأنذرتهم» «ءأنتكم» «أؤنبكم» قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما. وزاد فى المفتوحة وجهًا ثانيًا وهو إبدالها مدًا مشبعًا إن أتى بعده ساكن «أءنذرتهم» والأقصر أن أتى بعدها متحرك «ءألد» لكنه استثنى «ءآمنتم» فى الأعراف، وطه، والشعراء، و«ءآلهتنا» فى الزخرف منع الإبدال فيهما كما منعه فى الوقف على «ءأنت» حذرًا من اجتماع ثلاث سواكن وهو ممنوع، لكن أجاز فيه بعضهم الوقف بالإبدال مع توسيط الياء، وزاد فى أئمة حيث أتى وجهًا ثانيًا وهو إبدال الثانية ياء مكسورة لكنه غير مقدم.

وروى ما تكرر فيه الاستفهام نحو: «أءذا كنا ترابًا أءنا» بالاستفهام فى الأول

والإخبار فى الثانى: إلا ما كان فى النمل، والعنكبوت فإنه قرأه بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وروى «أشهدوا» فى الزخرف بهمزة مفتوحة محققة فهمزة مضمومة مسهلة مع إسكان شينه.

وإذا التقى همزتا قطع متفقتان فى الشكل من كلمين «كجاء أمرنا» من السماء إن» «أولياء أولئك» قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منها وبإبدالها مدًا مع إشباعه إن أتى بعدها ساكن نحو «تلقاء أصحاب» وقصره إن أتى بعدها متحرك بحركة أصلية كـ«جاء أجلهم» فإن كانت الحركة عارضة جاز إشباعه وقصره وذلك فى «البغاء إن أردن» فى النور، «من النساء ان اتقيتن» و«للنبى إن أراد» كلاهما فى الأحزاب، ومثال ذلك ميم «أحسب الناس» فى فاتحة العنكبوت حالة الوصل. وله فى «جاء آل لوط»، و«جاء آل فرعون النذر» خمسة أوجه تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد وإبدالهما مدًا مع القصر الثانى مسهلاً ووجهى إبداله، ثم توسيط الأول مع توسيط الثانى مسهلاً ووجهى إبداله، ثم مد الأول مع المد الثانى سهلاً ووجهى إبداله. وإذا قرأت «ولقد جاء آل فرعون» إلى «بآياتنا» كان لك تسعة أوجه أيضًا: قصر الأول والثانى توسيطهما ومدهما والأول مسهل على هذه الثلاثة ثم تأتى بثلاثة الثانى على وجهى الإبدال فى الأول ويزاد له فى هؤلاء إن كنتم صادقين فى البقرة و«البغاء إن أردن» أربعة أوجه؛ «تسهيل الهمزة الثانية وإبدالها مدًا مع الطول والقصر وإبداله ياء مكسورة وإذا اختلف الهمزتان الملتقيتان من كلمتين فى الشكل، فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كـ«شهداء إذا حضر» أو مضمومة كـ«جاء أمة» فله تسهيل الهمزة الثانية وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كـ«يشاء إلى» فله فيه وجهان؛ تسهيل الثانية وإبدالها واوًا. وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: «من خطبة النساء أو أكننتم» فله إبدال الثانية ياء. وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كـ«السفهاء ألا» فله إبدال الثانية واوًا. ومحل التسهيل والإبدال فى ذلك كله الوصل فإذا ابتدئ تعين التحقيق.

وأبدل كل همز ساكن حرف مد بحركة ما قبله حيث كان فاء الكلمة نحو: «يؤمنون» و«يؤمن» و«مؤمنين» و«مأمون»، و«فأتوا» و«أتوا» و«الذى أؤتمن» و«الهدى ائتنا»، و«الملك ائتونى»، و«لقاءنا أئت» سوى ما كان من الإيواء نحو «مأواهم»، و«المأوى»، و«تؤوى». وأبدل أيضًا الهمز الساكن إذا كان عينًا فى ثلاث كلمات:

«بئـر» و«بئس» و«الذئب»، وأبدل أيضًا الهـمز المفـتوح بعـد ضمـه واوًا إذا كان فـاء الكلمة نحو: «مؤجلاً» و«مؤذن» «المؤلفة» «يؤلف» «يؤيد»، «يؤده» «يؤاخذ».

وإذا كان آخر الـكلمة ساكنًا غيـر حرف مد ولين وأتى بعده همـز قطع أول الكلمة الأخرى فورش ينقل حـركة إلى الساكن قبله ويحذف الهمـز نحو: «خلوا إلى»، «قد أفلح»، «من آمن»، و«من أجر»، «ذواتى أكل»، و«قالت أولاهم»، و«ألم أحسب»، «من أنصار إن»، «قـدير أمن»، «عذاب أليم» ومـثل ذلك لام التعـريف وإن اتصلت رسمًا نحـو: «الآخرة» «الأرض»، «الإنسان»، «لآن»، «الأولى» ثم لك فى ذلك عند الابتداء وجـهان: فـإما أن تعـتد بالأصل فـتأتى بهـمزة الوصل وهو الأولى فنـقول: الرض، ألنسان، وأمـا أن تعتد بالعـارض فتبـتدئ باللام فنقـول: لرض، لنسان، وإذا ابتـدأت بهمـزة الوصل فى نحـو: «الأولى»، و«الآخرة» كـان لك ثلاثة البدل. فـإذا ابتدأت باللام فالقصر لا غير. وليعلم أنه إذا وقع قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو مـعـتل نحـو: «يسـتـمع» «الآن»، «من الأرض» ونـحـو «ألقى الألواح» و«أولى الأمر»، «قالوا الآن»، «لا تدركه الأبصار» وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل لعروض تحريك اللام وروى «رداء يصدقنى» فى القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال.

وله فى «كتابيه» فى الحاقـة وجهان: النقل، وتركه وهو الأصح. وإذا وصلت إلى «مـاليه هلك» تعـين إدغـام الهاء فى الهـاء على وجـه النقل وتعـين السكت على هاء «ماليه» على وجه التـحقيق. وقرأ «عوجًا قيـمًا»، «مرقدنا هذا»، و«من راق»، و«بل ران» بترك السكت فى الأربعة مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم دال قد فى الضـاد والظاء المعجمتـين نحو: «فقد ضل»، «فـقد ظلم» وتاء التأنيث الساكنة فى الظاء المعجمة نحو: «حرمت ظهورها»، وأدغم النون فى الواو من «يس والقـرآن» وجـهًا واحـدًا، ومن «نون والقـلم» فى أحـد وجهـيـه، والذال فى «اتخذتم» و«أخذتم» كيف أتيا. وأظهر الثاء عند الذال من «يلهث ذلك» فى الأعراف. والباء عند الميم من «اركب معنا» فى هود.

واختلف عنه فى إمالة ذوات الياء وهى: كـل ألف انقلبت عن الياء أوردت إليها أو رسمت بـها على أى وزن كان نـحو: «الهدى»، و«الهـوى»، و«أهدى»، و«أدنى»، و«أحيـا» و«استـوى»، و«تسوى»، و«اسـتغنى»، و«تعـالى»، «يتامى»، و«كـسالى»،

و«مأوى» و«مثنى»، و«مثوى»، و«الدنيا»، و«يحيى»، و«دعوى»، و«التقوى»، و«إحدى» و«سيماهم»، و«موسى»، و«يا حسرتى» وما أشبه ذلك من كل اسم ثنى بياء. وكل فعل ردته إليك وظهرت فيه الياء وقد ورد فى ذلك كل وجهان: الفتح ثم التقليل. وإذا أتى مع ذات الياء بل كما فى قوله تعالى: «إذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم» إلى «أبى واستكبر» كان له أربعة أوجه: قصر البدل مع الفتح، والتوسيط مع التقليل مد مع الوجهين. وإذا تأخر البدل عن ذات الياء كما فى قوله تعالى: «فتلقى آدم» كان له أربعة أوجه أيضًا: الفتح مع القصر والمد، ثم التقليل مع التوسيط والمد. وإذا أتى مع ذات الياء لين كما فى قوله تعالى: «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعًا» الآية. ففيه أربعة أوجه توسط اللين مع الفتح والتقليل ثم مده كذلك، وإذا أتى معهما بدل كما فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى» الآية، و«إن أردتم استبدال زوج» الآية، و«أكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة» الآية، و«اعلموا أنما غنمتم» الآية. ففيه ستة أوجه: قصر البدل مع توسط اللين والفتح، توسطهما مع التقليل، ومد البدل مع أربعة اللين مع ذوات الياء، وإذا أتى مع الثلاثة نحو: «يشاء إلى» كما فى آية «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم» إلى قوله: «إذا ما دعوا» ففيها اثنا عشر وجهًا: لمجىء «الشهداء إذا» على كل من الستة المذكورة، وإذا أتى مع ذات الياء عارض كما فى قوله تعالى: «ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» ففيه تسعة أوجه: خمسة على الفتح وهى: تثليث العارض مع السكون المجرد وقصره ومده مع الروم، وأربعة على التقليل وهى: مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد والروم فيهما، ويمتنع قصر المآب مطلقًا، وتوسيطه بالروم على الفتح. فإذا أتى بدل كما فى قوله تعالى: «ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوآى» إلى الوقف على «يستهزءون» أتيت بالفتح مع قصر البدل وثلاثة العارض، ومع مدهما ثم بالتقليل مع توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه، ومع مدهما فهى سبعة أوجه.

فإن كان العارض يتأتى فيه الروم كما فى قوله تعالى: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» أتيت بقصر البدل مع الفتح وثلاثة العارض مع السكون المجرد، ثم قصره مع الروم، ثم تأتى بتوسط البدل ثم تأتى بمد البدل مع الفتح والتقليل ومد العارض مع السكون المجرد والروم فيهما فهى أحد عشر وجهًا، فإذا أتى معها لين كما فى قوله تعالى: «فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم» إلى الوقف على «يستهزءون» أتيت بالفتح مع توسيط اللين. وقصر البدل وثلاثة العارض.

ثم مدهما مد الثلاثة، ثم تأتى بالتقليل مع توسيط اللين وبالبدل ومد العرض وتوسيطه ثم مد البدل العارض مع مد الثلاثة فهى تسعة أوجه.

وإذا قرأت قوله تعالى: «ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما» تأتى بقصر الواو والهمز مع الفتح، ثم بقصر الواو مع توسيط الهمز، ثم بتوسيطهما مع التقليل فيهما ثم بقصر الواو مع مد الهمز. والفتح والتقليل.

وإذا قرأت قوله تعالى: «فدلاهما بغرور» إلى «سوءاتهما»، وتأتى بالفتح مع قصر الواو والهمز، ثم بقصر الواو مع مد الهمز، ثم تأتى بالتقليل مع القصر الواو وتوسيط الهمز، ثم توسيطهما، ثم بقصر الواو مع مد الهمز. وإذا قرأت قوله تعالى: «يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم» إلى «التقوى» تأتى بقصر «آدم» مع قصر الواو والهمز والفتح، ثم تأتى بتوسيط آدم مع قصر الواو وتوسيط الهمز، ثم توسيطهما والتقليل، ثم تأتى بمد «آدم» مع قصر الواو ومد الهمز والفتح والتقليل.

وإذا قرأت قوله تعالى: «فبدت لهما سوءاتهما» إلى «وعصى آدم ربه فغوى» تأتى بقصر الواو والهمزة «آدم» مع الفتح، ثم تأتى بقصر الواو مع توسيط الهمز، ثم تأتى بتوسيطهما مع التقليل وتوسيط «آدم» فيهما، ثم تأتى بقصر الواو مع مد الهمز «آدم» مع الفتح والتقليل ففى كل من هذه الآيات خمسة أوجه. وإذا وقفت على قوله تعالى: «تراءا» جاز لورش فى همزته التقليل فله فيه أربعة الدال مع ذات الياء.

وروى «لدى» و«ما زكى»، و«حتى»، و«إلى» وعلى الجارتين، و«الربا» و«مرضات» كيف وقعا، و«كمشكاة» فى النور، و«أو كلاهما» فى الإسراء بالفتح قولاً واحداً فى الكلمات التسع كحفص. وإنما ذكرها ليفيد أن ما عداها مما رسم بالياء تجوز إمالته على الوجه المتقدم.

وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجهًا واحدًا نحو: «بشرى»، و«كبرى»، و«أخرى» و«أسارى»، و«سكارى»، و«افترى» و«أدرى» كيف وقع، و«الثرى» و«الذكرى» و«الشعرى» لكن اختلف عنه فى «ولو أراكم» كثيرًا فى الأنفال فله فيه الفتح والتقليل. وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كـ «أبصارهم» و«الدار» و«الكفار» و«النار»، و«جبار»، و«أنصار»، و«الحمار»، و«ديارهم» و«أسفارنا» و«أوبارها»، و«أشعارها»، و«الأبرار»، و«الأشرار»، و«القرار» وجهًا واحدًا، كل لا إمالة له أصلاً فى «أنصارى»، و«فلا تمار» و«الجوار».

وقال أيضًا «كـافرين»، و«الكافرين» حيث وقعا بيـاء بلا خلاف. واختلف عنه في الجار معًا في النساء، و«جبارين» في المائدة، والشعراء بين الفتح والتقليل.

واختلف أهل الأداء عنه في كيفية جمعهما مع ذي الياء على ثلاثة مذاهب:

الأول: فتح ذي اليـاء والجار، ثم تقليلهمـا فهمـا وجهان. وإذا ابتـدأت من قوله تعالى: «اعبدوا الله» كانت الأوجه الأربعة: باعتبار مجيء كل منهما على توسط اللين ومده. وهذا المـذهب هو الذي نقله الشيخ سلطان عن ابـن الجزري في أجوبتـه على الأسئلة التبريزية.

المذهب الثـاني: فتح «الجـار» وتقليله على كل من وجهي ذي الـياء فتكـون أربعة أوجه وإذا ابتدأت من قوله تعالى: «ولا تشركوا به شيئًا» زادت الأوجه باعتبار وجهي اللين مع كل وجه من الأربعة المذكورة. وهذا المذهب جرى عليه أكثر المصنفين وعليه العمل غالبًا.

المذهب الثالث: توسط اللين مع فتح ذي الياء ووجهي الجار، ثم تقليلهما، ثم مد اللين مع فتح ذي اليـاء ووجهي الجار، ثم مع تقليل ذي اليـاء وفتح الجار فهي سـتة أوجه. وعليـها جرى المنصوري وأتبـاعه. وإذا وصلت إلى قوله تعـالى: «من فضله» كان فيها على المذهب الأول الستة أوجه التي تأتي في اللين مع البدل وذات الياء.

وعلى المذهب الثاني اثنا عشر وجهًا وهي: توسيط اللين مع فتح القربى، ووجهي الجار وعلى كل منهـما قصر البـدل ومده، ومع تقليلهمـا وقصر البدل ومـده، ثم مد اللين مع فتح القربى ووجهي الجار ومع تقليل القربى وفتح الجار والمد فقط في البدل في الثلاثة.

ويأتي المذهبـان الأولان في قوله تعالى: «قـالوا يا موسى إن فـيها قـومًا جـبارين» وروى تقليل أواخـر آي طه، والنجم، والمعـارج، والقيـامـة، والنازعات، وعـبس، والأعلى، والليل، والضـحى، والعلق، وجهًا واحـدًا إلا ما كان فـيه ها أي ضمـير الغائبة فيأتي له فيه الفتح والتقليل وذلك عشر في النازعات وهي: «ومن قوله تعالى: «بناها» إلى آخر السورة إلا قـوله تعالى: «مع ذكراها» فليس له فيه إلا التـقليل كسائر ذوات الراء ومثل هذه العـشر من ذوات الياء غير الفـواصل تسع وثلاثون كلمة؛ لابد للقارئ من مـعرفتها ليـعرف أن غيرها فـاصلة ففي طه منها تسع عشـرة كلمة «أتاك»، «أتاها»، «لتـجزى»، «هواه»، «فـألقاها»، «أعطى»، «تولى»، «مـوسى ويلكم»، «يا

موسى إمـا»، «خطايانا»، «موسى أن أسر»، «مـوسى إلى قومه» «ألقى السـامرى»، «فتعالى الله»، «أن يقضى إليك وحيـه»، «عصى»، «اجتباه»، «هداى»، «حشرتنى»، «من تولى»، «أعطى»، «يجزاه»، «أغنى»، «فغشاها»، وفى المعارج «فمن ابتغى». لا غير وفى الـقيامة أربع: (بلى - ألقى - أولى - ثم أولى) وفى النازعـات أربع أيضًا: «أتاك»، «إذ ناداه»، «من طغى» «نهى» وفى سبح «الذى يصلى» لا غـير، وفى الليل «من طغى»، «يصلاها»، ففى جميع هذه الكلمات الفتح والتقليل.

وقلل الراء والهمزة من «رأى» حـيث وقع قبل محرك نحو: «رءا كـوكبا»، و«رأى أيديهم»، «رآك»، «رآه»، «رءاها» فـإن أتى بعـده ساكن نحـو: «رءا القمـر»، و«رءا الشمس» قرأ بفتح الحرفين وصلاً وبتقليلهما وقفًا. وقلل لفظ التوراة حيث أتى وقلل أيضًا راء فـواتح السور السـت، وحاء «حم» فى الســور السبع الهـاء والياء من فـاتحة مريم، وأمـال الهاء من «طه» إمالة كـبرى. ولم يمل إمالة كـبرى فى القرآن غـيرها. وأعلم: أن الموقوف عليه إما أن يكون منونًا نحـو: «هدى للمتقين»، «هو أذى» قرى ظاهرة، أو غـير منون وبعـده ساكـن نحو: «القـرى التى»، «نرى الله»، «هدى الله» «الهدى ائتنا» ويوقف له على كل بحسب ما تقتضيـه القواعد المتقدمة. فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور المذكورة وقف عليـه بالتقليل. وإن كان غير المنون من ذوات الراء وقف عليـه بالتقليل لا غـير. وإن كـان من ذوات الياء غـير الرائـيات وقف عليه بالفتح والتقليل.

(تنبيـهان)؛ الأول: قـوله تعـالى: «إلى الهـدى ائتنا» لا تقليل لورش فـيـه على المختار. لأن الألف الموجودة حال الإبدال هى الهـمزة التى كانت ساكنة ولم تزل ألف الهدى محذوفة للساكنين. وأجاز بعـضهم تقليله بناء على ما أورده الدانى فى الجامعة ونقله عنه فى النشر من احتمال أنهـا ألفـ الهدى دون المبدلة. والصحيح الأول وعليه عملنا قـال الجمزورى، وفـتح الهدى اختـر إن تصله مع ائتنا لمبدل فـالهدى عن ألف خلا.

وقال المنصورى: إلى الهدى ائتنا احتمال وفتحه الصحيح ذو الرجحان.

(الثانى) اختلف فى «كـلتا» فقيل إنها على وزن فـعلى فألفها للتـأنيث وعليه يجوز تقليلها وقيل: إنها مثنى كلتا فألفها للتثنية وعليه يتعين فتحها. قال فى النشر: الوجهان جيدان ولكنى إلى الفتح أجنح. اهـ.

ورقق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة نحو «بشيرًا»، و«نذيرًا»، و«منيرًا»، و«حريرًا»، و«تحرير»، و«تعزروه»، و«توقروه»، و«نخرة»، و«ناضرة» وحصرت فإن كان الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة نحو: «فى ريب»، و«برؤوسكم»، و«برسوله» امتنع التدقيق. وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو الخيرة.

وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو: «إخراج»، و«إجرامى» لم يمنع من ترقيق الراء إلا إذا كان صادًا أو قافًا نحو: «اصرا»، و«قطرا»، و«وقرا».

وفخم الراء فى الاسم الأعجمى وذلك فى إبراهيم، وإسرائيل، عمران، و«مدرارا»، و«إسرارًا»، و«فرارا» وفخمها أيضًا فى قوله تعالى: «إرم ذات العماد» فى الفجر. ورقق الراء الأولى من «بشرر» فى المرسلات وأتبعه بترقيق الثانى وقفًا.

ورد عنه التفخيم، والترقيق فى سبع كلمات. وهى «ذكرًا» و«سترًا» و«حجرًا»، و«مرًا»، و«وزرًا»، و«صهرًا»، و«حيران» أى أنه يمتنع ترقيق الست الأول عند توسط البدل، وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: «صراط»، و«إعراضًا»، «فرقة»، و«فراق»، واختلف فى «فرق كالطود» فى الشعراء، وجوزوا فيه الوجهين للجميع، لكن الترقيق أحسن.

وغلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد، أو طاء، أو ظاء ساكنة، أو مفتوحة نحو: «الصلاة»، و«يوصل»، و«إصلاحًا»، و«الطلاق»، و«المطلقات»، و«مطلع الفجر»، و«ظل»، و«ظلت»، و«ظللنا»، و«فيظللن»، وليحذر القارئ من تفخيم اللام الثانية من «ظللنا» و«فيظللن» واختلف عنه فى ثلاث كلمات؛ وهى: «أطال» فى أفطال بطه، و«طال عليهم» بالأنبياء والحديد، و«يصالحا» فى النساء، و«فصالا» فى البقرة، والأصح التفخيم يمتنع من الوجهين شيء مع أوجه البدل؟ لم يمنع الإسقاطى منها شيئًا بل احتج للتغليظ على القصر بأنه ظاهر كلام الشاطبى ومختاره لأنه اختار فى البدل القصر حيث قدمه فى قوله: وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر، وتقديم الشيء يفيد الاهتمام به وفى طال وأختيها التفخيم حيث قال: والمفخم فضلاً وحينئذ تكون أوجه طال مع البدل ستة؛ وهى: تغلظها وترقيقها على كل من ثلاثة البدل، ولكن المنصورى والطباخ نقلا عن شيوخهما منع التغليظ على القصر فى فصالاً دون أختيها، فالأوجه على نقلهما خمسة وجرى عليه كثير من العلماء.

واختلف عنه أيضًا فيما سكنت لأمة للوقف نحو: «يوصل»، «فلما فصل» و«فصل الخطاب» و«بطل» و«ظل» وأصح الوجهين التفخيم. وأعلم أن الحرف إذا أميل تعين ترقيقه سواء كان لامًا أو راء.

وروى يا المتكلم إذا كان بعدها همز قطع، «وجمل ما وقع من ذلك في القرآن مائة وست وسبعون ياء بالإسكان في ثمان عشرة ياء وهن: «ذروني أقتل» في غافر، و«فاذكروني أذكركم» في البقرة، و«تفتني إلا» في التوبة، و«أدعوني أستجب» في غافر، و«أرني أنظر» في الأعراف، و«ترحمني أكن» في هود، «فاتبعني أهدكم» في مريم، «يصدقني إني» في القصص، و«أنظرني إلى» في الأعراف والحجر وص، «أخرتني إلى» كلاهما في غافر، و«يدعونني إليه» في يوسف، «بعهدي أوف» في البقرة، و«آتوني أفرغ» في الكهف وبالفتح فيما بقي وهو مائة وثمان وخمسون ياء منها في البقرة ثلاث «إني أعلم» معًا، «مني إلا». وفي آل عمران خمس: «مني إليك»، «إني أعيذها»، «إني أعلم»، «لي آية»، «إني أخاف»، «إني أريد»، «فإني أعذبه»، و«أمي إلهين» «لي أن أقول». وفي الأنعام أربع: «إني أمرت»، «إني أخاف»، «إني أراك»، «ربي إلى». وفي الأعراف ثلاث: «إني أخاف»، «بعدي أعجلتم»، «عذابي أصيب». وفي الأنفال اثنتان: «إني أرى»، «إني أخاف». وفي التوبة: «معي أبدًا». وفي يونس خمس: «ما يكون لي أن» «نفسي إن أتبع»، و«إني أخاف»، «ربي إنه» «أخرى إلا». وفي هود ثمان عشرة: «إني أخاف» ثلاث، «عني أنه»، «أجري إلا» معًا، و«لكني أراكم»، «إني إذا»، «نصحي إن» «إني أعظك»، «إني أعوذ»، «فطرني أفلا»، «إني أشهد»، «ضيفي أليس»، «إني أراكم»، «توفيقي إلا»، «شقاقي أن»، «أرهطي أعز» وفي يوسف ثنتان وعشرون: «ليحزنني أن»، «ربي أحسن»، «إني أراني أعصر»، «إني أراني أحمل»، «ربي إنني»، «آبائي إبراهيم»، و«إني أرى»، «لعلي أرجع»، «نفسي أن»، «إني أوف»، «إني أنا»، «يأذن لي أبي»، و«حزني إلى الله»، «إني أعلم»، «ربي إنه» «ربي إذ»، «إخوتي أن» «سبيلي أدعو»، وفي إبراهيم: «إني أسكنت»، وفي الحجر أربع: «عبادي أني أنا»، «بناتي إن» «إني أنا»، وفي الإسراء: «ربي إذا»، وفي الكهف ست: «ربي أعلم»، «بربي أحدًا» معًا، «فعسى ربي أن»، «ستجدني إن»، «دوني إنه»، وفي مريم أربع: «أجعل لي آية»، «إني أعوذ»، «إني أخاف»، «ربي إنه»، وفي طه تسع: «إني آنست»، «لعلي آتيكم»، «إني أنا»، «لذكري إن»، و«يسر لي أمري»، «عيني إذ»، «برأسي إني»، «حشرتني

أعمى»، وفى الأنبياء: «إنى إله» وفى المؤمنون: «لعلى أعمل»، وفى الشعراء إحدى عشرة: «إنى أخاف» معًا، «بعبادى إنكم»، «عدو لى إلا»، «لأبى إنه»، «أجرى إلا» خمس، «ربى أعلم»، وفى النحل أربع: «إنى آنست»، «أوزعنى أن أشكر»، «إنى ألقى»، «ليبلونى ءأشكر»، فى القصص إحدى عشرة: «عسى ربى أن»، «إنى أريد»، «ستجدنى إن»، «إنى آنست»، «لعلى آتيكم»، «إنى أنا»، «إنى أخاف»، «لعلى أطلع»، «ربى أعلم» معًا، «عندى أولم» فى العنكبوت «ربى إنه»، وفى سبأ ثنتان «أجرى إلا»، «ربى إنه»، وفى يس ثنتان: «إنى إذًا»، «إنى آمنت»، وفى الصافات ثلاث: «إنى أذبحك»، «ستجدنى إن» فى ص ثلاث «إنى أحببت»، «تأمرنى أعبد»، وفى غافر ست: «إلى ربى أن»، وفى الزخرف: «تحتى أفلا»، وفى الدخان: «إنى آتيكم»، وفى الأحقاف أربع: «أوزعنى أن» «أتعداننى أن» «إنى أخاف» و«لكنى أراكم» وفى المجادلة: و«رسلى إن»، وفى الحشر: «إنى أخاف»، وفى الصف: «أنصارى إلى»، وفى الملك: «معى أو»، وفى نوح اثنتان: «دعائى إلا»، «إنى أعلنت»، وفى الجن: «ربى أمدا»، وفى الفجر اثنتان: «ربى أكرمن»، «ربى أهانن»، وفتح ياء المتكلم أيضًا إذا كان بعدها همز وصل مصحوب بلام التعريف نحو «عهدى الظالمين»، وفتحها أيضًا إذا أتى بعدها همز وصل غر مرغوب مصحوب باللام فى أربعة مواضع: «لنفسى اذهب» و«ذكرى اذهبا» كلاهما بطه، «قومى اتخذوا» بالفرقان، «من بعدى اسمه» بالصف. ووافق حفصًا إذا أتى بعد الياء حرف من حروف الهجاء غير الهمز إلا أنه فتح الياء من و«مماتى لله» بالأنعام، و«إن لم تؤمنوا لى فاعتزلون» بالدخان، «وليؤمنوا بى» بالبقرة، وأسكنها من «ولى نعجة» بص، و«بيتى مؤمنًا» بنوح، «مالى لا أرى» بالنمل، «ما كان لى عليكم» بإبراهيم، و«ما كان لى من علم» بص، ومعى حيث وقع إلا الموضع الثانى فى الشعراء وهو و«نجنى ومن معى من المؤمنين» فإنه فتحه موافقًا حفصًا.

واختلف عنه فى «ومحياى» بالأنعام فله فيه الفتح والإسكان، وله أيضًا فتحه وتقليله على كل منهما ففيه أربعة أوجه؛ ولا بد مع الإسكان من مد ألفه مدًا كاملاً، وروى «يا عباد لا خوف عليكم» بالزخرف بإثبات الياء ساكنة فى الحالين.

وأثبت سبعًا وأربعين ياء حال الوصل وهى: «دعوة الداع»، و«إذا دعان» كلاهما فى البقرة، و«اتبعن وقل» فى آل عمران، و«تسألن» فى هود، وفيها، «يوم يأت لا تكلم» فى الإسراء، «أخرتن» وفيها، وفى الكهف، «المهتد» و«نبغ»، و«تعلمن»،

و«تعلمن»، و«يؤتين» ويهدين الأربع فى الكهف، و«أتمونن» فى النمل، و«الباد» فى الحج، و«تتبعن» فى طه، و«أكرمن» و«بالواد» و«يسر» و«أهانن» الأربع فى الفجر، و«التلاق» و«التناد» كلاهما فى غافر، و«كالجواب» فى سبأ، و«إلى الداع»، و«يدع الداع» كلاهما فى اقتربت، و«فاعتزلون» فى الدخان و«نذير» فى الملك، و«نكير» فى الحج وسبأ وفاطر والملك، و«نذر» الست فى: «اقتربت» القمر، و«ترجمون» فى الدخان، و«ينقذون» فى يس، و«يكذبون» فى القصص، و«تردين» فى الصافات، و«الجوار» فى الشورى، و«وعيد» فى إبراهيم وموضعى ق، و«المناد» فيا، و«دعاء» فى إبراهيم، وكذا «فما آتان» فى النمل لكنه يفتح الياء وصلاً ويقف عليه بالحذف وجهًا واحداً.

وهنا تمت أصول ورش ولله الحمد.



أصول قراءة ابن كثير

هو: الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الدارى المكى شيخ قراء مكة، وإمامها فى القراءة، وله راويان؛ وأحدهما: أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة البزى المكى.

وثانيهما: أبو عمر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى المكى المعروف بقنبل. أخذا القراءة عن أبى الحسن بن أحمد بن محمد النبال المعروف بالقواس، عن أبى الأخريط وهب بن واضح المكى، عن أبى إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكى المعروف بالقسط عن أبى الوليد معروف بن مشكان، عن الإمام ابن كثير. والبزى مقدم فى الأداء عن قنبل، والخلف بينهما يسير، ولذا عزوت غالبًا إلى ابن كثير فقلت:

قرأ ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو حيث وقعت قبل محرك «عليهم غير» و«مما رزقناهم ينفقون».

وقرأ بإشباع هاء ضمير المفرد المذكر إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو: «فيهدى»، و«من بعد ما عقلوه وهم»، «خذوه فاعتلوه إلى»، «اجتباه وهداه إلى» «وقرأ» «أرجئه» فى الأعراف، والشعراء بضم الهاء وصلتها وزاد بعد الجيم فيها همزة ساكنة، و«يتقه» فى النور بصلة الهاء، و«فألقه إليهم» فـ النمل بكسر الهاء وصلتها، و«يرضه لكم» فى الزمر بصلة الهاء، و«ما أنسانيه» فى الكهف، و«عليه» فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وورد عنه فى أيضًا مدة ثلاث حركات.

والعمل على الأول وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتى قطع التقتا فى كلمة واحدة نحو: «أءنذرتهم»، «أءنكم»، «أءنكم»، «أءلقى»، وزاد فى «أئمة» حيث جاء إبدال الثنية ياء خالصة.

وقرأ «أن يؤتى» فى آل عمران، «وأئنكم لتأتون» فى الأعراف، و«أءذهبتم» فى الأحقاف، و«آمنتم» فى الأعراف والشعراء بالاستفهام وأجرى الثانية على قاعدته

المذكورة. واختلف راوياه فى «ءآمنتم» بطه، فرواه البزى بالاستفهام ورواه قنبل بالإخبار.

واختلف أيضًا فى الهمزة الأولى من «ءآمنتم» فى الأعراف، و«ءآمنتم» فى الملك فى حالة الوصل فحققها فيهما البزى وأبدلها واوًا قنبل.

وإذا تلاصق همزتا قطع من كلمتين، واتفقتا فى الفتح نحو: «جاء أمرنا»، أو الكسر نحو: «هؤلاء إن كنتم»، أو الضم نحو: «أولياء أولئك»، فالبزى يسقط الأولى وقبل الثانية فى المفتوحتين. وروى المكسورتين والمضمومتين بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية. وزاد فى «بالسوء إلا» فى يوسف إبدال الأولى واوًا مع إدغام الواو التى قبلها فيها، وأعلم أنه يجوز فى حرف المد الواقع قبل همز مغير المد والقصر ويرجح المد إن كان التغير بالتسهيل والقصر إن كان التغير بالإسقاط، وروى قنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية فى الأنواع الثلاثة وجاء عنه إبدالها مدًا محضًا.

ويشبعه قبل الساكن نحو: «جاء أمرنا». ويقصره قبل المتحرك نحو: «جاء أحد» ويجوزان فى «ءآل لوط» بالحجر، والقمر، وكذلك فى النساء «إن اتقيتن» وصلاً فإن وقف عليه فبالإشباع فقط. فإن اختلف الهمزتان فى الشكل بأن فتحت الأولى، وضمت الثانية أو كسرت نحو: «شهداء إذ»، «جاء أمة» فابن كثير يسهل الثانية بين بين. فإن ضمت الأولى وفتحت الثانية فله إبدال الثانية بـء خالصة واختلف عنه فى المكسورة بعد المضمومة نحو: «يشاء إلى» بين تسهيلها بين بين وإبدالها واوًا. ومحل التسهيل أو الإبدال فى ذلك كله الوصل فقط فإن وقفت على الأولى، وابتدأت الثانية فلا بد من التحقيق.

وقرأ «هزؤًا» حيث وقع، و«كفؤا» فى الإخلاص بهمز الواو فى الحالين «وضئزى» فى النجم بهمزة ساكنة بعد الضاد، و«مناءة» فهى أيضًا بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مدها للاتصال، و«يأجوج مأجوج» فى الكهف، والأنبياء، بإبدال الهمزة ألفًا، و«مؤصدة» فى البلد والهمزة بإبدال الهمزة واوًا، و«يضاهون» فى التوبة بضم الهاء من غير همز، و«مرجؤن»، و«ترجئ» بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما. وروى قنبل «ضياء» فى يونس، والأنبياء، والقصص بهمزة مكان الياء، و«ها أنتم» فى موضعى آل عمران، وفى النساء، والقتال بحذف الألف التى بعد الهاء فالهاء عنده بدل من همزة وليست للتنبيه.

وروى البـزى بخلف عنه «اسـتيـئـسوا مـنه»، و«لا تيئـسـوا»، و«إنه لا يايئس»، و«استيـئس الرسل» فى يوسف، و«أفلم يايئس» فى الرعد بتقديم الهـمزة إلى موضع الياء مع إبدال الهمزة ألفـًا وتأخير الياء إلى موضع الهمـزة فى الكلمات الخمس. وقرأ ابن كثـير «اللائى» فى الأحزاب والمجادلة، ومـوضعى الطلاق بدون ياء بعد الهـمزة. وسهل البزى همزته بين بين فى أحد وجهـيه مع المد والقصر، والثانى له: إبدالها ياء ساكنة مع إشباع الألف قبلها، وعلى هذا الوجـه يجوز له: إبدالها ياء ساكنة مع إشباع الألف قبلها على هذا الوجه يجوز له فى «اللائى يئـسن» الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين، والإدغام، يجوز لمسهلها الوقف بوجهى الوصل مع الروم، وبقلب الهمزة ياء ساكنة على وجه الإسكان المجرد.

وقرأ ابن كثير «الأيكة» فى الشعراء، وص، بـلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها. وفتح تاء التأنيث على وزن طلحة، وله النقل فى سئل فعل الأمر إذا كان قبل سينه واوًا أو فاء نحو: «وسلوا»، و«سل»، «فسل»، «فسلوا»، «فسلوهن» بنقل فتحة الـهمزة إلى السين وإسقاط الهـمزة، و«القرآن»، و«قران» كيف أتيا بنقـل فتحة الهمزة إلى الراء وإسـقاط الهمزة أيضًا. وقـرأ «عوجًا قيمًـا»، و«مرقدنا هذا»، و«من راق» و«بل ران» بترك السكت مع إدغام نون من، ولام بل فى الراء بعدهما.

وقرأ ابن كثـير «يلهث ذلك» فى الأعراف بالإظهار، و«يعذب من» فى آخـر البقرة بالإظهار أيضًا ويجـوز له إدغامه وليس من طريقنا. وعد من هذا الباب لأن ابن كـثير قرأ: «فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» فى البقرة بجزم الفعلين. واختلف عنه البزى فى إظهار «اركب معنا» فى هود.

ووقف البزى على «هيهـات» معًا بالهاء. ووقف ابن كثـير على «يا أبت» بيوسف، ومريم، والقصص، والصافات بالهاء. وكـذلك وقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة بالهـاء إلا فى لفظ مرضـات فبالتـاء وتقدم بيان هاء التـأنيث المرسومـة بالتاء المجرورة فى رواية حـفص. ووقف بإثبات الياء فى أربع كلمات: «هاد» فى مـوضعى الرعد وموضعى الزمر، وموضع الطول، و«يناد» من «يوم يناد المناد» بق، بكن بخلف عنه فيه ووقف البـزى على الكلمات الخمس الاستفهـامية وهى: «عم» و«فيم» و«بم» و«لم» و«مم» بهاء السكت بخلف عنه.

وقرأ بفـتح ياء المتكلم من «إنى أعلم» موضـعى البقـرة، وموضع يوسف، و«أنى

أخلق» فى آل عـمـران «إنى أخـاف» فى المائدة، والأنعـام، والأعـراف، والأنفـال، ويونس، وثلاثة هود، وفى مـريم، ومـوضعى الشـعـراء، وفى القصص، والزمـر، وثلاثة غـافر، وفى الأحقـاف والحشـر، و«لى أن» فى المائدة، ويونس، و«إنى أراك» فى الأنعـام، و«بعدى أعـجلتم» فى الأعراف و«إنى أرى» فى الأنفـال، والصـافات، و«إنى أعظك»، و«إنى أعـوذ»، و«شـقـاقى أن» الثـلاثة فى هود، و«إنى أعـوذ» فى مـريم، و«إنى أنا» فى يوسف، والقـصص، والحـجر، «إنى أسـكنت» فى إبراهيم، و«إنى آنست» فى طه، والنحل، والقصص، و«إنى آمنت» بيـس، و«إنى أحببت» فى ص، و«إنى آتيكم» فى الدخان، و«إنى أعلنت» فى نوح، و«إننى أنا» فى طه، و«أنى أنا» فى الحجر، وطه، «إنى أذبحك» فى الصافات، و«أرانى أعصر» و«أرانى أحمل»، «أبى أو يحكم»، «وربـى أحـسن» الأربعـة فى يوسف، و«ربى أعلـم» فى الكهف، والشـعراء، راء ومـوضعى القـصص، و«بربى أحـدا» موضـعى الكهف، و«ربى أن» فيهـا، وفى القصص، و«ربى أمدا» فى الجن، «ربى أكرمن»، و«ربى أهـانن» كلاهما فى الفجـر، و«فاذكـرونى أذكركم» فى البـقرة، و«ليحـزننى أن» فى يوسف، و«لعلى أرجع» فيهـا، وفى طه، والمؤمنين، وموضعى القصص، وفى غافـر، و«عبادى أنى» فى الحجر، و«حـشرتنى أعمى» فى طه، و«معى أبدًا» فى التـوبة، و«معى أو رحمنا» فى الملك، و«تأمرنى أعبد» فى الزمر، و«ذرونى أقتل»، و«ادعونى أستجب»، و«مالى أدعوكم» الثلاثة فى غافر، و«أتعـداننى أن» فى الأحقاف، و«أرهطى أعز»، فى هود، وتقريب ذلك أن يقال: قرأ بفتح كل ياء متكلم وقعت قـبل همز قطع مفتوحة ما عدا أربعة عـشر موضعًـا؛ قرأها بالإسكان وهى: «اجعل لى آية» فى آل عمـران ومريم، و«أرنى أنظر» فى الأعراف، و«تفـتنى ألا» فى التوبة، «ترحمنى أن» بهـود، و«ضيفى أليس» فـيهـا أيضًا، و«إنى» الواقـعة قـبل «أرانى» أعنى الأولين فى يوسف، و«يأذن لى»، و«سبيلى أدعـوا» فيها أيضًا، و«دونى أوليـاء» فى الكهف، و«اتبعنى أهدك» فى مريم، «يسـر لى أمرى» فى طه، «ليبلونى أءشكر» فى النمل. مـا عدا سبعـة مواضع أسكنها قـنبل وفتحـها البـزى وهى: «فطرنى أفلا»، و«إنى أراكم» كـلاهما فى هود، و«لكنى أراكم» فيـها وفى الأحقاف، و«تحتى أفـلا» فى الزخرف، و«أوزعنى أن» فى النمل والأحقاف، واختلف عنه فى «عندى أولم» فى القصص، والصحيح عنه فتحها لقنبل وإسكانها للبزى وقرأ بفـتح الياء من «آبائى ابراهيم» فى يوسف، و«دعائى ألا» فى نوح، وإسكانها فى «يدى إليك»، و«أمى إلهين» كلاهما فى المائدة، و«أجرى إلا»

فى يونس، وموضعى هود، وخمسة الشعـراء، وفى سبأ. وقرأ بفتح الياء من «عهدى الظالمين» فى البـقرة، ومن «إنى اصطفيـتك» فى الأعراف، و«أخى أشـدد» و«لنفسى اذهب»، و«ذكرى اذهبا» الثلاثة فى طه، و«بعدى اسمه» فى الصف. وقرأ بفتح «من ورائى وكانت» فى مـريم، و«شركائى قـالوا» فى فصلت، وبإسكانهـا من «بيتى» فى البقـرة، والحج، ونوح، و«وجهـى» بآل عمران، والأنـعام، و«معى» فـى الأعراف، والتوبـة، وثلاثة الكهف، وفى الأنبيـاء، وموضعـى الشعراء، وفى القـصص، و«لى نعجة» فى ص، و«ما كان لى» فيها، وفى إبراهيم، «ولى فيها مآرب» فى طه.

وروى البزى «قومى اتخذوا» فى الفرقـان بفتح الياء. واختلف عنه فى «ولى دين» بالكافرون بين الفتح والإسكان وكلاهما صحيح عنه.

وأثبت ابن كـثيـر اليـاء فى الحالين: الـوصل، والوقف، فى «يوم يأت» فى هود، و«تؤتون» فى يوسف، و«المتـعـال» فى الرعـد، و«لئن أخـرتن» فى الإسـراء، و«أن تـتبعن» فى طه، «أتمدونـن» فى النمل، و«الباد» فى الحـج، و«كالجـواب» فى سبـأ، و«التـلاق» و«التناد» و«اتبعـون أهدكم» الثـلاثة فى غافـر، و«الجوار» فى الشـورى، و«إلى الداع» فى القمـر، و«المناد» فى ق، و«يسر» فى الفجر، وأثبت البـزى الباء فى الحـالين أيضًـا فى: «دعـاء» فى إبراهيم، و«يدع الداع» فى الـقـمـر، و«أكـرمن»، و«أهانن» كلاهما فى الفجر، وكذا بالواو فيـها أيضًا. لكن وافقه فيه قنبل بخلف عنه فى الوقف. وأثبت قنـبل اليـاء فى الحالـين فى: «إنه من يتق ويصـبـر» فى يوسف، واختلف عنه فى «نرتع» فيها على الحالين.

وقرأ ابن كثير «فمـا آتان» فى النمل بحذف الياء فى الحالين. وهنا تمت أصوله ولله الحمد.



أصول قراءة ابن عامر

هو: الإمام أبو عمران، عبد الله بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى، إمام أهل الشام وله راويان؛ أحدهما: أبو الوليد، هشام بن عمار بن نصير بن مسيرة السلمى الدمشقى.

وثانيهما: عمرو يحيى عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى. أخذا القراءة عن أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقى، عن أبى عمر ويحيى بن الحارث الذمارى، عن الإمام ابن عامر، وهشام مقدم فى الأداء عن ابن الذكوان. وأعلم أنهما متى اتفقا على كلمة الخلاف عزوته إلى ابن عامر ومتى اختلفا اقتصرت على ذكر المخالف فقط وعلى ذلك مشيت فقلت: زاد ابن عامر بين السورتين السكت والوصل بلا بسملة. وقد علمت أن بعض أهل الأداء كان يختار فى الأربع الزهر البسملة لمن بسكت بين السورتين والسكت فيهن لمن يصل بينهما وهن: القيامة، والبلد، والتطفيف، والهمزة، إلا أنه لا سكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاتحة ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة.

قرأ: «وما أنسانيه» فى الكهف، و«عليه الله» فى الفتح بكسر الهاء فيها ويلزمه ترقيق لام الجلالة، و«فيه مهانا» فى الفرقان بالقصر.

روى هشام «يؤده إليك» معًا بآل عمران، و«نؤته منها» معًا بها، وموضع بالشورى، و«نوله ما تولى»، و«ونصله» فى النساء، و«يتقه» فى النور بقصر الهاء وصلتها، «فألقه إليهم» فى النحل بكسر الهاء مع قصرها وصلتها، و«يرضه لكم» فى الزمر بإسكان الهاء بخلف عنه. و«خيرًا يره» و«شرًا يره» فى الزلزلة بإسكان الهاء فيهما، و«أرجئه» فى الأعراف، والشعراء بهمزة ساكنة بعد الجيم مع ضم الهاء وصلتها بواو لفظية، وروى ابن ذكوان و«يتقه» بصلة الهاء، و«فألقه» بكسر الهاء وصلتها، و«أرجه» معًا بالهمزة مع كسر الهاء وقصرها، و«يرضه» بصلة الهاء قرأ بتوسط المنفصل والمتصل قولاً واحدًا.

قرأ «أءنكم لتأتون» فى الأعراف، و«أئن لنا» بها، و«وءأمنتم» فى الأعراف، وطه، والشعراء، و«ءأذهبتم» فى الأحقاف، و«ءأن كان ذا مال» بـ «ن» بالاستفهام فى السبعة، و«أءذا كنا ترابًا وعظامًا أءنا» فى المؤمنون، و«أءذا ضللنا فى الأرض أءنا» فى

السجدة، و«أءذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أءنا» معًا فى الصافات بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى فى السبعة، و«أئنا لمخرجون» فى النحل بالإخبار مع زيادة نون و«إذا كنا عظامًا نخرة» بالإخبار، روى هشام أعجمى المرفوع فى فصلت بالإخبار، روى ابن ذكوان بخلفة «إذا ما مت» بمريم بالإخبار.

روى هشام تسهيل الهمزة الثانية من كل همزتين مفتوحتين من كلمة نحو «أءنذرتهم»، «أءلد» بخلف عنه. اختلف عنه أيضًا فى تسهيل ثانية همزتى «أئنكم لتكفرون» فى فصلت، وأدخل ألف الفصل بين المفتوحتين قولاً واحدًا، واختلف عنه فى إدخالها بين الهمزتين المكسورة ثانيتهما نحو: «أئنك»، «أئنكم»، لكنه أدخلها قولاً واحدًا فى سبعة مواضع: «أئنكم لتأتون» فى الأعراف، و«أئن لنا» بها، وبالشعراء، و«أئذا ما مت» بمريم، و«أئفكًا» بآل عمران، و«أءنزل» بص، و«أءلقى» بالقمر على ثلاثة أوجه؛ أحدهما: التحقيق مع الإدخال، والثانى: التحقيق بدونه، والثالث: كذلك فى آل عمران والتسهيل مع الإدخال فى ص، والقمر وهو الأشهر.

قرأ «ءأمنتم» فى الأعراف وطه والشعراء «ءآلهتنا خير» فى الزخرف بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال ألف الفصل بينهما مع إبدال الثالثة ألفًا، و«إن كان ذا مال» بـ«ن» بتسهيل الثانية وأدخل هشام همزتيها ألف الفصل على أصله، وأدخل أيضًا بلا خلاف بين همزتى «أئمة» حيث وقع.

قرأ «هزؤا» حيث وقع، و«كفؤا» فى الإخلاص بهمز الواو فيهما، و«يضاهون» بضم الهاء من غير همز، و«مرجؤن»، و«ترجئ» بهمزة مضمومة بعد الجيم فيها، و«يأجوج ومأجوج» فى الكهف، والأنبياء بإبدال الهمزة ألفًا، و«مؤصدة» فى البلد والهمزة بإبدال الهمزة واوًا قرأ «عوجًا قيمًا»، و«مرقدنا هذا» و«من راق»، و«بل ران» بدون سكت مع إدغام نون من، ولام بل فى الراء بعدهما.

وورد عن هشام أنه كان يقف بتغيير الهمز الواقع فى آخر حروف الكلمة وذلك فى ثلاثين نوعًا.

النوع الأول: الساكنة بلزوم بعد فتح، وهى فى: «إقرأ»، و«أم لم ينبأ»، و«إن يشاء»، و«إن نشاء» ففيها وجه واحد إبدال الهمزة ألفًا.

النوع الثانى: الساكنة لزومًا بعد الكسرة وهى: «نبئ» و«هيئ» ففيها وجه واحد إبدال الهمزة ياء.

النوع الثالث: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلاً بعد ضم وهى فى: «إن امرؤا» و«كأنهم لؤلؤا» ففيها أوجه؛ الأول: إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها. الثانى: إبداله واوًا مضمومة ثم إسكانها للوقف فيتحدان لفظًا ويختلفان تقديرًا، وعلى التقدير الثانى تجوز الإشارة إشمامًا وروما وهما الوجه الثانى والثالث فتصير ثلاثة أوجه لفظًا وأربعة تقديرًا، الرابع بين بين على تقدير روم الحركة فتسهل.

النوع الرابع: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلاً بعد فتح من المواضع التى رسمت فيها الهمزة بصورة الألف على القياس وهى نحو: «يستهزأ» و«الملأ» و«ظمأ» و«نبأ» ففيه وجهان: إبدال الهمزة ألفًا، ورومًا بالتسهيل.

النوع الخامس: ما رسمت همزته بالواو وألف بعدها على غير القياس وهو: «يبدؤا» حيث وقع، و«تفتؤا» فى يوسف، و«يتفيؤا» فى النحل، و«أتوكأ»، و«لا تظمؤا» كلاهما فى طه، و«يعبؤا» فى الفرقان، و«ينشوءا» فى الزخرف، و«ينبؤا» فى القيامة، و«نبؤا» فى التوبة بخلف، وفى إبراهيم، والتغابن، وحرفى ص باتفاق، و«الملؤا» فى الموضع الأول من الفلاح، وثلاثة النحل ففيها خمسة أوجه: إبدال الهمزة ألفًا وروم ضمتها بالتسهيل كما فى النوع الرابع، وإبدالها واوًا مضمومة ثم إسكانها للوقف، وإشمام ضم الواو، وروم ضمتها.

النوع السادس: الساكنة بسكون عارض مضمومة بعد كسر وصلاً مرسومة بياء وهى: «يستهزئ» و«يبدئ» و«تبرئ» و«أبرئ» و«ما أبرئ» و«تبوئ» و«البارئ» و«ينشئ» و«المنكر السيء» ففيها أربعة أوجه: إبدال الهمزة ياء ثم إسكانها للوقف وترك على حالها، وإشمام ضمة الياء المبدلة ضمتها، وروم ضم الهمزة بالتسهيل.

النوع السابع: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد فتح وصلاً وهى نحو: «ألم تر إلى الملأ»، و«عن النبأ»، و«من حمأ»، و«من ملجأ»، و«من نبأ» ففيها وجهان إبدال الهمزة ألفًا، وروم كسرتها بالتسهيل.

النوع الثامن: حرف واحد من النوع السابع رسم على غير القياس وهو: «من نباءى المرسلين» بالأنعام ففيه أربعة أوجه: إبدال الهمزة ألفًا، وروم كسرته بالتسهيل، وإبداله ياء مكسورة، ثم إسكانها للوقف وروم كسرة الياء.

النوع التاسع: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد كسر وصلاً مرسومة بالياء وهى: «لكل امرئ»، و«مكر السيء» ففيها ثلاثة أوجه لفظًا وأربعة تقديرًا: إبدالها من

جنس حركة ما قبلها إلحاقًا «بنبئ» فلا روم فى هذا الوجه، ويصح فيها إبدالها ياء مكسورة بحركة نفسها، ثم إسكان الياء للوقف فيتحد بالأول ويصح لفظًا ويختلفان تقديرًا، وروم كسرة الياء على التقدير الثانى، وروم كسرة الهمزة بالتسهيل.

النوع العاشر: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد ضم وصلاً وهى كأمثال: «اللؤلؤ» فى الواقعة، و«لؤلؤ» فى الحج وفاطر ففيها ثلاثة أوجه: إبدال الهمز واوًا إلحاقًا باللازم ويصح فيها إبدالها واوًا مكسورة ثم إسكانه للوقف فيتحد مع الأول لفظًا ويختلفان تقديرًا، وروم كسرة الواو على التقدير الثانى، وروم كسرة الهمزة بالتسهيل.

النوع الحادى عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة بعد فتح وصلاً وهى: «بدأ»، و«ذرا» و«ما كان أبو أمرأ» و«إذ تبرأ»، و«فنتبرأ» و«مبوأ» و«أسوأ» و«أن لا ملجأ» ففيها وجه واحد: إبدال الهمزة ألفًا.

النوع الثانى عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة بعد كسر وصلاً وهى: «قرئ» و«لقد استهزئ» ففيها وجه واحد: إبدال الهمزة ياء إلحاقًا باللازم ويصح إبدالها ياء مفتوحة ثم تسكن لوقف فيتحدان لفظًا ويختلفان تقديرًا.

النوع الثالث عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة وصلاً بعد حرف صحيح ساكن وهو: لفظ واحد «الخبء» فى النحل ففيه وجه واحد: نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبله فتحذف ثم تسكن الياء للوقف.

النوع الرابع عشر: الساكنة بسكون عارض مكسورة وصلاً بعد الساكن صحيح وهى: «بين المرء» فى البقرة، والأنفال ففيها وجهان: نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبله وحذفه، ثم إسكانه للوقف وروم كسرة الصحيح.

النوع الخامس عشر: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلاً بعد حرف صحيح ساكن وهى: «ملء» فى آل عمران، ودفء فى النحل، و«ينظر المرء» فى النبأ، و«يفر المرء» فى عبس، و«منهم جزؤ» فى الحجر ففيها ثلاثة أوجه: نقل ضمة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفها وإسكان الصحيح للوقف، وإشمام ضمته، ورومها.

النوع السادس عشر: الساكنة بسكون عارض مكسورة وصلاً بعد واو ساكنة بعد الضم زائدة وهى: «قروء» فى البقرة ففيها وجهان: «إبدال الهمز واوًا ثم إدغام الواو الزائدة التى قبلها فيها، وروم كسرة الواو المبدل التى هى المدغم فيها.

النوع السابع عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة وصلاً واو أصلية والواو الساكنة قبلها وحذف الهمزة وإسكان الواو للوقف مع تركها على حالها، وإبدال الهمزة واوًا وإدغام الواو الأولى فى الثانية ثم إسكانها الواو مشددة للوقف.

النوع الثامن عشر: مثل النوع السابق إلا أن الهمزة مكسورة وصلاً وهى نحو: «بسوء» و«من سوء» ففيها أربعة أوجه: نقل كسرة الهمزة إلى الواو قبلها ثم حذف الهمزة، ثم إسكان الواو وروم كسرة الواو ففيها أربعة أوجه: نقل كسرة الهمزة إلى الواو قبلها ثم حذف الهمزة، ثم إسكان الواو للوقف وروم كسرة الواو المنقلبة من الهمزة وإبدال الهمزة واوًا ثم إدغام الواو الأولى فى الثانية المبدلة ثم إسكانها مشددة للوقف وروم كسرة المشددة.

النوع التاسع عشر: مثل النوعين السابقين إلا أن الهمزة مضمومة وصلاً وهى: «سوء» و«السوء» و «السوء» و«كذا لتنوء» على المختار ففيها ستة أوجه: نقل ضمة الهمزة إلى الواو ثم حذفها ثم إسكان الواو للوقف وإشمام ضم الواو المنقلبة عن الهمزة ورومها وإبدال الهمزة واوًا مع إدغام الواو الأولى فى الثانية، ثم إسكانها للوقف مشددة إشمام ضمتها، ورومها.

النوع العشرون: مثل النوع السابق غير أن الهمزة مفتوحة وصلاً وهى: «أن تبوأ» و«ليسوأ» ففيها وجهان: نقل فتحى الهمزة إلى الواو وحذفها ثم إسكان الواو للوقف مع تركها على حالها، وإبدال الهمزة واوًا ثم إدغام الواو الأولى فى الثانية وإسكانها مشددة للوقف.

النوع الحادى والعشرون: الساكنة بسكون عارض مضموم وصلاً بعد ياء ساكنة بعد الكسرة زائدة وهى: «برئ» و«النسىء» ففيها ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء وإدغام الأولى فى الثانية ثم إسكانها مشددة للوقف وإشمامها، ورومها.

النوع الثانى والعشرون: مثل النوع السابق إلا أن الياء فيه أصلية وهى: «المسىء» و«يضىء» ففيها ستة أوجه: نقل ضمة الهمزة إلى الياء للوقف، وإشمام ضمتها، ورومها، وإبدال الهمزة ياء ثم إدغام الياء الأولى فى الثانية ثم إسكانها للوقف مشددة وإشمام ضمتها، ورومها.

النوع الثالث والعشرون: مثله إلا أن الهمزة مفتوحة وصلاً وهى: «سىء» و«جىء» و«تفىء» ففيها وجهان: نقل فتحة الهمزة إلى الياء ثم حذفها ثم إسكانها الياء

للوقف مع تركها على حـالها، وإبدالها ياء ثم إدغام اليـاء الأولى فى الثانية ثم إسكان المشددة للوقف.

النوع الرابع والعشرون: المكسورة وصلاً بعـد ياء أصلية ساكنة وهى فى كلمة شىء المجرور ففيها أربعة أوجه: نـقل كسرة الهمزة إلى الياء ثم إسكان الياء للوقف، وروم كسـرتها، وإبدال الهمـزة ياء مع إدغام الياء التى قـبلها فيـها وإسكانها للوقف مـشددة وروم كسرتها.

النوع الخامس والـعشرون: مـثله إلا أن الهمـزة مضمـومة وصلاً وهـى فى كلمة «شىء» المرفوع ففيها ستة أوجه: نقل الحركة إلا الياء ثم إسكان الياء للوقف، وإشمام ضمـتها، ورومـها وإبدال الهمـزة ياء وإدغام الياء قـبلها فيـها ثم إسكان الياء مـشددة للوقف، وإشمام ضمتها، ورومها.

النوع السادس والـعشرون: «مـثل النوع الرابع والعشـرون إلا أن حرف اللين واو وهى: «دائرة السوء» و«أمرأ سوء» و«ظن السوء» مثل السوء ففيها أربعته.

النوع السابع والعـشرون: الساكـنة بسكون عارض مفـتوحة وصـلاً بعد ألف وهى نحو: «أضاء» و«جاء» و«شـاء» والدماء ففيها ثلاث أوجـه: إسكان الهمزة للوقف ثم لإبدالها ألفًا من جنس حركة ما قبلها لأن الهمزة لما أسكنت للوقف لم تعد الألف التى بينها وبين الحروف الصحيـحة المفتوحة حاجزًا فأبدلت الهمزة ألفـًا لسكونها وانفتاح ما قبلها فـاجتمع ألفان، فإن أبقـيتهما لاحتـمال الوقف اجتماع السـاكنين وملاحظة كون السكون عارضًا والمد المتوسط ألفان وإن حذفت إحـداهما فإن قدرت المحذوفة الأولى فتقصر لفقد الشرط، فالمراد بالأوجه الثلاثة: الطول، والتوسط، والقصر.

النوع الثامن والعـشرون: مثل النوع السـابق إلا أن الهمزة مـضمومـة أو مكسورة ففيهـا خمسة أوجه: الثلاثة الـتى فى النوع السابق، وروم ضمة الهمزة بالتـسهيل فى المضمـوم وكسـرتها فى المكسـورة بالطول والقـصر لتغـير الهـمزة التى هى سـبب المد بالتسهيل. ولا يجوز الإشمام فى المضـموم من هذا النوع لانقلاب الهمزة ألفًا والألف لا تقبل الحركة ولا إشمام فى المسهلة.

النوع التاسع والعشـرون: مثل القسم الأول من النوع السابق وهو: ما الهـمزة فيه مضمومة وصلاً لكنه خرج عن القياس لارتسام الهمزة بالواو وألف بعدها وحذف ألف البناء قبلها وهى: «جزؤا» فى الموضـعين الأولين من المائدة، وفى الزمر، والشورى،

والحشر و«ابنؤا» فى الأنعام، والشعـراء، و«شركؤا» فى الأنعام، والشورى، و«نشؤا» فى هود، «الضعفؤا» فى إبراهيم، وغافر، و«شفعاؤا» فى الروم، و«علماؤا» فى فاطر و«دعـؤا» فى غـافـر، و«البلؤا» فى الصـافـات، و«بلؤا» فى الدخـان، و«برءوا» فى الممتحنة فـهذه الكلمات الإثنتا عشرة رسـمت بالواو وألف بعدها مع حذف ألف البناء قبلها فى جميع المصاحف، و«أنبؤا» فى المائدة، و«جزؤا» فى الكهف، وطه، رسمت كذلك فى بعض المصاحف فـفيه اثنا عشر وجـهًا: الخمسة المتقـدمة فى النوع السابق، وسبـعة أخرى وهى: إسكان الواو مع حذف الهـمزة بالطول، والتوسط، والقـصر، والإشمـام بالطول، والتوسط والقصـر لكون سكون الواو عارضًا والروم مع القـصر فقط لأن للروم حكم الوصل.

النوع الثـلاثون: مـا خرج عن القـيـاس من المكسورة وصـلاً وهى من: «تلقـاء، نفـسى» فى يـونس، و«من آناءى» فى طه، و«إيتـاءى» فـالـنمل، و«من وراءى» فى الشـورى. اتفـقت المصـاحف على رسم هـذه الكلمـات الأربع بيـاء فى أواخـرها، و«تلقاءى» وياء «إيتاءى» قيل إنهـا محذوفة فى المصحف الشامى وثابتة فى غيـره ففيها تسعة أوجه الخمس المتقدمة فى النوع الأسبق، وإبدال الهمزة ياء وإسكانها للوقف مع الطول والتوسط والقصر، وروم كسرة الياء بالقصر.

أدغم هشام ذال إذ فى حروفها الستة، ودال قد فى حروفها الثمانية إلا أنه أظهر فى «لقد ظلمك» بص.

ووافقه ابن ذكوان فى الذال والزاى والضـاد والظاء، لكنه اختلف عنه فى: «ولقد زينا» أدغم ابن عـامـر تاء التأنـيث الساكنـة فى الثاء والظاء. وزاد ابـن ذكوان فـأدغم «لهدمت صوامع» واختلف عنه فى إدغام «وجبت جنوبها» والصحيح عنه إظهاره.

وأدغم هشام لام هل وبل فى التاء والثـاء والزاى والسين والطاء والظاء نحو: «بل تأتيهم» «هل تعلم»، «هل ثوب»، «بل زين» «بل سـولت» «بل ظننتم»، إلا أنه أظهر فى «هل تستوى» فى الرعد.

أدغم ابن عامر الذال فى التاء فى «اتخذتم»، و«أخذتم» وما تصرف منهما والثاء فى التاء فى «لبـثت»، و«لبثتم» حـيث وقعا، والدال فى الثـاء فى «ومن يرد ثواب» حيث وقع، وفى الذال فى «كـهـيـعص ذكـر»، والنـون فى الواو من «يس والقـرآن» و«ن والقلم»، وزاد هشام فأدغم الثاء فى التاء فى «أورثتموها» فى الأعراف والشعراء.

أظهر ابن عامر الباء عند الميم من «اركب معنا» فى هود، وزاد هشام فأظهر الثاء عند الذال فى يلهث ذلك فى الأعراف.

أمال هشام «إناه» فى الأحزاب، و«مشارب» فى يس، و«آنية» فى الغاشية، و«عابدون» و«عابد» فى الكافرون، وأمال ابن ذكوان «جاء» و«شاء» كيف وقعا و«فزادهم» فى أول مواضعه، و«حمارك» فى البقرة، و«الحمار» فى الجمعة، وآل عمران، حيث «جاء» و«هار» فى التوبة، و«إكراههن» فى النور، و«الإكرام» معًا فى الرحمن، و«المحراب» المنصوب وأما المجرور فلا خلاف عنه فى إمالته.

قرأ ابن عامر «مجراها» فى هود بفتح الراء من غير إمالة مع ضم ميمه. وقف ابن عامر على «يا أبت» فى يوسف ومريم والصافات بالهاء وقرأ بفتح ياء المتكلم فى «وما توفيقى إلا» بهود، «آبائى إبراهيم» و«لعلى أرجع» و«حزنى إلى» بيوسف، و«لعلى أبلغ» بغافر، و«رسلى إن» بالمجادلة، و«دعاءى إلا» بنوح، و«عهدى الظالمين» بالبقرة، و«أرضى واسعة» بالعنكبوت، و«صراطى مستقيمًا» بالأنعام، وبإسكانها فى «آياتى الذين» فى الأعراف، و«معى بنى» فيها، و«معى بنى» فيها، و«معى عدوا» بالتوبة، و«معى صبرا» ثلاثة بالكهف، و«معى من» فى الأنبياء، و«نجنى ومن معى»، و«معى ربى» فى الشعراء، و«معى ردءا» فى القصص، و«يدى إليك» فى التوبة، و«لعبادى الذين» فى إبراهيم، و«ما كان لى» فيها، وفى ص، «ولى فيها» بطه، و«لى نعجة» بص. وقرأ «يا عبادى لا خوف» فى الزخرف بياء ساكنة بعد الدال وصلاً ووقفًا.

روية هشام «مالى أدعوكم» فى غافر بفتح الياء.

روى ابن ذكوان «بيتى» بالبقرة، والحج، ونوح، و«مالى لا أرى» فى النمل، و«لى دين» فى الكافرون بإسكان الياء، و«أرهطى أعز» فى هود بفتحها.

وقرأ ابن عامر «آتان الله» فى النمل بحذف الياء فى الحالين. روى هشام «كيدون» فى الأعراف بإثبات الياء فى الحالين بخلف عنه والصحيح إثباته فيهما، وهنا تمت الأصول ولله الحمد.

(صالحة)[1].

---

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٥٢.

التجويد وآداب التلاوة

كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قارئًا ندى الصوت، يجيد تلاوة القرآن، وللتلاوة الجيدة أثرها لدى القارئ والمستمع فى فهم معانى القرآن وإدراك أسرار إعجازه، فى خشوع وضراعة، وقد قال ﷺ فيه: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» يعنى ابن مسعود، وذلك لما أعطيه من حسن الصوت وتجويد القرآن.

وللعلماء قديمًا وحديثًا عناية بتلاوة القرآن حتى يكون النطق صحيحًا، ويعرف هذا عندهم بتجويد القرآن، وأفرده جماعة بالتصنيف نظمًا ونثرًا، وعرفوا التجويد بأنه: «إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف».

والتجويد إن كان صناعة علمية لها قواعدها التى تعتمد على إخراج الحروف من مخارجها مع مراعاة صلة كل حرف بما قبله وما بعده فى كيفية الأداء فإنه لا يكتسب بالدراسة بقدر ما يكتسب بالممارسة والمران ومحاكاة من يجيد القراءة، قال ابن الجزرى: «ولا أعلم لبلوغ النهاية فى التجويد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ الملتقى من فم المحسن، وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف[1]. فمنهم من كان يختم فى اليوم والليلة، ومنهم من كان يختم فى أكثر، عن عبد الله ابن عمرو قال: قال لى رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن فى شهر»، قلت: إنى أجد قوة، قال: «اقرأه فى عشر»، قلت: أنى أجد قوة، قال: «اقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك»[2].

وحذر رسول الله ﷺ من نسيان القرآن، فقال: «تعاهدوا القرآن، فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل فى عقلها»[3].

والأمر فى كثرة القراءة وختم القرآن يختلف باختلاف الأشخاص لاختلاف قدراتهم، وتفاوت المصالح العامة التى تناط بها. قال النووى فى «الأذكار»: المختار أن

(١) انظر الإتقان ص١٠٠ ج١.
(٢) رواه البخارى ومسلم.
(٣) رواه البخارى ومسلم.

ذلك مختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولاً بنشر الدعوة أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، ولا فوات كماله - وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة فى القراءة.

آداب التلاوة:

ويستحب لقارئ القرآن:

١- أن يكون على وضوء، لأن ذلك من أفضل الذكر، وإن كانت القراءة للمحدث جائزة.

٢- وأن يكون فى مكان نظيف طاهر، مراعاة لجلال القراءة.

٣- وأن يقرأ بخشوع وسكينة ووقار.

٤- وأن يستاك قبل البدء فى القراءة.

٥- وأن يتعوذ فى بدايتها، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وأوجب الاستعاذة بعض العلماء.

٦- وأن يحافظ على البسملة فى مطلع كل سورة سوى «براءة» لأنها آية على الرأى الراجح.

٧- وأن تكون قراءته ترتيلاً يعطى الحروف حقها من المد والإدغام، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤]. وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: يمد الرحمن، ويمد الرحيم»[1]، وعن ابن مسعود: «إن رجلاً قال له: إنى أقرأ المفصل فى ركعة واحدة، فقال[2]: إن قومًا يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع»[3]. وقال الزركشى فى «البرهان»: «كمال الترتيل تفخيم ألفاظه، والإبانة عن

---

(١) رواه البخارى.

(٢) الهذ، الهنذ: سرعة القراءة.

(٣) أخرجه البخارى ومسلم.

حروفه، وأن لا تدغم حرف فى حرف، وقيل هذا أقله، وأكمله أن يقرأ على منازله، فإن قرأ تهديدًا لفظ به لفظ التهديد أو تعظيمًا لفظ به على التعظيم».

٨- وأن يتدبر ما يقرأ لأن هذا هو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم وذلك بأن يشتغل قلبه بالتفكير فى معنى ما يقرأ، ويتجاوب مع كل آية بمشاعره وعواطفه، دعاءً واستغفارًا ورحمةً، وعذابًا. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص:٢٩]. وعن حذيفة قال: «صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة فقرأها، ثم النساء فقرأها، ثم آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ»(١).

٩- أن يتأثر بآيات القرآن وعدًا ووعيدًا، فيحزن ويبكى لآيات الوعيد فزعًا ورهبةً وهولاً، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩]، وفى حديث ابن مسعود: «قال: قال لى رسول الله ﷺ: «اقرأ على القرآن» قلت: يا رسول الله؛ أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «نعم.. إنى أحب أن أسمعه من غيرى»، فقرأت سورة النساء حتى آتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال: «حسبك الآن». فالتفت فإذا عيناه تذرفان(٢). قال فى شرح المهذب: وطريقه فى تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يفكر فى تقصيره فيها فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب.

وروى ابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم فى آخر الزمان - أو فى هذه الأمة - يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو حلوقهم - إذا رأيتموهم - أو إذا لقيتموهم - فاقتلوهم».

١٠- وأن يحسن صوته بالقراءة، فإن القرآن زينة للصوت، والصوت الحسن أوقع فى النفس، وفى الحديث: «زينوا القرآن بأصواتكم»(٣).

١١- وأن يجهر بالقراءة حيث الجهر أفضل، لما فيه من إيقاظ القلب، وتجديد النشاط، وإنصراف السمع إلى القراءة، وتعدى نفعها إلى السامعين، واستجماع

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه من حديث أنس بن مالك.

(٣) سبعة تخريجه فى ص: ١٤٧.

المشاعر للتفكير والنظر والتدبر. أما إذا خشى بذلك الرياء، أو كان فيه أذى للناس كإيذاء المصلين فإن الإسرار يكون أفضل، قال ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر له»[1].

١٢- واختلفوا فى القراءة فى المصحف والقراءة على ظهر قلب، أيهما أفضل؟ على ثلاثة أقوال:

أحدهما: أن القراءة فى المصحف أفضل، لأن النظر فيه عبادة، فتجتمع القراءة والنظر.

وثانيهما: أن القراءة على ظهر القلب أفضل، لأنها أدعى إلى حسن التدبر، وهو الذى اختاره العز بن عبد السلام وقال: «قيل القراءة فى المصحف أفضل، لأنه يجمع فعل الجارحتين: هما اللسان والعين، والأجر على قدر المشقة، وهذا باطل، لأن المقصود من القراءة التدبر، لقوله تعالى: ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩] والعادة تشهد أن النظر فى المصحف يخل بهذا المقصود فكان رجوحًا».

وثالثهما: «أن الأمر يختلف باختلاف الحول، فإن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب أكثر ما يحصل إليه. من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل.



(١) رواه البخارى.

تعلم القرآن والأجرة عليه

تعليم القرآن كـفاية، وحفظه واجب على الأمـة، حتى لا ينقطع عدد التواتر فـيه حفظًا، ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين، وإلا أثموا بأسرهم، وفى حديث عثمان «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(١).

وسبيل تعلمـه حفظ آيات تبلوها آيات، وهذا هو المعروف اليوم فى وسـائل التربية الحديثة، أن يحفظ الدارس شيئًا قليـلاً، ثم يتبعه يقابل أخر، ثم يضم هذا إلى ذاك، وهكذا، عن أبى العاليـة قال: «كنا نتعلم القرآن خمس آيات خـمس آيات، فإن النبى ﷺ كان يأخذه من جبريل عليه السلام خمسًا خمسًا».

وقد اخـتلف العلماء فى جـواز أخذ الأجر على تعليـم القرآن، ورجح المحقـقون الجواز، لقوله ﷺ: «إن الحق أحق ما أخـذتم عليه أجرًا كتاب الله»(٢)، وقوله ﷺ: «زوجتكما بما معك من القرآن»(٣).

وقسم بعض العلماء تعليم القرآن تقسيـمًا جيدًا للحالات المختلفة، وبينوا حكم كل حالة منها؛ قال ابن الليث فى كـتاب «البستان»(٤): التعليم على ثلاثة أوجـه: أحدها للحسبة ولا يأخذه عوضًا، والثـانى أن يعلم بالأجرة، والثالث أن يعلم بغير شرط فإذا أهدى إليه قبل.

فالأول: مأجور عليه، وهو عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والثانى: مـختلف فيـه، فقيل يجـوز، لقوله ﷺ: «بلغـوى عنى ولو آية»، وقيل يجوز، والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفظ وتعليم الكتابة، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأسه، لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا له.

وأما الثالث: فـيجوز فى قولهم جمـيعًا، لأن النبى ﷺ كان معـلمًا للخلق، وكان

(١) أخرجه البخارى (٦/٢٣٦) وأحمد (١/٥٨). والترمذى (٩/٣١٨) رقم الحديث ٣٤٣٨.

(٢) رواه أبو العالية.

(٣) رواه البخارى عن ابن عباس وأبو نعيم عن ابن هريرة.

يقبل الهـدية، ولحديث اللديغ لما رقـوه بالفاتحة وجـعلوا له جعـلاً، وقال النبى ﷺ: «واضربوا إلى معكم فيها بسهم».

وهذا ما أنعم الحق تعالى به ونعم الخالق سبحانه لا تحصى آلاؤه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خادم القرآن والعلم

محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر




مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان

الفهرس


مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان